

كِتَابُ

نَهْجَةُ الْأَرَبِ

﴿ من شرح معلقات العرب ﴾

﴿ تأليف ﴾

السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعماني الحلي

وهي عشر معلقات • الأولى لامرئ القيس • والثانية
أطرفة بن العبد • والثالثة لزهير بن أبي سلمى • والرابعة للبيد
ابن ربيعة • والخامسة لعمر بن كلثوم • والسادسة لعنترة بن
شداد • والسابعة للعارث بن حنّلة • والثامنة للناطقة الذبياني
والتاسعة للأعشى • والعاشر لعبيد بن الأبرص

(الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م)

بتصحيح ونفقة المؤلف

« طبع مطبعة السعادة بحوار ديوان محافظة مصر »
لصاحبها محمد اسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الادب حلية الادباء . والشعر شعار الاذكياء .
 والصلاة والسلام على أفصح العرب لسانا . وأوضحهم بيانا . وأربطهم جنانا .
 وأقواهم حجة وبرهانا . الذي آتاه الله جوامع الكلم ايثارا . واختصر له
 الكلام اختصارا . وعلى آله فرسان ميدان الفصاحة . وجبال الكرم
 والفضل والسماحة . وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فلما رأيت إقبال المتأدبين
 من قراء العربية على المعالقات السبع والاشتغال بها قراءة وحفظا . ولم يكن في
 أيدينا من شرح عليها ما يقرب معانيها . ويدني ثمار اسرارها من يد جانيها .
 والموجود مشتت العبارات . مختلف الاشارات . يشتبه المراد منه على أولى
 الأبواب . فضلا عن صغار الطلاب . عمدت اليها فشرحتها شرحا يقرب من
 معانيها كل بعيد . ويسهل تناولها علي الطالب المستفيد . بعبارات عصرية
 معتادة . وألفاظ مستحسنة مستجادة . لا تستعصى على طالب . ولا تمتنع من
 خاطب . وقدمت بين يدي كل معلة منها نبذة يسيرة من ترجمة قائمها
 وطرفا من أخباره . ومن الله نستمد المعونة على ذلك هو حسبنا ونعم الوكيل

﴿ قال امرؤ القيس بن حجر الكندي ﴾

هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي . من أهل نجد معدود في الطبقة الأولى من الشعراء وأحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على انهم أشعر العرب والثاني النابغة الذبياني والثالث زهير بن أبي سلمى والرابع الأعشى واختلفوا في أي الأربعة أبلغ وأحسن ديباجة شعر والا كثرون على انه امرؤ القيس . قال ليلى بن ربيعة العامري أشعر الناس ذوالقروح يعني امرأ القيس وكان كثير التشبيب بالنساء والتغزل بهن وكان أبوه حجر يسوءه ذلك منه فلما كان يوم دارة جملجل واجتمع بفاطمة وكان له معها ما كان مما قصه في معلقته وأنشد فيها قصيدته هذه غضب عليه أبوه وأرسله مع مولى له فقال له خذ امرأ القيس واذبحه وأتني بعينه فاخذه الغلام وانطلق به فلما صاروا في الصحراء خاف الغلام إن هو أنفذ أمرأيه فيه عاودته الشفقة عليه بعد حين فبقتله به فاطلقه وأخذ جوذرا وهو ولد البقرة الوحشية وأتى حجرا بعينه فحين رآها ندم على ما كان منه فقال الغلام أبيت اللعن اني لم أعتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا في رأس جبل . وهو

فلا تتركني يا ربيع لهذه وكنت أراني قبلها بك واثقا
فردده الى ابيه فنهاه عن قول الشعر فمكث زمنا لا يقوله ثم انه قال قصيدته التي مطلعها

الاعم صباحا أيها الطلل البالي (إ) وهل يعمن من كان في المصير الخالي
فباغ ذلك أباه فطرده فما زال هائما على وجهه حتى بلغه مقتل أبيه وهو
بدون فقال

تطاول الليل علينا دمون دمون إننا معشر يمانون

واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيرا . وحلني دمه كبيرا . لا صحو اليوم ولا سكر غدا . اليوم
خير وغدا أمر ثم قال

خابلي ما في اليوم مصحى لشارب ولا في غد اذ كان ما كان مشرب
ثم آلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرأ حتى يثأر بأبيه أى يأخذ بثأره فلما كان
الليل لاح له برق فقال

ارقت لبرق بابل أهل يضى ساء باعلى الجبل
بقتل بني أسد ربهم ألا كل شيء سواء جلل

يقول كل شيء سوى قتلهم ما لكم حين سهل . والجلل العظيم والهي . . ثم خرج
يستجيش القبائل ويطلب منهم المعونة على قتال بني أسد فلم يجد معيناً فخرج الى قيصر
يستعديه على بني أسد ويطلب منه المعونة عابهم قالوا فعشقه ابنة قيصر وصار يختلف
اليها ويختلف اليه وكان عند قيصر الطماح بن قيس الأسدي فبطن هما فوشى الى
الملك بذلك فخاف الملك من لسان امرئ القيس ان يجاهره بأمر فأهدى اليه حلة
من حله مغموسة بالسم وقال له انى قد آثرتك بها لمكانتك عندي ووعدته المساعدة
على بني أسد فشكر له ذلك ولبس الحلة وخرج من غده متوجهاً نحو بلاده وكان
يوماً صافياً شديد الحر فلبس السم بجسمه فتناثر لحمه وتفتّر جسمه وكان يحمله جابر
ابن حنين التغلبي فذلك قوله

فاما ترىنى فى رحالة جابر على حرج كالفر تخفق أ كفاني
فيارب مكروب كررت وراءه وعان فككت القيد عنه ففداني
إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواء بخزان

ولما حضرته الوفاة وأيقن بالموت قال رب خطبة محبرة أي مهذبة منقحة وطعنة
مسحفرة أي نافذة ماضية وجفنة مشعجرة أي يسيل ودكها تبقى غداً بأنقرة
وهي بلد بالروم قالوا وهذا آخر شيء تكلم به ثم مات

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحو مل

(اللغة) - قفا - إن كان أمراً للأثنين بالوقوف فذلك ظاهر وإن كان لواحد كما
قال فالالف منقلبة عن نون التوكيد والاصل قفن ونون التوكيد وإن كانت انما تقلب

الفا في الوقف عليها الا انه حمل الوصل عليه للضرورة وما أظنه أراد الا اثنين
- والذكرى - التذكر - والسقط - بسين مثلثة منقطع الرمل حيث يسترق طرفه
- واللوى - ما التوى من الرمل وتقوس . . والمتضايغان علم على موضع - والدخول -
- وحومل - قال ياقوت الحموى في معجم البلدان بلدان بالشام
(المعنى) يقول لرفيقه قنما واعيناني بالبكاء عند تذكر حبيب فارقتك ومنزل
خرجت منه وذلك المنزل بمنقطع الرمل بين هذين الموضعين

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
(اللغة) - توضح - والمقراة - موضعان وقال ابو عبيدة المقراة ليس موضعاً
وانما يريد به الحوض الذى يجمع فيه الماء كذا في المعجم - لم يعف - لم ينجح
- والرسم - ما لصق بالأرض من آثار الدار كالرماد وغيره - ونسجتها - النسيج معلوم
أراد به هنا مرورهما عليها

(والمعنى) ان هذا المنزل بسقط اللوى بين هذه المواضع الأربعة لا تزال آثاره
باقية لم تدرس وان السبب في ذلك اختلاف ريحي الجنوب والشمال عليه فاذا غطته
احدى الريحين بالتراب كشفتته عنه الأخرى فظهر أو المراد انها عفت ولم يك
اختلاف الريحين عليها فقط سبب عفاها واندراسها وانما لذلك أسباب أخر كتهطل
الأمطار ومرور الأعوام . . والمعنى الثانى وان كان أبعد من اللفظ لكنه أحسن والا
تناقض هذا مع قوله * وهل عند رسم دارس من معول * وتكاذبا وأخذ
عليه ما أخذ على زهير في قوله

قف بالديار التى لم يعفها القدم لي وغيرها الارواح والديم
تَرَى بَعَرَ الْأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلْفُلٍ

(اللغة) - الأرآم - جمع رثم وهو الظبي الخالص البياض - وعرصات - جمع
عرصة وهي بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء - وقيعان - جمع قاع وهو

المستوي من الارض وأصل قيعان قوعان الا ان الواو لما وقعت ساكنة إثر كسر قلبت ياء على القياس

(المعنى) اذا مررت بديار المحبوبة رأيت بين دورها وفي مستويات أرضها بحر الغزلان منشوراً كأنه حب فلفل نثر هناك يريد انها قد أقفرت من أهلها ولم يبق بها أنيس منهم تخافتهم عليها الأطباء يسرحون ويكنسون فيها وهذا تأكيد لما أفاده في البيت الذي قبله

كأني غداةَ البينِ يومَ تحمّلوا لدى سمراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلٍ

(اللغة) - غداة - صبيحة - والبين - الفراق - وتحملوا - حملوا رحلهم على إبلهم وساروا عليها - وسمرات - جمع سمرة وهي شجرة الطاح وتصغيره أسيمر وفي المثل أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا وأصله فيما زعموا ان لقمان خرج مع ابنه لقيم فلما كانا في الصحراء نزلا بمحل فيه طلع كثير فنزل لقمان وسار لقيم يتصيد فحسده أبوه وهم بقتله غيلة فحفر حفرة وجمع شيئا كثيرا من عود الطلح وجعله في الحنيرة وعزم على انه اذا جاء ابنه ونام اضرم النار في الحطب وألقاه فيها فلما أقبل ابنه أنكر الارض اذ لم يجد فيها ما كان بها من عود الطاح فقال أشبه شرج شرجا لو ان أسيمرا أي أشبه الموضع الموضع لو ان فيه هذا النوع من الشجر وفطن لما أراد به أبوه فندّ عنه - وناقف الحنظل - الذي يشقه عن الهبيد وهو حبه

(المعنى) كأني عند سمرات الحي يوم ظعن الاحبة ناقف حنظل ، يريد انه وقف بعد سيرهم متحيراً ينظر يمنة ويسرة كالذي يبحث عن الحنظل ليستخرج حبه

ووقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجمل

(اللغة) - ووقوفاً - جمع واقف وانما نصبه على الحال اي قفا نبك حال وقف أصحابي - وصحب - جمع صاحب - والمطي - المراكب واحداً مطية سميت بذلك لانها تمتطي اي يركب مطاها وهو ظهرها او من المطي وهو المد في السير - والاسي - الحزن ونسبه على لئله مفعول له

(والمعنى) ان أصحابه وقفوا مطيهم ورواحلهم عليه يشجعونه ويصبرونه
وَإِن شَفَائِي عِبْرَةٌ مُّهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

(اللغة) - العبرة - الدمع وجمعها عبرات - ومهراقه - محسوبة مسفوحة
- والمعول - محل العويل أى البكاء * والمعول المعتمد

(المعنى) ان شفاءه مما به بدمعة يهريقها ثم قال وهل عند رسم دارس من اعتماد
على البكاء وهل الرسم الدارس موضع بكاء اي انه لا يفيد شيئا ولا يجدي نفعا فبين
الفقرتين تكاذب حيث جعل البكاء يشفيه من ألم الحزن ثم قال ان البكاء عند الرسم
الدارس لا يعول عليه

كَذَأُ بِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيزِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ

(اللغة) - الدأب - العادة وأصله التتابع في العمل والاستمرار على السبي
- وما سأل - اسم موضع بعينه - وقملها - اى قبل التى أت مشغوف بها الآن
(المعنى) عادتك فى حب هذه كمادتك فى حب تينك المرأتين يريد أن حظه

منها قليل كما كان حظه من اللتين قبلها

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَقْلِ

(اللغة) - تضوع - الطيب انتشرت رائحته - والرياء - الرائحة الطيبة

(والمعنى) هاتان المرأتان اذا قامتا فاحت رائحة المسك منهما فكان رائحتهما حينئذ
رائحة نسيم الصبا وقد مرت على القرنفل واكتسبت منه طيبا وفي تقييده تضوع
المسك منهما بحالة تحركهما للقيام المفيد انهما لانهما حالهما كذلك اذا بقيتا ساكنتين
عيب ثم تشبيهه ما يفوح منهما من روائح المسك بنسيم الصبا اذا اجتازت بالقرنفل عيب
آخر أقبح من الاول

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

(اللغة) - فاضت - سالت - والصبابة - رقة الشوق - والحمل - حاملة السيف ويجمع على محامل - فاما حمائل فانه جمع حمالة - ونصب صبابة على نزع الخافض اي من الصبابة وغلط بعضهم فزعم انه نصبه على انه مفعول اه وليس كذلك فان الذي ينصب على انه مفعول له ما يكون غاية للفعل قبله مترتباً عليه ترتب المسبب على السبب وليست الصبابة غاية للبكاء وانما هي سببه

(والمعنى) انه ما زال يبكي من شدة الوجد وفرط الصبابة حتى انتهت دموعه الى حمائل سيفه قبلتها

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيِّمًا يَوْمٍ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ

(اللغة) - رب - للتقایل وكم للتكثير وقد يتما كسان - والسى - انثى يقال هما سيان اي مثلان - والدارة - رمل مستدير قدر ميلين تحفه الجبال ودارة جاجل موضع بعينه

(والمعنى) رب يوم فزت فيه بمجالسة النساء وتمتعت بمغازاتهن لكن لم يمر بي يوم كيومى معهن بدارة جلجل فقد كان أحسن أيام اجتماعي بهن وأتمها سروراً وارغدها عيشاً ويوم عقرت للعداري مطيتي فيا عجبا من كورها المتحمل

(اللغة) - يوم - بناء على الفتح لضافته الى المبنى ولهم عادة في بناء المعرب اذا اضيف الى مبنى وفي القرآن الكريم (انه لحق مثل ما انكم تنطقون) - والعداري - جمع عذراء وهي البكر من النساء - والكور - الرمل بأداته - والمتحمل - المحمول (والمعنى) لا يوم من ايام اجتماعه بالنساء والتمتع بمحادثتهن احسن وابهى عنده من يوم دارة جاجل ومن اليوم الذى ذبح فيه ناقته للعداري ثم قال يا عجبى من كورها المحمول على مطاياهن وليس هذا بعجيب ابداً فقد عقر لهن ناقته وأطعمهن لحماً فكيف يبخلن عليه بحمل رحلهن وأداته على نوقهن

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَقْسِ الْمُفْتَلِّ

(اللغة) - فظل العذارى - اي بقين طول يومهن كذلك كما اذا قيل بات يفعل كذا فان معناه كان طول ليله يفعله - ويرتمين - يرمى بعضهن لبعض - وهذاب - كهذب ما استرسل من الشعر واطراف الاثواب - والدمقس - الابرسم الايض (والمعنى) ان البنات الابكار بقين طول يومهن يرمى بعضهن لبعض من لحم الناقة توسعا في الاكل واستطابة ومن شحم كانه الاطراف المسترسلة من الابرسم الايض وزاد المقتل للوزن والقافية ولا فائدة فيه

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

(اللغة) - الخدر - سترىد للجارية في ناحية البيت - وخدر عنيزة - بدل من الخدر مثله في قوله تعالى (لعلى أبلغ الأسماء أسباب السموات) وليس هو بتكرار معيب كما ظنه بعضهم - وعنيزة - لقب فاطمة أو هي غيرها، وحقه المنع من الصرف الا انه اضطر فصرفه - والويلات - جمع ويلة ولويلة والويل شدة العذاب، وزعم بعضهم ان هذا دعاء له في معرض الدعاء عليه كقول كثير

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح

- ومرجلي - جالبي راجلة

(والمعنى) ان من أحسن أيامه يوم دخل الهودج علي محبوبته فدعت عليه وقالت انك ان لم تنزل صيرتني راجلة بعقرك ظهر البعير

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

(اللغة) - الغبيط - ضرب من الهودج أو ضرب من الرحل . والباء في - بناء - لاتعدية اي أماننا الغبيط جميعاً - وعقرت بعيرى - اي جرحته ظهره وأدبرته . قال أبو عبيدة وانما قال بعيرى ولم يقل ناقتي لان عادتهم أن يحملوا الهودج على ذكور الجمال دون الاناث وهو وهم فان البعير يقال على الذكر والانثى

(والمعنى) انه لما دخل اليها الهودج مال بهما لتقلهما فقالت له أدبرت بعيري فانزل

(٢ - نهاية)

عنه • وهذا عين البيت الذي قبله لا يخالفه بشئ

فقلت لها سيري وأزخي زمامه ولا تبعديني من جنالك المعلن

(اللغة) - سيري - السير كما يوصف به الماشي على قدميه يوصف به الراكب - وأزخي زمامه - طولى له منه - والزمام - سير اللجام الذي تمسك به الدابة - والجنى - كل ما يجنى ويقطف - والمعلن - أمان المال وهو الشرب مرة بعد أخرى فيكون معناه الذي كرر سقيه - أو من التعلل وهو التامى تقول عللت الصبي بفأكهة ونحوها اذا أعطيته منها ما يليه

(والمعنى) انه لما أمرته بالنزول ودعت عليه قال لها سيري وطولى للبعير عنانه ولا تحرميني ما اتلهمي به من مغازلتك والاستئناس بك أو ما أكرره من النظر اليك ومسك، فجلعها كالشجرة وجعل ما يناله منها كالثمار التي تجتنى وتقطف

فمثلك حبلتي قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تائم محول

(اللغة) - مثلك - مجرور برب مقدره أي رب امرأة مثلك حبلتي وهو معيب - ومرضع - ذات ولد ترضعه - وطرقت - الطرق والطاروق الاثبات ليلاً - والهيتها - أشغلتها - والتائم - جمع تيمة خرزات تعاق في عنق الصبي من العين - ومحول - أتى عليه حول

(والمعنى) رب امرأة حبلتي هي مثلك في محبتى لها وكفى لها طرقتها ليلاً ورب امرأة ذات ولد رضيع أيتها ليلاً فشغلها عن طفلها الذي علقت عليه العوذة وكان قد أتى عليه حول كامل • وانما وصف المرأة بكونها حبلتي وبكونها مرضعاً لأن الحبلى والمرضع ازهد النساء في الرجال واقلهن شغفاً بهم فاذا استمالهن وهن على هذه الصفة فلا أن يستميل غيرهن ممن ليس مثلهن من باب أولى • وليس وجه المماثلة بينهما كون كل منهما حبلتي او ذات طفل رضيع لان فاطمة محبوبته بكر وانما وجه المماثلة بينهما كون كل منهما محبوبه له

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَتَحْتَى شِقِّهَا لَمْ يُحَوَّلِ

(اللغة) - الشق - الصنف

(والمعنى) ان هذه المرأة ذات الطفل الرضيع لشدة شغفها به كانت إذا بكى ولدها من خلفها انصرفت اليه بشقها الاعلى فأرضعته وبقى تحته شقها الاسفل لم يتحول من مكانه

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ وَآتَتْ حِلْفَةً لَمْ تَحْلَلِ

(اللف) - البعير - يروى بدله الكتيب - وهو التل من الرمل - وتعذرت -

تشددت وامتنعت - وآت - أى أقسمت وحلفت - وحلقة - أى قسمها وانصب حلقة لاسها حلت محل الايلاء كآيه قال وآت إيلاء والفعل يعمل فيما وافق مصدره فى المعنى كعمله فى المصدر كما قالوا جلست قعودا - ولم تحلل - أى لم تستثن فى يمينها، وأصله تتحلل حذف احدى تاءيه ا كتفاء بالاخري

(والمعنى) ان العشيقة تعذرت عليه يوماً على ظهر الكتيب وأساءت عشرته وأقسمت يميناً لم تستثن فيه انها تصرمه وتهجره . وهذه الحالة بمحمل أن يكون اتفقت له مع عزيزة أو مع احدى المرأتين الاخريين الحبي والمريض

أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّي وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صِرْمِي فَأَجْمَلِي

(اللغة) - فاطم - اسم المرضع أو اسم عزيزة وعنيزة لقب لها - والمهل - الرقيق

والثانى - والتدلى - من الدلال وهو ان تربه جراً عليه فى نفضج وتشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف وذلك من ثقها بمحبته لها - وأزومت - يقال أزومت الامر وعاليه اجعت ونبت - وصرمي - هجري ومقاطعتى باثنا - واجملى - اعتدلى ولا تفرطى فيه . وانما نصب بعضاً لأن مهلاً ناب مناب دعي

(والمعنى) يا فاطمة ترفقى بي ودعي بعض تدلك عني ولا تكثري منه وان

كنت قد وطنيت نفسك وعزمت على هجري فاجملى فيه ولا تفرطى

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

(اللغة) - غرك - غره الامر خدعه باطله - وقاتلى - مذلى من القتل بمعنى التذليل . والاستفهام فى اغرك للتقرير أى قد غرك كما فى قول جرير
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطَوْنِ رَاحِ
أَيُّ أَنْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

(المعنى) قد غرك منى وحملك على العبث بى والا كشار فى الدلال على اننى مذل نحو بك غاية التذليل وان قابى فى قبضة يدك فهما تأمرىه بشئ يأتى . وكأنه يريد أن يظهر التجلد لديها لتكف عن افراطها فى الدلال عاياه والتجنى عليه

وَأِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

(اللغة) - خليقة - سجية وطبيعة - وسلى - أمر من السل وهو انتزاع الشئ واخراجه فى رفق - والثياب - ما يلبس على البدن . وقيل المراد بها هذا البدن نفسه كما فى قول عنتره

فَشَكَّكَتْ بِالرَّحِ الْأَصَمِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَسَا بِمَحْرَمٍ

- وتنسل - تين وتتباعد

(المعنى) ان ساءك خلقى من أخلاقى وكرهت خصلة من خصالى فانزعى ثيابى من ثيابك وصار منى كما تحبين أو باعدى بين جسمى وجسمك فاني لا أحب لا ما تحبين ولا أختار إلا ما تختارين

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

(اللغة) - ذرفت - العين تذرِف ذروفا سال دمعها - وأعشار - من قولهم برمة أعشار اذا كانت قطعاً لا واحداً له من لفظه - ومقتل - مذل غاية التذليل ومنه قول الاخطل

وَقُلْتُ اقْتُلُوهُمَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَاحْبِبْ بِهَا مَقْتُولَةَ حَبْنِ تَقْتُلْ

اي ذالموها واكسروا من حدثها وسورتها بالماء فانها اطيب ماتكون اذا كانت مذلة به ومنه ايضاً قوله تعالى (وما قتلوه يقيناً) اي ما ذالموا قولهم بالعلم اليقين

(المعنى) انك ما بكيت الا لتجرحي قلباً معشراً مكسراً . فالسهمان دمع العينين لجرحه القلوب كما تجرح السهام ، وقال بعضهم انما أراد بالسهمين الرقيب والمعلم من قدام الميسر فللرقيب ثلاثة أسهم وللمعلم سبعة أسهم وجزور الميسر يقسم عشرة أقسام فمن خرج له هذان السهمان فقد فاز بجميع أجزاء الجزور . وتلخيص المعنى على هذا انك ما بكيت إلا لتملكى قلبي كله وتذهبى بجميع أجزائه ، قالوا وقد اجتمع جماعة عند عبد الملك فتذاكروا اللفظ بيت قالته العرب فاتفقوا على هذا البيت

وبيضة خدر لا يرَامُ خباؤها تمتعتُ من لَهْوِها غيرَ مُعْجَلِ

(اللغة) - بيضة - مجرور برب مقدرة . وبيضة الخدر كناية عن المحبوبة شبهها بها في السلامة من العاث في الصفاء والنقاء - والروم - الطلب - والخباء - البيت إذا كان من قطن أو وبر أو صوف أو شعر - وتمتعت - من التمتع وهو الانتفاع - وغير - نصب على الحال من التاء في تمتعت

(المعنى) رب امرأة كأنها البيضة صفاء لون ونقاء بشرة لا يطعم أحد في الوصول الى خبائها لكثرة من حوله من الحرس دخلت اليها ولهوت بها وأنا غير عجل ولا خائف من أحد . ولما وصفها بكونها كبيضة الخدر في ملازمة الخدر وبكونها لا يرام خباؤها لكثرة الحراس أراد أن يصف كيف احتال حتى وصل إليها فقال

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً على حراساً لو يسرون مقتلي

(اللغة) - تجاوزت - تعديت - واحراساً - يجوز أن يكون جمع حرس كجبل واجبال وان يكون جمع حارس كناصر وانصار - والمعشر - القوم وجمعه معاشر - وخراساً - جمع حريص ككريم وكرام - ويسرون - من الاسرار وهو الاظهار والاضمار جميعاً

(المعنى) تجاوزت في وصولي اليها وزيارتي اياها احوالا كثيرة وقوماً يحرسونها وآخرين حراساً على تنلى لو قدروا عليه في خفية ، يريد انهم لا يجراؤن على قتله جهاراً لمكانته عند العرب أو حراساً على قتلى جهاراً ليرتدع غيرى عن مثل صنيعي الا انهم لن يقدروا على ذلك لشدة احترازي منهم

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل

(اللغة) - الثريا - كواكب معروفة - وتعرضت - أخذت في الذهاب عرضاً - والاشاء - الاوساط واحدها ثنى كعصى وثني كعما وثنى كنجى - والوشاح - سير من جلد عريض يرصع بالجوهر فتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها - والمفصل - الذي فصل بين خرزه بالذهب أو غيره

(المعنى) انه زارها وهي على ما ذكر من ملازمة الخدر واحداق الحرس بنجائها وقد اعترضت الثريا في الأفق الشرقي . . ثم شبه هذه الكواكب بالوشاح الذي قد فصل بين خرزها لتماموت قايل بين كواكبها فكأنه خرزات الوشاح فصل بينها بشئ آخر . واعترض عليه بان الثريا لا تعرض ، قالوا وانما أراد الجوزاء فعاط فقال الثريا كما غلط زهير في قوله

فنتج لكم غلمان أشام كلهم كأحر عاد ثم ترضع فنفطم
أراد أن يقول ثمود فقال عاد غاطلان عاقر الباقة من ثمود لا من عاد : واجيب عنه بان الغرض تشبيه كواكب الثريا بجواهر الوشاح تأخذ وسط السماء كما ان الوشاح يأخذ وسط المرأة فتعرضت على هذا المراد منه ابداء العرض وهو الناحية بل قال بعضهم ان الثريا تعرض أيضاً كالجوزاء فانها اذا باغت كبد السماء أخذت في العرض ذاهبة ساعة كما اجابوا عن زهير بانه انما قال كأحر عاد لأن ثمود من عاد فأحر منهم أيضاً

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدي الستر إلا لبسة المتفضل

(اللغة) - نضت - ونضت خامت - ولدي الستر - اي في الستر وهو حشوا لاخير

فيه - واللبسة - حالة اللابس وهيئته كالجلسة والركبة - والمتفضل - الذي في ثوب واحد وهو المتفضل

(المعنى) أتيتها وقد خلعت عنها ثيابها للنوم في سترها غير ثوب واحد تركته على جسمها فهي على هيئة اللابس المتفضل

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِن أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

(اللغة) - يمين الله - أي أقسم به أن قرأ بالنصب وإن جعل مرفوعاً فهو مبتدأ خبره محذوف أي قسمي - وإن - من قوله وما أن أرى زائدة وهي تزداد مع ما النافية كما في قول الآخر

وما إن طُبْنَا جِبْنَ وَلَكِنْ مَنَابِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا

« والغواية » الضلال والميل عن الرشيد « وتنجلي » تنكشف

(المعنى) يقول لما دخلت عليها وهي على مثل ما ذكرت من الحال قالت أقسم بالله ملك حيلة في الوصول إليّ مع كثرة من حولي من الناس فكيف تجاوزتهم حتى وصلت إليّ وما أراك إلا فاضحياً باقداً على هذا ولا مقلعاً عن ضلالك الذي أنت فيه أو قالت مالك عذر وحجة في هذا الطروق مع كثرة ما ترى حوالي من أهلي وأنت معرّضٌ بذلك للفضيحة

خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ

(اللغة) - خرجت بها - أخرجتها فالباء للتعدي - وتجر - تسحب - والمرط - كساء من خز أو صوف وقد تسمى الملاءة مرطاً أيضاً « ومرحل » منقش بنقوش تشبه رحال الابل يقال رَحَّلَ الثوب ترحيلاً إذا فعل به ذلك . ويروى بالجيم وهو ضرب من البرود يقال لوشيه الترجيل

(المعنى) أخرجتها من خدرها للخلوة بها حيث لا يشعر بنا أحد فلما خرجت معي تركت ذيل مرطها يسحب على أثر بنا ليعني أثر أقدامنا فلا يهتدي إليها أحد

ممن يطلبنا

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي بنا بطن خبت ذي حفاف عتقل
هصرت بفودي رأسها فتمايلت علي هضم الكشح رياء المخلخل

(اللغة) - اجزنا - قطعنا - والساحة - الفضاء بين دور الحي - والحي - القبيلة - وانتحي بنا - اي قصدنا هذا الموضع واصله انتحانا فعداه بالباء * وانما جعل هذا الموضع يقصدهم مع انهم هم الذين يقصدونه لأنه لما كان يقرب منهم قليلا قليلا بسيرهم نحو ذلك كان كأنه يقصدهم - والبطن - مكان مطمئن حوله أما كن مرتفعة - والخبث - الارض المظلمة - والحفاف - جمع حقف وهو رمل مشرف معوج ، ويروى قفاف جمع قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا - والعتقل - المنعقد من الرمل الداخل بعضه في بعض أصله من العقل وهو الشد - وهصرت - جذبت ونبت - والفودان - جانبا الرأس ، ويروى بغصني دومة والدوم شجر المقل على تشبيه فرعها بغصني شجرة وجعل ماناله منهما كالتمر الذي يجني من الشجر ، ويروى

* اذا قلت هائي نولين تمايلت *

ونولين من النوال وهو العطاء - وهضم الكشح - ضامره كانه قد هضم أي كسر ولم يقل هضيم الكشح لان فعلا اذا كان بمعنى مفعول لا تلحقه علامة الفرق بين المذكر والمؤنث وفي القرآن الكريم (ان رحمة الله قريب من المحسنين) - والكشح - ما بين الخاصرة الى الضاع الخافي ، وانما قيل لضاير البطن هضم الكشح لانه يدق ذلك الموضع من جسده فكأنه هضم عن قرار الردف والوركين - وريا - تأنيث ريان ضد عطشان - والمخلخل - موضع الخاخاخ من الساق

(المعنى) لما قطعنا منازل الحي ووصلنا الى هذا المحل الذي هذه صفته وانقطعنا عن عين الرقناء وصرنا بحيث تأمن اطلاع أحد علينا جذبت ذوائها إلى قمايلت علي وطاوعني فيما أردت منها حال كونها هضم الكشح بمنلة الساق فالبيت الثاني وهو

هصرت جواب لما في البيت الاول على احدى الروايتين وعلى رواية البيت الثانى بلفظ اذا قلت هاتى لجواب لما محذوف بدلالة المقام عليه اى تمتعت منها بما أريد

مُهَفَّفَةٌ بِضَاءٍ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَاثِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

(اللغة) - مهففة - غير مثقلة لطيف خصرها ضامر بطنها - والمفاضة - العظيمة البطن أو المضطربة في طولها - والترايب - جمع تريبة وهي محل القلادة من الصدر - ومصقولة - عولجت بالصقل فليس بها دنس - والسجنجل - المرأة رومية معربة وابو عبيدة يرويه بالسجنجل ويقول السجنجل الزعفران

(المعنى) انها ضامرة البطن متمسكة اللحم لا مسترخيته وان لصدرها بريقاً كبريق المرأة لبياضه ووضائه

كَبْكُرِ الْمُقَانَاتِ الْبِياضِ بِصَفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ

(اللغة) - البكر - من كل شئ مالم يسبقه مثله والمراد به بيضة النعامة لأن بياضها يخالطه صفرة قليلة - والمقانات - الخلط يقال قايت هذا وهذا اذا خلطت أحدهما بالآخر وهو مصدر اريد به اسم المفعول - ونمير الماء - النامى في الجسد - ومحلل - من الحل ضد الحرمة أو من الحلول

(المعنى) ان لون هذه المرأة كالون بيضة النعامة المخلوط بياضها بصفرة وأحسن ألوان النساء عند العرب بياض مشوب بصفرة . ثم عاد الى وصف المرأة فقال غذاها الماء النمير العذب الصافي . ودل على صفاء هذا الماء بقوله غير محلل فان الماء اذا لم يكن حلالاً لكل أحد من الناس ولم يحله أحد بل كان محمياً لقوم معينين كان أصفى لكثرة وقلة ملامسة الأيدي له . ولهم في تفسير هذا البيت غير هذا الذى ذكرناه طرق شتى لا يرجع أكثرها الى شئ

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَشْقَى بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفَلِ

(اللغة) - تصد - من الصدود وهو الاعراض - وتبدي - أى تظهر (٣ - نهاية)

— وعن أسيل — أي خد أسيل نخذف الموصوف للعلم به واخذ الاسيل الذي في
طوله امتداد ويروي عن شتيت أي ثغر مفرق الشبايا — وتنتقى — من الالتقاء وهو الحجز
بين شيئين بشئ كما يقال اتقيته بالترس أي جعلته حاجزاً بيني وبينه — والناظرة —
العين — ووحش — جمع وحشي مثل روم ورومي — ووجرة — موضع بين مكة
والبصرة أربعون ميلاً ما فيها منزل أبداً فهي مساكن للوحوش — والمطفل — التي لها طفل
(المعنى) ان هذه المرأة تعرض عنا بوجهها فيبدو منها خد أسيل وتقبل علينا
بوجهها فتنتقى نظرنا اليها بعين طيبة من ظباء وجرة لها أطفال • وانما وصفها بذلك
لأن عينيها في تلك الحال أحسن • نهـما في سائر أحوالها لمظهرها الى طفلها برقة
وشفقة • والمراد انها لا يتمكن الانسان من النظر اليها اذا قابله بوجهها لأن عيونها
تحول بينه وبين ذلك لشدة تأثيرها على القلوب

وجيد كجيد الرِّمِّ ليس بفاحشٍ إذا هي نصته ولا بمعطلٍ

(اللغة) — الجيد — العنق — والرِّم — الغلي الأبيض الخالص البياض وجمعه آرام
— والفاحش — ما جاوز القدر المحمود من كل شئ — والنص — الرفع ومنه قيل لما
تجلى عليه العروس منصة وقيل نص الحديث أي رفعه — والمعطل — الذي لاحلي عليه
(والمعنى) انها تبدي عنقاً كعنق الظبي غير متجاوز القدر المحمود منه ولا هو
معطل عن الحللي كعنق الظبي

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعشك

(اللغة) — الفرع — الشعر التام وجمعه فروع — يزين المتن — أي هو له زينة
— والمتن — ما على يمين الصلب وشماله — وفاحم — شديد السواد مأخوذ من الفحم يقال
هو فاحم بين الفحومة — والآيث — الكثير والاثانة الكثرة — والقنو — بالكسر والضم
العنق ويقال لها الكباسة — والمتعشك — الذي قد دخل بعضه في بعض لكثرة

(المعنى) انها تبدي عن شعر طويل تام يزين متناها اذا أرسلته عليهما وذلك

لأن المرأة تجمل شعرها ضفيرتين فيكون على كل متن ضفيرة • ثم شبه ذوائبها بقنود النخلة التي خرج اقدؤها • والذوائب تشبه العناقيد في الاسترسال

غدائره مستشزرات إلى العلا تفضل العقاص في مثني ومرسل

(اللغة) - غدائر - جمع غديرة الخصلة من الشعر - والاستشزار - الرفع والارتفاع فيستعمل لازماً ومتعدياً فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم ومن رواه بفتح الزاي جعله من المتعدي - والعقاص - جمع عقيدة وهي الخصلة المجموعة من الشعر - والمثني - الذي رد بعضه على بعض - والمرسل - الذي ترك على استرساله • ويروى تفضل المدارى وهو جمع مدرى المشط

(المعنى) ان هذا الشعر ذو عيه مرتفعات أو مرفوعات الى العلى • يريد انها مشدودة على رأسها بخيوط • ثم قال واكثره شعرها وغزارته تفضل عقاصه في المثني منه والمرسل الذي لم ين

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذلل

(اللغة) - الكشح - جانب الخاصرة - والجديل - خطام يتخذ من الجلد ويجمع على جدول - والمخصر - الدقيق الوسط وهو صفة للكشح - والأنبوب - ما بين العقدتين من القصب - والسقي - المسقى - والمذلل - المسترخي

(المعنى) انها تبدي خصرأً دقيقاً يحاكي في دقة الخصاصم الذي يتخذ من الجلد وتحكي في صفاء لونها ولين بشرتها أنبوب بردي مسقى مذلل بالارواء - والبردي - ضرب من البسات حسن البياض بين النعومة

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها نوؤم الضحى لم تنتطق عن تفضل

(اللغة) - الاضحاء - مصادفة الضحى وقد يراد منه الصيرورة يقال أضحى فلان غنياً أى صار غنياً ولا يراد انه صادف الضحى على صفة الغنى قال عدي بن زيد ثم اضحوا كأنهم ورق جفف فألوت به الصبا والديور

أي صاروا على هذه الحال - والفتات - دقاق الشيء الحاصل بالفت - ونؤوم الضحى -
أي كثيرة النوم فيه وإنما جرد نؤوما من علامة التأنيث لأن فعولا إذا كان بمعنى
فاعل استوى فيه المدرك والمؤنث وفي المرآن الكريم (وتوبوا الى الله توبة نصوحا)
- والضحى - ارتفاع النهار - ومتعاق - تلبس النطق - والنطاق شقة تلبسها المرأة
وتشد بها وسطها للمهنة والعمل - وعن تفضل - أي بعد تفضل فعن بمعنى بعد كافي
قولهم استغنى فلان عن فقر أي بعد فقر وكافي قوله

قر بامربط النعامة منى لقمحت حرب وائل عن حيال

أي بعد حيال - والتفضل - لبس الفضلة وهي ثوب واحد يلبسه المترفون
(المعنى) انها تصادف وقت الضحى وفتات المسك على فراشها الذي باتت عليه
وهي كثيرة النوم وقت الضحى وكفى بذلك عن كونها مخدومة لانها لو كانت خادمة
لاحتاجت أن تقوم من نومها قبل طلوع الشمس لقضاء حاجات أهلها ومواليها وهي
أيضاً لا تلبس النطاق بعد الفضلة وهذا كناية عن كونها لا تبشر عملاً أصلاً بل هي
مخدومة ابداً فان المرأة اذا كانت تبشر بنفسها ولو شيئاً يسيراً من أمر نفسها وأهلها
احتاجت الى لبس النطاق ليسهل عليها العمل فاذا انتهت من عملها خلعتة ولبست
الفضلة وغرضه من هذا كله أن يصفها بصفاء اللون والبشرة وملاسة الجلد لأن
هذه صفة من لا تبشر عملاً

وتعطو برخص غير شئن كائن أسار يع ظبي أومساويك إسحل

(اللغة) - تعطو - تناول من الاعطاء وهو المناولة - والرخص - الناعم من
كل شيء - والشئن - الكنف الغليظ الخشن - وأسار يع - جمع سرع بفتح السين
وكسرهما وهي دواب رمالية تكون فيه مثل شحمة الاذن شبه اصابعها بها لانيها - وظبي -
موضع بعينه - والمساويك - جمع مساوئ - والاسحل - شجرة دقيقة أغصانها في
استواء تشبه بها الاصابع دقة واستواء

(المعنى) انها تناول ما تناوله مما لبس هو من باب الخدمة بانامل غضة طرية

قائمة في كنف لا غليظ ولا خشن كان تلك الانامل في اللين ديدان ذلك المكان أو
مساويك هذا الضرب من الشجر دقة واستواء وطراوة ولينا

تُضَى الظلام بالعِشاء كأنها منارة مُمنى راهب مُتبتل

(اللغة) - تضى - الفعل من الاضاءة يكون لازما ومتعديا يقال اضاء الله النهار
وأضاء النهار - والمنارة - محل النور وهي المحل الذي يجعل فيه السراج - والمضى -
يراد به الامساء تارة ووقت المساء مرة كما في قول أمية بن أبي الصلت
الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

ويراد مكان الامساء تارة أخرى وهو المراد هنا - والراهب - الذي ترك الدنيا
وانقطع لعمل الآخرة وجمعه رهبان وقد يستعمل رهبان مفرداً قال
لوا بصر رهبان دير في الجبل لا تحدر الرهبان يسمى ويصل
جعل الرهبان واحداً ولذلك قال يسمى والا لقال يسعون - والمتبتل - المقطع
عن الدنيا ولذاتها

(المعنى) ان نور وجهها يححو ظلام الليل ويطرده كما يححو ضوء منارة الراهب
وذلك ان الرهبان من عادتهم اذا جن الليل جعلوا مصباحا على أرفع مكان في صوامعهم
ليهتدي به اليهم من ضل عن الطريق وستره ظلام الليل عن عينيه

إلى مثلها يرنو الحليم صباية إذا ما استبكرت بين درع ومجول

(اللغة) - يرنو - من الرنو وهو استدامة النظر بسكون الطرف وهو مع شغل
قاب وبصر وغلبة هوى - والحليم - العاقل ذو الاناة - والصباية - رقة الشوق
- واستبكرت - اعتدت واستقامت - والدرع - قميص المرأة وهو مذكر ودرع
الحديد مؤنثة - والمجول - ثوب للنساء أو للصغيرة منهن خاصة

(المعنى) الى مثل هذه المرأة ينظر العاقل نظر خضوع واستكانة من العشق
لها والصباية والوجد بها . يريد أن مثل هذه ينبغي ان يعشق

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاكَ بِمُنْسَلَى

(اللغة) - تسلت - من السلو يقال سلى عن كذا يسلو سلوا وسلوا وسلأ يسلى سايأ وانسلا انسلاء بمعنى نسيه أو زالت محبته من قلبه وليس تسلت مطاوع اسلاه عنه وانما هو مرادف سلا - والعمايات - جمع عماية بفتح المهملة الغواية واللجاج - والتصبي - التصابي وهو أن يعمل عمل الصبيان - وبمنسلى - بسال

(المعنى) زعم بعضهم ان في البيت قلباً تقديره سلا الرجال ورجعوا عن غي التصابي وفوادي لم يرجع عن هواها . وقال آخرون بل عن في قوله عن الصبي بمعنى بعد ولا قلب والمعنى على هذا تسلت عمايات الرجال بعد التصابي أي انكشفت وزالت وفوادي بعد على ضلاله بها وهو حسن لولا اختلاف المعرايين . وتأخيص معنى البيت ان عشق العشاق اقلع عنهم وزال وهو باق على عشقها لم يزل عنه شيء مما كان يجد بهابل حبه لها كل يوم في ازدياد .

الْأَرْبُ خَصَمَ فَيْكَ الْوَى رَدَّدَتْهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعَذَّالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلَى

(اللغة) - الخصم - الخصم وجمعه خصوم وقد يكون اللاتنين والجمع والمؤنث وفي القرآن الكريم (وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب) - والوى - شديد الخصومة كأنه يلوى خصمه عن دعواه - والنصيح - الناصح - والتعذال - المبالغة في العذل والاكتثار منه - وغير . مؤتلى - أي غير مقصر في نصحه

(المعنى) رب خصم شديد الخصومة مكث في عذلي على افراطي في حبك ناصح لي في الاقلاع عنه لا يألو في عذله جهداً ولا يدخر وسعاً رددته ولم أنزجر عن هواك بعذله . يريد ان حبها قد تمكن في قلبه وباع منه الغاية القصوى فلا ينفعه نصح ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم . ثم لما انتهى من التشبيب وذكر أوصاف محبوبته انتقل الى مدح نفسه ووصفها بالجلد والصبر على ملاقة الاهوال والشدائد . فقال

وليل كموج البحر أرزخني سدولة عليّ بأنواع الهموم ليبتلى

(اللغة) أرخى - أرسل - وسدول جمع سدل بالضم والكسر الستر - ويبتلى - من الابتلاء وهو الاختبار

(المعنى) رب ليل كأنه موج البحر في هوله وظلمته ونكارتة اسبل ستور ظلامه علي ملايسات لأنواع من الهموم وضروب من الأحزان ليختبرني بذلك الأصبر علي ما ينزل بي من آلامه أم أجزع

فقلت له لما تمطى بصلبه وأزدف أعجازاً وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

(اللغة) تمطى - امتد واستطال - والصاب - عظم الظهر من لدن الكاهل الي العجب - وأردف - من الاردا ف وهو اتباع شئ شيئاً - وأعجاز جمع عجز - وناء - اي بعد وهو مقلوب نأى كما قالوا راء وساء في رأى وسأى - والكلكل - الصدر - والانجلاء - الانكشاف - والامثل - الافضل وجمعه أمائل

(المعنى) قلت لهد الليل لما امتدت أوائله وأفرطت في الطول وازدادت أواخره طولا وتباعدت أطرافه ألا أيها الليل الطويل انكشف ونح ظلامك عن عيني لأرى بياض الصبح ثم قال وما الاصح بأفضل منك عندي فاني أقاسى من همومى نهراً ما أقاسيه ليلاً فانت وهو عندي سيان . والناس يعارضون هذه الأبيات الثلاثة بقول الباقية

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطني الكواكب

وصدر أراح الليل عازب هم تضاءف فيه الحزن من كل جانب

تقاس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذى يتلو النجوم بأيب

وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسنست استعارتها فقد جعل ليل صدرأ يثقل تحيه ويبطى تقضيه وجعل له أردافاً كثيرة وجعل له صلباً يمتد ويتطاول وكل هذا حسن جيد لا يضارع

فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومَهُ
بأمراسٍ كتَّانٍ إلى صمِّ جندلٍ

(اللغة) - أمراس - جمع مرس جمع مرسة وهي الحبل ومتعلق الباء فيه محذوف
لدلالة السياق عليه • ومثله قول الآخر

مسنمان الآباء شيئاً فكلنا
إلى حسب في قومه غير واضح

اي فكلما ينتسب أو يعتزى - والكتان - معروف وإضافة أمراس اليه على معنى من
اي أمراس من كتان - والصم - الصلاب واحداً أصم والأنثى صماء - والجندل -
الصخرة وجمعه جنادل

(المعنى) عجباً له من ليل كأن نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلاب
فهي لا تغرب ولا تبرز مكانها • وإنما استطال الليل والليل على حاله لمقاساته فيه الهموم
ومعاناة الاحزان والعادة المستمرة ان الانسان يرى أوقات السرور قصيرة وأوقات
الآراح طويلة وان كانت في الحقيقة شيئاً واحداً • ولما انتهى من ذكر ما ناله في
في حبها من الشقاء وما قاساه من أجل محبوبته من ضروب البلاء ووصف صبره
على ذلك واحتماله المكاره انتقل الى ذكر شئ من مكارم أخلاقه وشجاعته وإقدامه فقال
وقدأ غتدي والطير في وكنائها بمنجرد قيد الأوابد هيكل

(اللغة) - أغتدي - اذهب في وقت الغدوة وهي ما بين طلوع الفجر والشمس
يريد أبكر في الخروج - والطير - جمع طائر كركب جمع دكاك - ووكنات - جمع
وكنة بالتثنية عش الطائر في جبل أو جدار • وقد تقلب الواو ألماً فيقال أكنة
- والمتجرد - الماضي في سيره وقيل هو القليل الشعر والغالب انه اذا كان كذلك
كان سريعاً في سيره - والقيد - معروف - والأوابد - الوحوش لتوحشها ونفرتها
عن الناس ومنه تأبد المكان اذا توحش وخلع القطان وإنما جعله هو قيد الوحوش
وليس هو نفسه مبالغة في الدلالة على سرعته في المشي وانه لا يفوته منها هارب فكانه
قيداً يتمتعها عن الفرار منه كما يمنع القيد عن الفرار والنماس الخلاص - والهيكل -

العظيم الجرم • وهو في الأصل البناء المشرف ثم استعير لكل ضخمة من أى شئ كان تشبيهاً له به

(المعنى) قد أبكر فأخرج للصيد والحال ان الطير لا تزال في اعشاشها لم تخرج منها لانه لم يأت وقتها الذى اعتادت الخروج فيه وذلك كناية عن شدة تبكيره في الخروج وانا على فرس ماض في سيره عظيم الجثة لا يفوته من الوحش هارب فكأنه قيد في أرجلها • وغرضه من هذا مدح نفسه بالفروسية وعدم المبالاة بركوب الاخطار • وفي بعض الروايات قبل هذا البيت اربع أبيات وهي

وقربة قوم قد جعلت عصامها على كاهل منى ذلول مرّجل
ووادٍ كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل
فقلت له لما عوى ان شأنا قايل الغنى ان كنت لما تموّل
كلانا اذا ما نال شيئاً أفاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

والصواب انها لتأبط شراً وليست من شعر امرئ القيس أصلاً وحيث أوردناها نشرح مفرداتها ثم نبين جملة المعنى فيها على الطريقة السالفة فنقول

— العصام — وكاء القربة والجمع عصم — والكاهل — أعلا الظهر عند مركب العنق — وذلول — مدال — ومرجل — رجل عليه مرة بعد مرة أى عود ومرن على ذلك حتى صار عادة له • • والمعنى رب قربة قوم حملتها على كاهل مدال على العمل ممرّناً عليه يريد انه يحمل عن الناس ما يتقل عليهم كقري الاضياف واعطاء العفاة وحمل الحمالات وبذل الديات وغير ذلك مما يلزمهم وليس لهم طاقة عليه فكنى بالقربة عما يفدح حمله ويثقل على النفوس — والوادي — واحد الوديان — والجوف — اسم واد بأرض عاد — والعير — لقب حمار بن مويلع • قالوا وكان هذا الوادي مخصباً معشياً فحماء حمار هذا ومنعه الناس فأرسل الله عليه ناراً فأحرقته فاصطلمت ما فيه فقال الناس أخلى من جوف العير فأرسلوا ذلك مثلاً • والعير أيضاً الحمار وجمعه اعيار — والقفر — الذي لا انيس فيه — والذئب — معروف وجمعه ذئاب وذؤبان ومنه

ذؤبان العرب أى لصوصهم - والخليع - الذى خلعه أهله لخبثه • وكان الرجل فى الجاهلية اذا شب له ولد فرأى فيه شراً أتى به الى الموسم فيقول قد خلعت ابنى هذا فان جر لم أضمن وان جرّ عليه لم أطالب به فلا يؤخذ بجرائره بعد هذا كأنه ليس منه فى حال • والخليع أيضاً المقامر المراهن وهو أنسب بمعنى البيت - والمعيل - الكثير العيال • يقول رب واد كهذا الوادى فى الخلو من البسات والانيس موحش مظلم قطعته والذئب يعوى كأنه الرجل المقهور على ماله وله عيال كثيرة • يريد انه جرى على اقتحام موارد الهلكة لا يمين ولا ينكل مما يهول ويفزع - وتموّل - الرجل صار ذا مال ولما بمعنى لم كما فى قوله تعالى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اى لم يعلم وأصله تموّل حذف إحدى تاءيه اكتفاء بالأخرى • يقول قلت للذئب لما عوى اننا شأننا وأمرنا ان يقل غنانا ان كنت غير متمول • يقول لا تنزع من شدة الحاجة والحاح الجوع فأننا من شأننا أن نكون كذلك - وأفاته - تركه - والحراث - فى الاصل اصلاح الارض والبذر فيها ثم استعير للسمي والكسب كما فى قوله تعالى (من كان يريد حرث الآخرة) الآية اى سعيها وكسبها والاحتراث والحراث واحد يقول للذئب انا وأنت من أدرك منا شيئاً بذله لغيره ولم يدّخره لنفسه ولا ستأثره ومن يك سعيه فى هذه الدنيا كسعى وسعيك فى عدم او رخاء لا يزال هزياً لا نحيفاً ضعيفاً

مَكْرَ مَفْرَ مُقْبِلْ مَذْبِرْ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

(اللغة) - مكر - مفعّل من كر يكر اذا عطف يقال كره فرسه اذا عطفه وثناه وهو يتضمن مبالغة كقول ومصقع - ومفر - من الفرار وهو الروغان والهرب والكلام فيه كالكلام فى مكر - والجلمود - الحجر العظيم الصلب والجمع جلاميد - والصخر - الحجر واحد صخرة - والحط - القاء الشئ من علو الى أسفل - ومن عل - أى من فوق

(المعنى) ان هذا الفرس مكر اذا أريد منه الكر مفر اذا أريد منه الفرار مقبل

إذا أريد منه ذلك مدبر إذا أريد منه ذلك وان ذلك جميعاً من قوته لا يعجز عن شيء منه • وليس مراده ان هذه الاشياء الاربعة تقع منه في وقت واحد لأن ذلك غير ممكن بحال وانه كصخر ألقاه السيل من أعلى الجبل الى أسفل الوادى في السرعة وصلابة الخلق

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدَ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ

(اللغة) الكميت - الذى فى لونه كمة وهي حمرة مشوبة بسواد - ويزل - يزلق - واللبد - الصوف يقال ألبدت الفرس اذا شددت على ظهره اللبد - حال - متن - العرس وسط ظهره وهو محل اللبد - والمتن - الظهر - والصفواء - الحجر الصلد - والمنزل - المطر

(المعنى) ان هذا الجواد لاكتناز لحمه وملاسة ظهره لا يثبت عليه اللبد كما ان الحجر الاصم لا يثبت عليه المطر وانما يزلق عنه • وهذا الذى ذكره من صفة جواده ممدوح فى الخيل

على الذَّبَلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مَرَجَلٌ

(اللغة) الذبل - الذبول • والمراد به هما الضمور - وجيَّاش - مبالغة جاش من جاس الوادى اذا ذخر وجاش البحر اذا اضطربت أمواجه يريد انه نشيط الحركة سريع النقلة ليس فى همته فتور ولا فى جسمه وهن - ولاهتزام - صوت جرى الفرس - وحميه - حرارة غيظه - والمرجل - القدر من أى نوع كان

(المعنى) ان هذا الفرس على ضموره خفيف الحركة سريع الانتقال واذا عدى سمع لجريه صوت كهوت القدر اذا كان يغلى على النار • ثم ان وصفه لهذا الجواد فى هذا البيت بذبول الخلق وضمور البطن ووصفه له فى البيت الذى قبله باكتناز اللحم حتى ان اللبد ليزل عنه لأن حال متنه اكثر دما عليه من اللحم قد ساوى كفله وعنقه لا يخلو عن تناقض

مِسْحَ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثْرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِّ

(اللغة) مسح - يقال مسح الماء وغيره صبه من فوق وفرس مسح كأنه يصب الجرى صباً - والسابحات - الخيل تعدو فتعد اعناقها تستعين بذلك على العدو كالذي يسبح في الماء - والوني - الكلال والاعياء - والكديد - الارض المكدودة بحوافر الخيل - والمركل - الذي كثر بحوافر الدواب من الركل وهو الضرب

(المعنى) ان هذا الفرس في حال اعيائه وفتور اعضائه من كثرة التعب يصب الجري صباً كما يصب الماء اذا كلت الخيل الجياد السواح وانارت الغبار في الارض المذلة بحوافر الدواب . يعني انها اذا لم يبق في طاقتها العدو في مثل هذه الارض التي يسهل على الخيل العدو فيها لسهولتها ولينها وذلك لاعيائها وكلاها صب هو الجرى صباً فلم ين وناها ولا فتر فتورها

يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخَفِثُ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

(اللغة) الخف - الخفيف - وصهوة - الفرس محل اللبد منه وانما جمعها وليس له الا صهوة واحدة على عادة العرب في تشية المفرد وجمعه لاقامة الوزن - ويلوى - اى يذهب به ويهلكه من قولهم ألوت به عنقاء مغرب اى ذهبت به - وأثواب - جمع ثوب وهو معروف وانما يريد بها هنا صاحبها كما في قول عنتره

* فشككت بالرح الأضم نيباه * يريد شككته فكني عن أثوابه به

- والعنيف - الذى ليس له رفق بركوب الخيل - والمثقل - الثقيل

(المعنى) ان هذا الجواد لشدة سيره وسرعة عدوه ينزل من تحت راكبه نسلا فيسقط راكبه وانه لا يثبت على ظهره راكب خفيفا كان أو ثقيلا فاذا ركب الغلام الخفيف زلق عن ظهره واذا ركب الرجل الكبير الثقيل الجسم سقط فهلك . وانما جعله يلوى بالثقل دون الخفيف لان الغالب ان خفيف الجسم اذا سقط من عال لم يصبه شيء غير يسير بخلاف الثقيل فان الغالب عابه اهلاكه . وليس يريد بهذا البيت أن الفرس

مضطرب في مشيته فلا يثبت عليه راكب والا كان ذملا لا مدحا

دَرِيرٍ كخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِمُخِيطٍ مُوَصَّلٍ

(اللغة) - درير - سريع المشي كأنه يدر الجرى درأ - والخذروف - شيء يدوره الوليد في يديه فيسمع له دوى - والوليد - الصبي - وأمره - أحكم قتله - وموصل - قطع غير مرة ووصل

(المعنى) ان هذا الجواد سريع الجرى كأنه في سرعة عدوه خذروف الصبي وقد احكمت كفتاه فتل خيطه وتتابع كفاء بادارته . وانما وصف الخيط بكونه موصلا لانه اذا كان على هذه الصفة كانت الكف أملك له وأقوى على ادارته وكان ذلك أسرع لحركته ودورانه

لَهُ أَيْطَلًا ظَبِيٍّ وَسَاقًا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلٍ

(اللغة) - ايطلا - تذية ايطل وهو الخاصرة - والارخاء - ضرب من العدو - والسرحان - الذئب - والتقريب - ضرب من العدو ايضا - وتتل - ولد الثعلب والتاء فيه زائدة

(المعنى) ان لهذا الفرس خاصرتين تكاصرني الغزال في الضمور وساقين كساق النعام في الطول وارخاء كارخاء الذئب في السرعة وتقريبا كتقريب ولد الثعلب في وقوع قدميه موضع يديه . فقد شبهه بأربعة أشياء في بيت واحد . قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وهذا البيت مما يستجاد لامرئ القيس في صفة الفرس

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرَتْهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ

(اللغة) - الضليع - الفرس التام الخلق المجمر الغايظ الاطواح الكثير العصب - واستدبرته - اى قمت خلفه - والفرج - الفضاء بين رجلي الفرس ويديه - وضاف - سابغ طويل - فويق الارض - يريد انه لا يمس الارض ولا يرتفع عنها كثيرا وانما هو بين هذا وهذا - والاعزل - من الخيل الذي يقع ذنبه في جانب وذلك عادة

لاخلقة وهو عيب فلذلك نفاه عنه

(المعنى) ان هذا الفرس عظيم الجرم طويل الذنب يكاد يمس ذنبه الأرض كثير شعر الذنب اذا قام الانسان خلفه رآه قد سد ذنبه ما بين رجله فلا يرى منهما شئ • ثم وصف ذنبه بأنه ليس بمثل الى شق وذلك من دلائل العتق وكرم الاصل
كَأَنَّ عَلَى الْمُتَنِينَ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ

(اللغة) - المتنان - ثنية متن وتقدم تفسيره - وانحى - اعتمد على شقه الايسر هذا فى الاصل ثم صار الانتحاء الاعتماد فى كل وجه - والمداك - حجر يسحق عليه الطيب وغيره - والصلاية - الحجر - والحنظل - الشرى وله حب يسمى الهبيد وانما أضاف الحجر اليه لانه يكسر به اذا جف

(المعنى) كأن جانبي صلبه اذا اعتمد على رجله الحجر الذى يدق عليه الطيب للعروس او الحجر الذى يكسر به الحنظل • يريد انه أماس الظهر مكثرت اللحم وفى هذا الوصف رجوع مرة أخرى الى وصفه بالسمن بعد أن عدل عنه ووصفه بالذبول والضمور

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٌ بِشَيْبِ مَرَجَلٍ

(اللغة) - الهاديات - المتدمات من الوحش - والنحر - الموضع الذى يخرفه اى يذبح وهو من الانسان محل القلادة من العنق - والعصاره - ما سال من العصر • ومابقى من الثفل أيضا بعد العصر - والمرجل - المسرح بالمشط

(المعنى) كأن دماء الوحوش على عنق هذا الفرس مابقى من الحناء على الشعر الاشيب • يريد ان دماء الصيد على نحره قد جفت وتراكت لكثرتها وذلك كناية عن كونه كثير السعي فى طلب الصيد وانه لا يفوته منها هارب • وليس فى تقييد الشيب بكونه مرجلا فائدة وانما ذكره لاقامة الوزن والقافية

فَعَنَّ لَنَا سَرَبٌ كَأَنَّ زَمَاجَهُ عَذَارَى دُؤَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَبَّلٍ

(اللغة) - عن - عرض وظهر - والسرب - القطيع من الظباء والوحش والنساء والحيل والمراد به هنا بقر الوحش - والنعاج - جمع نعجة وهي الأنثى من بقر الوحش - والعذارى - جمع عذراء وهي البكر - والدوار - بضم الدال وقد يفتح صم كان أهل الجاهلية اذا نأوا عن الكعبة نصبوه وطافوا حوله تشبهاً بالطواف حول الكعبة - وملاء - جمع ملاءة بضم الميم وهي ماحفة ذات لفقين - والمذيل - الذي له ذيل طويل ضاف يحجر خلفه

(المعنى) بينا نحن في انتظار صيداذ عن لنا قطع من بقر الوحش كأن انائه في السمن واكتناز اللحم والتبختر في المشي عذارى عليهن ملاحف طويلات الذيل تسحب خافهن وهن يطنن حول ذلك الصنم . وانما شبه اناث البقر الوحشية بالعذارى لان العذارى أحسن لحوماً واخف حركة وانشط واكثر مرحاً لانهن لم ينهن من ضم الحمل والولادة ما ينال ذوات البعول فهن على نصارتهم

فأذبرن كالجزع المفصل بينه مجيد معمم في العشيرة مخول

(اللغة) ادبرن - فررن - والجزع - الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الاعين - والمفصل - الذي جعل بين كل خرزتين منه لؤلؤة - والجيد - العنق والعم - المخول - الكثير الاعمام والاخوال والكريمهم بفتح العين والواو وقد يكسران - والعشيرة - القبيلة

(المعنى) ان هؤلاء السعاج اقبلن علينا مجتمعات فلما رأينا نفرن منا وفررن عنا متفرقات بعضهن عن بعض فكانهن في تلك الحالة عقد خرز يمانى في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال قد فصل بين خرزاته بجوامر . وانما قيد العقد بكونه في عنق صبي كثير الاعمام والاخوال كريمهم لانه اذا كان كذلك كانت حبات خرز عقده أجود

فألحقنا بالهاديات ودونه جوارحها في صرة لم تزيل

(اللغة) - الهاديات - تقدم - والجواحر - جمع جاحرة وهي المتأخرة من قولهم جحر فلان تأخر - والصرة - قال في الصحاح الصرة الضجة والصيحة • والصرة الجماعة والصرة الشدة من كرب وغيره وقول امرئ القيس فألحقه بالهاديات الخ يحتمل هذه اوجوه الثلاثة - ولم تزيل - لم تتفرق وفي القرآن الكريم (فزيلنا بينهم) اي فرقنا وأصله تزيل حذف إحدى تاءيه اكتفاء بالآخرى

(المعنى) ان أولئك النعاج لما أدبرن عنا جري هذا الفرس في إثرهن فأدرك بنا أوائلهن والمتأخرات منهن لا يزلن في ضجة أو شدة أو مجتمعات لم يتفرقن • وهذه مبالغة في قوة الفرس وشدة وقدرته على العدو حتى كان بهذه المثابة

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسِلِ

(اللغة) عادي - والى - والعداء - الموالاة بين الصيدين تصرع أحدهما إثر الآخر في شدة واحدة - والدراك - المداركة وهي تتابع الشيء وتلاحقه - وينضح - يعرق والنضح العرق

(المعنى) انه جمع بين ثور وبقرة في حملة واحدة فقتلها تباعا واحداً على اثر الآخر هذا وهو لم يعرق فيغسله العرق وهذا كناية عن كون هذا الفرس فعل هذا كله ولم يمسه اعياء ولا تعب فيعرق • وانما أضاف القتل اليه مع ان المدرك والضارب راكبه لانه لما كان السبب في ذلك صحت النسبة اليه

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضُجٍ صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

(اللغة) - ظل - تقول ظلت أعمل كذا اذا عملته بالنهار دون الليل - والطهارة - جمع طاه وهو الطباخ - ومنضج - اسم فاعل من انضجت اللحم اذا وصلت به الى الغاية التي يمكن أكله بها بشيء أو طبخ - والصفيف - من اللحم ما صنف على الجمر ليستوي - والشواء - اللحم المشوي على الجمر - والقديد - ما طبخ من اللحم في القدر

(المعنى) لما عقرنا الثور والبقرة انقسم الطابخون الى قسمين قسم اشتغل بشئ اللحم على الجمر وآخر بطبخه في القدر ، وهذا كناية عن كثرة اللحم عندهم فهم لما كثر اللحم لديهم توسعوا فيه شياً وطبخاً

وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ

(اللغة) - الطرف - العين ولا يجمع لانه في الأصل مصدر بمعنى التحرك فيكون واحداً ويكون جماعة وفي القرآن الكريم (لا يرتد اليهم طرفهم) - ويقصر - يعجز - ودونه - أى أقرب منه وأدنى - وترق - تعلو وترتفع أصله ترقى حذف إحدى تاءيه - وتسفل - تخفض وتخط، ويروى وتسهل أى تصل الى السهل

(المعنى) رجعنا وقت المساء الى منازلنا وان عبونا لتعجز وتضعف عن النظر الى ما هو أدنى الينا منه فن باب أولى أن تعجز عنه، وكفى بهذا عن عجزهم عن الاحاطة ببعض محاسنه التى لا تكاد تقف عند حد، ثم قال وان العين متى ترقى اليه أى حدثت الى أعاليه تسفلت فانحطت الى أسافله . وكفى بهذا عن كون العين لا تستطيع أن تحديق اليه لمكانته فى الحسن فالعين تبوعنه

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ

(اللغة) - بات - أى أمضى ليله على هذه الحال - وغير مرسل - أى غير مطلق وقوله وبات بعيني أى بات كلاًه وأحفظه وفي القرآن الكريم (انك بأعيننا) (المعنى) انه بعد هذا التعب الذى ناله طول يومه فى الصيد قضى ليلته تلك مسرجاً ملجماً قائماً على قوائمه مقيداً وانه بات يكلؤه طول ليلته خيفة عليه . ولما انتهى من وصف الفرس انتقل الى وصف المطر فقال

أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا رِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ

(اللغة) - صاح - مرخم صاحب على غير قياس - والوميض - لمعان البرق (٥ - نهاية)

وتألولؤه - واللمع - التحرك - والحجى - السحاب المتراكم - والمكلل - الذى عليه الاكليل

(المعنى) يا صاحبي ترى برقاً أريك لمعانه فى سحاب متراكم بعضه فوق بعض حتى صار أعلاه كالأكليل لما تحته فكان تألق ذلك السحاب بالبرق لمع اليدين والاشارة بهما

يُضِي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِ

(اللغة) - السناء - الضوء - ومصابيح - جمع مصباح وهو السراج - والسليط - الزيت عند عامة العرب وعند أهل اليمن دهن السمسم - والذبال - جمع ذبالة وهي الفتيلة التى تكون فى السراج - والمفتل - المفتول

(المعنى) ان هذا البرق فى تحركه ولمعانه كلع اليدين وفى تألقه كصباح راهب أميلت فتيلاته بصب الزيت عليها، ففى قوله أمال السليط بالفتيل قلب وانما المراد أمال الفتيل بالسليط، ثم ان تشبيه البرق فى لمعانه وتألقه بمصباح الراهب ضعف زائد فانه أقوى منه

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مَتَأَمَلِي

(اللغة) - ضارج - موضع باليمن - والعذيب - بالعراق ، وروى الاصمعي هذا البيت قعدت له وصحبتى بين جامر وبين لكام الخ قال وجامر من بلاد غطفان ولكام جبل بالشام - وبُعْدَ أصله بُعْدٌ خَفَقَ - وما - زائدة - ومتأمل - الذى تأمله وأنظر اليه

(المعنى) قعدت وأصحابى بين هذين الموضعين أنظر الى هذا السحاب وأشيم برقه ثم قال وما أبعد هذا الذى أرقبه وأنظر اليه عنى

عَلَى قَطَنِ الشِّيمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلُ

(اللغة) - قطن - قال البكرى فى معجم ما استعجم جبل بنجد فى بلاد بنى أسد

على يمينك اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة - والشيم - جبل أيضاً -
والصوب - نزول المطر - والستار - جبل بالحجاز - ويدبل - جبل بالحجاز
أيضاً ويقال له يدبل الجوع لأنه أبداً مجذب

(المعنى) ان هذا السحاب قد امتد وانتشر في الافق وتناءت أطرافه فنزل مطر
يمناه على جبلي نجد قطن والشيم ومطر يسراه على جبلي الحجاز ستار ويدبل

فأضحى يسح الماء حول كتيفة يكب على الأذقان دوح الكنهيل

(اللفظة) - يسح - الماء يسيله - وكتيفة - قال الزوزني اسم موضع بعينه
- ويكب - الدوح أي يصرعها ويلقيها على وجوهها - والذقن - مجتمع اللحيين يريد به هنا
الرؤس - والدوح - جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة - والكنهيل - بضم الباء
وفتحها ضرب من الشجر والنون فيه زائدة ورواه المجد في الصحاح بلفظ

* وأضحى يسح الماء من كل فيقة * - والفيقة - بالكسر اسم اللبن الذي
يجمع بين الحلبتين كأنه يقول كلما اجتمع في هذه السحاب شيء من الماء أمطرته
(المعنى) ان هذا السحاب يصب ماءه حول هذا الموضع فاذا سال ماؤه اقتلع
الاشجار لكثرة وقوة جريانه وألقاها على رؤسها

ومرّ على القنان من نفيانه فأنزل منه العصم من كل منزل

(اللفظة) - القنان - اسم جبل لبني أسد - ونفيان - المطر ونفيه ماتنفيه وترشه
وكذلك ما تطاير من حلل البثر على ظهر المائح وهو الذي يرفع الدلو - والعصم -
جمع أعصم وهو ما في ذراعيه بياض من الوعول والظباء والوعول الثيوس الجبلية
(المعنى) انه مر على هذا الجبل شيء مما تنائر من ذلك المطر فأنزل هذا القدر

اليسير منه الوعول أو الظباء من منازلها واذا كان هذا حال رشاشه وما تنائر منه
فكيف يكون حال ذلك المطر نفسه

وَتِيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذَعَ نَخْلَةٍ وَلَا أَطْمًا إِلَّا مَشِيْدًا بِجَنْدَلٍ

(اللغة) - تيماء - مدينة كثيرة النخل والتين والعنب بين حوران ومدينة الرسول عليه السلام - وجذع النخلة - ساقها الذي تقوم عليه - والأطم - وجه أطام - والمشيد - المبنى المرفوع - والجندل - الحجر الصاب (المعنى) ان هذا المطر أصاب تيماء فيما أصاب فلم يترك بها نخلة الاقلها ولا حصنا الا هدمه اللهم الا ما كان من هذه الحصون مبنيًا بالصخور العظيمة فانه لم يهدمه

كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَائِنٍ وَبَلَهٍ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

(اللغة) - ثبير - جبل بمكة وهي أربعة أثيرة بالحجاز ثبير الاثيرة وهو بمكة والثاني ثبير غينا والثالث ثبير الاعرج والرابع ثبير الأحذب ولا أدري أيها أراد هنا - وعرائن - جمع عرين وهو من كل شيء أوله - والببل - المطر - والبجاد - كساء مخطط من أكسية الاعراب - ومزمل - ملفوف من زمته بالكوب أي لففته به ومزمل صفة كبير فكان حقه أن يكون مرفوعا الا انه جره لمجاورته المجرور وهو بجاد كما في قولهم جحر ضب خرب بجر خرب لمجاورته المجرور (المعنى) كأن هذا الجبل في أوائل هذا المطر كبير قوم تزل بكساء مخطط.. يريد ان المطر لما نزل على هذا الجبل وسح من جوانبه خطط فيه خطوطاً فكأنه في تلك الحال كبير قوم تلك حاله

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدُوَّةَ مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَةُ مِغْزَلٍ

(اللغة) - الذرى - جمع ذروة وذروة كل شيء أعلاه - والمجيمر - جبل لبنى فزارة - والغثاء - بتشديد الثاء وتخفيفها ما يحمله السيل - وفلكة المغزل - الخشبة المستديرة التي تكون على رأس المغزل (المعنى) كأن أعلى رأس هذا الجبل صبيحة ليلة ذلك المطر مما حمله السيل اليه وأداره بجوانبه الخشبة التي تطيف بالمغزل وتحيط به

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاةَهُ نَزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ

(اللغة) - الغبيط - أكمة يرتفع طرفها ويطن وسطها كغبيط القتب - وبعاعه - ثقله وحمله - واليماني - يريد به الرجل المنسوب الى اليمن - والعيايب - جمع عيبة ما يجعل فيه الثياب - والمحمل - صفة اليماني ، يريد انه يحمل من الثياب (المعنى) ان هذا المطر ألقى بهذه الصحراء ما كان يحمله من الماء ونشره بأطرافها كما ينشر الرجل اليماني التاجر المحمل من الثياب ما في عيابه من الثياب ليعرضها على من يشتريها . والمراد ان المطر لما نزل بهذه الصحراء خرج منه نبت مختلف ألوانه فكان كثياب مختلفة الالوان نشرت في أرض

كَأَنَّ مَكَائِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ صُبْحُنَ سَلَا فَاَمِنْ رَحِيقٍ مُقْلَقِلِ

(اللغة) - المكاكي - جمع مكاء بالمد والتشديد ضرب من الطير فاما مكاء بالتخفيف فهو الصغير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) - والجواء - الوادي الواسع الجوف - وغدية - تصغير غدوة - وصبحن سلافا - أي سقين السلاف في وقت الصبح - والسلاف - ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر والحمة منه أجود ما تكون - والرحيق - صفوة الخمر - ومقفل - أي يلذع لذع الفلفل

(المعنى) وكأن هذا الضرب من طيور الأودية غدوة ليلة ذلك المطر سقين خمر آصافية لذاعة فهن لا يزلن يتغنين . وانما وصف الرحيق بكونه مقلقلا لأنه اذا كان كذلك كان أشد تأثيراً في الاسكار ، والمراد ان هذا المطر لما بكى أضحك وجه الارض بأنواع النبات والازهار وأطلق السن الاطيار فغردت بأنواع الالحان

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقِي عَشِيَّةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوصَى أَنَا يِيشُ عُنْصَلُ

(اللغة) - غرقى - جمع غريق - والعشية - من سقوط قرص الشمس الى الغتمة قال الجدي في الصحاح والعشاء بالكسر والمد مثل العشى ثم قال وزعم قوم ان

العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا
 غدونا غدوة سحرأ بليل عشاء بعد ما انتصف النهار
 - والارجاء - جمع رجا النواحي - والقصوى - البعدى مؤنث أقصى أى أبعد
 - والانايش - اصول النبات لانها ينبش عنها والواحدة أنبوشة - والعنصل -
 البصل البرى
 (المعنى) كأن الاسود وقد غرقت في سيول ذلك المطر أصول البصل البرى ، يقول
 انها تلطخت بالطين حتي كأنها أصول البصل لكثرة ما عليها من الطين



﴿ وقال ظرفة بن العبد ﴾

هو ظرفة بن العبد بن سفيان من الطبقة الثانية وهو أجودهم طويلاً كطالات
 قصيدته حسنت وكان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته
 تحت عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه مقدماً عند عمرو
 ابن هند ملك الحيرة الذي سنأني ان شاء الله على طرف من حديثه في ترجمة عمرو
 ابن كلثوم فشكت أخت ظرفة اليه يوماً شيئاً من أمر زوجها فقال بهجوه
 لقد علم الاقوامُ انا بنجوةٍ علت شرفاً من أن تضام وتشتا
 لاهضبة لا يدُخلُ الذلُّ وسطها ويأوى اليها المستجيرُ فيُعصا
 ترى جارنا فينا بنخير وعرسه وجاراتنا بسلا على الناس محرما
 وأرعن مثل الليل مجري قوده أريب اذا ما ساور الامرَ أبرما
 شديدُ القوى فحُم الدسيعة مقول أنى اذا ما هم بالفتك ألحما
 وردنا وقد هابت معد شذاته وقد رفع الرايات فيها وسوما
 بطعن يزيل الهام عن سكناته وطعن اذا ما مار في الجوف الحما

فأئ خميس لا أبانا نهابة
أبي أنزل الجبار عامل رحمه
فيا عجبا من عبد عمرو وبغيه
ولا خير فيه غير أن قيل ذا جدا
وإن نساء الحي يعكفن حوله
له شربتان بالنهار وأربع
ويشرب حتى يعمر المحض قلبه
وأسيافنا يقطرن من كبشه دما
وعمي الذي أردى الرئيس المعما
لقد رام ظلمي عبد عمرو فأنعما
وإن له كشحا إذا قام اهضما
يقلن عسيب من سراوة ملهما
من الليل حتى أض جنسا مورما
وإن اعطه أجعل لقابي مجنا

وبلغت القصيدة عمرو بن هند الملك وقد كان طرفه هجاء قبل ذلك إلا أنه لم يبالغه
هجوهم إياه إذ لم يكن أحد يجسر أن يرفع إليه ذلك وكان مما قاله طرفه فيه

أمن ليلى بناظرة خدور
فكيف صبوت أو ترجومها
جئت برداً فهش له فؤادي
مرمره يبحار الطرف فيها
فدعها وأنحل النعمان قولاً
فليت لنا مكان الملك عمرو
من الزمرات أسبل قادماها
يشاركنا رخلان فيها
لعمرك إن قابوس بن هند
قسمت الدهر في زمن رخي
لنا يوما وللكروان يوما
فأما يومهن فيوم سوء
وأما يومنا فنظل ركبا
فلو كانت بنو جشم بن بكر
أراني كلما عادت قوما
يؤم من خبت أو ضفير
منعمة تزار ولا تزور
فكنت إليه من شوق أظير
وليس ينال من خولي اليسير
كنحت الفأس ينجداً ويغور
رغوثاً حول قبتنا تدور
وضرتها مركنة درور
وتعلوها الكباش فما تنور
ليخلط ملكه نوك كثير
كذلك الحكم يقصد أو يجور
تطير البائسات ولا نظير
تطارحهن بالحبوب الصقور
وقوفا ما نحل وما نسير
أعاديها لعادتي العمور
أتيح لهم من الأدنى تكبر

وهل يخشى وعيد الناس الا كبير السن أو ضرع صغير
 ستدنيى بلاد بني الجسيم وقيس ان تخالفت الامور
 وسيان وان شطت نواها عتاق العيس والوقح الذكور
 ومثلى فاعلمى يا أم عمرو اذا ما اعتاده السفه النعور
 يطير على مذكرة تسول ومفرجة لها نسع وكور
 فلما ان أنحت الى ملك مساكنه الخورنق والسدير
 لينجزني مواعد كاذبات بطى صحيفة فيها غرور
 فأوعدنى فأخلف ثم ظنى وبئس خايقة الملك الفجور

واتفق ان عمرو بن هند الملك خرج يوما الى الصيد فامعن فى الطلب فانقطع
 بنفر من أصحابه حتى أصاب طريدة فنزل وقال لأصحابه اجمعوا حطباً وكان فيهم
 عبد عمرو فقال لهم أوقدوا فأوقدوا وشبوا فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو
 يقدم له اذ نظر الى خصر قميصه متخرقا فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه
 جسما فقال له عمرو بن هند لقد أبصر طرفه حسن كشحك ثم أنشد
 ولا خير فيه غير ان قيل ذاجدا وان له كشحا اذا قام أهضا

فغضب عبد عمرو من ذلك فقال له قد قال فى الملك ما هو شر من هذا وأقبح قال
 عمرو وما الذى قال فندم عبد عمرو على الذى كان منه وأبى أن يسمعه فقال عمرو
 أسمعني وطرفة آمن فأسمعه القصيدة التى هجاء فيها فسكت عمرو بن هند على ما وقر
 فى نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفه وطلب غرته
 والاستمكان منه حتى أمن طرفه ولم يخفه على نفسه وظن انه قد رضى عنه وقد كان
 المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح قال قصيدة يهجو بها عمرو بن هند وفي نفس
 عمر من ذلك مَوْجدة عليه يكتمها عنه فقدم طرفه والمتلمس على عمرو بن هند
 يتعرضان لفضله ومعروفه فكتب لهما كتابا الى عامله على البحرين وهجر وكان
 عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدى وقال لهما انطلقا اليه فخذوا جوائزكما
 منه فخرجا قالوا فلما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفه انك غلام حديث السن والملك

قد علمت حقدك وغدره وكلانا قد هجاء فلست آمن أن يكون قد ألقى الغد
 ننظر في كتبنا هذه فإن بك قد أمر لنا بخير مضيئنا فيه وإن يكن قد أمر عن ابن
 ذلك لم نهلك أنفسنا فأبى طرفه أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على صرفه
 وعدل المتلمس إلى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل إلى
 ما أمر به الملك في المتلمس حتى جاء غلام بعده فأشرف في الصحيفة لا يدرى ممن هي
 فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه فأنزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك
 من قوله فاتبع طرفه فلم يدركه وألقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا إلى
 الشام وقال

لعمري لقد مرت عواطس حجة ومر قبيل الصبح ظبي مطمع
 وعجزاء زفت بالجنح كأنها مع الصبح شيخ في مجاد مقنع
 فإن تمنى رزقا لعبد يريده وهل يعدون بؤسك ما يتوقع
 وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلم أن ما في صحيفةك
 كمثل الذي في صحيفةي فقال طرفه إن كان اجترأ عليك فما كان ليجتري على ولا
 ليغرنى ولا ليقام علي فلما غابه سار المتلمس إلى الشام فقال

من مبالغ الشعراء عن أخوبهم نبأ فتصدقهم بذاك الأنفس
 هلك الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حباؤه المتلمس
 ألقى صحيفته ونجت كوره وجناء بحجرة المناسم عرمس
 عيرانة طبع الهواجر لحما فكأن نقبتها أديم أملس
 ألقى الصحيفة لا أبالك أنه يخشى عليك من الحباء النقرس

ثم سار طرفه حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع إليه كتاب عمرو
 ابن هند فقرأه فقال تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت أن تهجرتني وتحسن إلي فقال
 لطرفة إن بيني وبينك خولة أنا لها راع فأهرب من ليلتك هذه فأنى قد أمرت بقتلك
 فأخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفه اشتدت عليك جائزتي وأحببت
 أن أهرب وأجمل لعمرو بن هند على سيلا كأنى أذنت ذنباً والله لا أفعل ذلك

أبدأ فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فجاء به صاحب
البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة فحبس وتكرم عن قتله وكتب الى
عمرو بن هند ان يبعث الى عمليك رجلا غيري فاني غير قاتل الرجل فبعث اليه عمرو
ابن هند رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان
رجلا شجاعاً وأمره بقتل طرفة وربيعة بن الحارث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ
عهده على أهل البحرين وليث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهتت به وكان طرفة
يخضهم على قتله . قالوا ثم ان رجلا من عبد القيس ثم من الدوائر انتدب لطرفة
فقتله ويقال بل ان العامل اخرج به اليه وقال له اني قاتلك لا محالة فاختر لنفسك ميتة
تهواها فقال ان كان ولا بد فاسقني خمرأ وافصدني الاكل ففعل به ذلك فما زال
ينزف دمه حتى مات

الْخَوْلَةُ أَطْلَالٌ يَرْزُقُ نَهْمِدِ (١) تَلُوحُ كَبَائِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ

(اللغة) - خولة - اسم امرأة - وأطلال - جمع طلل وهو ما شخض من آثار
الديار أي ارتفع عن الارض حتى يرى - والبرقة - الارض ذات الحجارة المختلفة
الالوان - والنهمد - السينة وهما علم على موضع لبني دارم - وتلوح - تبرز ومنه
قيل للثور الوحشي ليأخ لبريقه ولمعانه - والوشم - غرز الابرة في البدن وذراً
الكحل عليه

(المعنى) لهذه المرأة بهذا الموضع أطلال كأنها آثار الوشم على اليد . يريد انه
لم يبق من ديار هذه المحبوبة الا ما يساوى الارض وأما ما كان مرتفعاً عنها فقد ذهب
وتلاشى ولذلك شبهه بالوشم لأن أثره مساو لظاهر اليد وقد يشبهون الاطلال بالخط
على الورق لهذا المعنى نفسه كما في قول امرئ القيس

أت حجاج هدى عليها فأصبحت نكط زبور في مصاحف رهبان

أي أصبحت ولم يبق منها الا ما يساوى وجه الارض ولا يرتفع عنه . و يروى
بعد هذا البيت

٢ فروضة دُعمي فَا كُنف حائل ظَلَّتْ بِهَا أُنْكِ وَأُنْكِ إِلَى الْغَدِ

- روضة دُعمي - اسم جبل في بلاد بني عقيل كذا نقله في معجم البلدان عن ابن السكري واستشهد له بهذا البيت - وَأُ كُنف ، جمع كُنف الناحية - وحائل - بلدة بين أرض اليمامة وبلاد باعلة وهي مقر إمارة آل الرشيد اليوم ، المعنى ان لها منزلاً ببرقة شهد وآخر بروضة دُعمي وآخر بحائل وكلها لم يبق منها غير الاطلال . . وهذا على عادة العرب في التقل في المنازل للارتباع والاصطياف

٣ وَوُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهْمُ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسِيَّ وَتَجَلِّدُ

(اللغة) - التجلد - تكلف الجلادة وهي السير . والكلام عليه كالـ كلام على قول امرئ القيس السابق في معلقته * وَوُقُوفًا بِهَا صَحْبِي * الخ وقد مر ٣ كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

(اللغة) - حُدُوج - جمع حُدَج مركب من مراكب النساء - والمالكية - من بني سعد بن مالك بن ضبيعة - والخلايا - السفن العظام والواحدة خية - والسفين - جمع سفينة - والنواصف - جمع ناصفة وهي مسيل الماء الى الوادي اذا كان متسعاً ضخماً - ودَد - اسم موضع بعينه

(المعنى) كأن مراكب هذه المرأة التي فارقتنا عليها صبيحةً سفن عظام بمجارى المياه الضخمة التي بنواحي دد

٤ عَدَوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينٍ بِنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَأُحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

(اللغة) - عدولية - مندوبة الى قرية بالبحرين تسمى عدولى وعدولية يجوز رفعه على انه صفة خلايا وجره على انه نعت سفين - وابن يامن - ملاح من أهل البحرين . ويروى ابن نبتل - والجور - الميل عن الطريق - والملاح - ربان السفينة - وطوراً - أي تارة - ويهتدى - أي يرجع الى الطريق أي تارة أخرى

(المعنى) كأن حدوج أولئك النسوة من سفن هذه القرية أو من سفن هذا الرجل فهي تارة تعتدل في الطريق وتارة تميل عنه كما أن ملاح السفينة يجور بها مرة ويهتدى بها أخرى ، فشبه الحدوج أولاً بالسفن في جسامتها وضيخاتها ثم شبهها بها في عدم الاستقامة في السير على سمت واحد وجهة واحدة

يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا رَمَى كَمَا قَسَمَ التُّزْبُ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

(اللغة) - الحباب - زبد الماء ونفاخات موجه - والحيزوم - الصدر وجمعه حيازيم - والمفايل - الذي يصنع الفياض وهو أن يكوموا تراباً أو رملاً ثم يخبئون فيه خبيثاً ثم يشق المفايل بيده الكومة قسمين فيقول في أي الجانبين خبأت فان أصاب غلب وان اخطأ قُمر

(المعنى) ان هذه السفينة تشق الماء بصدرها كما يشق الذي ياعب بالفياض التراب بيده

وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنٌ رَمَى مُظَاهِرٌ سِمَاطِي لَوْلُوٌّ وَزَبَرَجِدٌ

(اللغة) - الاحوى - الظبي في ظهره حمرة تضرب الى السواد - والمرد - ثمر الاراك ونفضه إياه أن يقوم على رجله فينفذه ، بظلفه - والشادن - الغزال اذا تحرك واشتد فاستغنى عن أمه - والمظاهر - الموالي الذي يوالى بين شيئين - والسماط - الخيط الذي تنظم فيه الجواهر أراد به العقد الخيط بما فيه من الجواهر

(المعنى) ان في الحي غزالاً أحوى طويل العنق ثم بين انه ليس المراد حقيقة الظبي وانما المراد مجازه فهو يعني انساناً يشبه الظبي في كحل عينيه وسمرة شفثيه وطول جيده بقوله ان هذا الظبي قد لبس عقد لؤلؤ وعقد زبرجد ونحلى بهما جميعاً وهذا لا يكون من الظبي وانما يكون من انسان يشابهه

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبَّابًا بِخَمِيلَةٍ (7) تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

(اللغة) - خذول - أي ظبية خذلت صواحبها فتخلفت عنهن وأقامت على ولدها - وتراعى - أي ترعى - والربرب - القطيع من الظباء وبقر الوحش - والحيلة - أرض ذات شجر أو الروضة المعشبة - والبربر - ثمر الأراك إذا أدرك - وترندى - من الارتداء وهو لبس الرداء

(المعنى) ان هذه المحبوبة تشبه الغزالة التي تخلفت عن صواحبها وأقامت على ولدها تنظر بعينها الى من ذهب عنها فتمد عنقها لذلك وتتناول أطراف ثمر الأراك فتهدل أغصانها عليها فتكون كإرداء لها . وانما شبهها بها في تيبك الحالتين لأن الغرض تشبيه محبوبته بالظبية في طول العنق وهي أطول ما تكون عنقاً في مثل تلك الحال وتبسمُ عن ألقى كأنَّ منوراً رادى ٨ تحلل حرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدٍ

(اللغة) - ألقى - من ألقى وهو سمرة في الشفة - والمنور - الاخوان النابت في الأرض السهلة - والحر - من كل شيء الخالص من الشوائب - والدعص - الكثيب من الرمل - والندى - الذي أصابه الندى (المعنى) ان هذه المحبوبة تبسم عن ثغر تضرب حمرة شفثيه الى سواد كأنه اخوان نبت في كثيب من الرمل لم يخالطه تراب . وانما وصف الدعص بأن فيه قليل بلل لانه اذا كان كذلك كأن أخوانه غضاً نضراً

سَقَنَهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ ٩ أَسْفَ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَثْمِدٍ

(اللغة) - إياة الشمس - ضوءها - والاثمة - اللحم الذي تنبت عليه الاسنان - وأسف - بأثم - أي ذرَّ عليه الأثمد . قال ضابي بن الحارث البرحمي يصف نوراً شديد بريق الحاجبين كأنما أسف صلا نار فأصبح أكللاً - والكدم - العض بالاسنان

(المعنى) ان ثغرها براق كأن الشمس كسته ضوءها حاشا لثها فانها حواء تضرب الى السمرة ولا يريق فيها وانما نفى عنها ذلك لأنهم لا يستحسنون اللثة اذا كانت براقاً

وانما يستحسنونها اذا كان في لونها ميل الى السواد ثم قال أسف بانعد أى ذر عليه
ليزيد في نقاء الاسنان وسمرة الشفاء واللثة ولم تعض بأسنانها على شئ فيفسدها

ووجهه كأن الشمس ألقت رداءها (١٢) عليه بقي اللون لم يتخذ

(اللغة) - رداء الشمس - ضوءها - ولم يتخذ - لم يتشقق والأخدود
الشق في الأرض

(المعنى) ان لها وجهاً مشرقاً كأن الشمس اعارته ثوباً من أثوابها نقياً خالصاً
العيوب ليس فيه غصون ولا شقوق كوجه المسنة أو المريضة

وإني لأمضي بهم عند احتضاره (١٣) بعوجاء مرقال تفتدي

(اللغة) أمضى - أنفذ - وأهم - العزم والارادة - واحتضاره - حضوره
- والعوجاء - الناقة الضامر - ومرقال - من الارقال وهو ضرب من المشي بين

السير والعدو . وقوله - تروح وتفتدي - يريد أنها تفصل سير الليل بسير النهار

(المعنى) انه اذا عزم على أمر أمضاه بناقة ضامرة سريعة السير تفصل سير الليل
بسير النهار لا تني ولا تفت

أمون كألواح الإران نصأتها (١٤) على لاجب كأنه ظهر برجد

(اللغة) الامون - التي اذا اشتدت في سيرها أمن عثارها - وألواح - جمع
لوح - والاران - تابوت الموتى . قال ابن السكيت في شرح ديوان طرفة عن الطوسي

كانوا يحملون فيه ساداتهم وكبرائهم خصيصاً دون غيرهم - ونصأتها - كنصأتها
بمعنى زجرتها - واللاجب - الطريق المنقاد الذي لا حزونة فيه - والبرجد -

كساء مخطط

(المعنى) ان هذه الناقة . أمون عطارها في عدوها ضخمة كأن عظامها ألواح

التابوت اذا ركبت بها متن الطريق الواضح زجرتها فأسرعت وشبه الطريق بالكساء
المخطط لأن فيه من آثار أقدام الانسان وحوافر الدوار وأخفاف الابل المتتابعة المتتالية

ما هو كالخطوط التي في الثوب المخطط

جُمَالِيَّةٌ وَجَنَاءٌ تَرْدِي كَأَنَّهَا (١٣) سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبَدَ

(اللغة) - جمالية - تشبه الجمل في قوة أعضائها ووثاقة خلقها - والوجناء - العظيمة الوجنات وهذا يدل على فضل قوة فيها - وتردى - من قولهم ردت الفرس رَدًا ياور كذا يانأ رجعت الأرض يحوافرها أوسارت سيراً بين العدو والمتى - والسفنجة - النعامة - وتبرى - تعرض - والازعر - ذكر النعام الذي لا شعر عليه - والأرد - الذي لونه كالون التراب

(المعنى) ان هذه الناقة كأنها الجمل في مثانة خلقها وأنها عظيمة الوجنات سريعة السير فاذا مشت بين العدو والسير كانت كأنها نعامة عرضت لظلم قليل الشعر كأن لونه التراب وهي اسرع ما تكون عدوا في حينها ذلك فاذا كانت الناقة هكذا سرعة مشيها في تلك الحالة فكيف يكون حالها اذا اشتدت في عدوها وبذلت أقصى جهدها تَبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعَتْ (١٤) وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ

(اللغة) - تبارى - تعارض من المباراة وهي معارضة شيء لآخر في شيء على سبيل المغالبة كأنه يريد ان يغلبه عليه - وناجيات - جمع ناجية وهي السريعة في سيرها - والعناق - جمع عتيق وهو الكريم - والوظيف - ما بين الرسغ الى الركبة - والمور - الطريق الموطوء المستوى لانه يمار عليه اي يتحرك عليه ذهابا وايابا - ومعبد - موطأ مذل بكثرة السير عليه

(المعنى) ان هذه الناقة تعارض في سيرها كرام الابل وسريعات السير منها وتتبع رجلها يدها فوق الطريق المذل

تَرَبَّعَتِ الْقَفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَمِي رَكْوً (١٥) حَدَائِقَ مَوْلَى الْأَسِيرَةِ أَغْيَدَ

(اللغة) - تربعت - اقامت - والقفين - ثنيه قف وهو ما غلظ من الارض وارتفع فلم يبالغ ان يكون جبلا والقف واد من أودية المدينة ثناه على عادتهم في ثنية

المفرد وجمعه لانعام النظم - والشول - جمع شائلة وهي التي قل لبنها وتقلص ضرعها - وترتي - ترعى - والحدائق - جمع حديقة وهي البستان لأن الحائط يحديق بها - والمولى - الذي أصابه الولي وهو المطراشاني من امطار السنة لانه يلى الوسمى وهو المطر الاول - والأسرة - جمع سر أفضل محل فى الوادى - والاعيد - فى الاصل الوستان المائل العنق والمراد به هنا اين الخلق

(المعنى) ان هذه الناقة تزل فى الربيع القفين على النوق الشول ورعت نبت الوادى المـطور أولا وثانيا . والمراد من اودى الذي رعته هو القف وانما وصفها بكونها مع الشول لانها اذا كانت مع طائفة من ابناء جنسها كان ذلك ادعى لها الاكل والتوسع فيه

تربيع إلى صوت المهيـب وتقي (١٦) بذى خصل روعات كلف ملبـد

(اللغة) - تربيع - ترجع - والمهيـب - الداعي الذي يصبح بها هوب هوب - وتقي - تدفع عن نفسها - وبذى خصل - يريد به ذنبها وخصل جمع خصلة الشعر القطعة منه - وروعات - جمع روعة وهي ~~المرعة~~ - والاكلف - من الجمال ما كانت حمرة شديدة يشوبها سواد ليس بخالص - ومابد - يضرب بذنبه من الهياج حتى تلبد بوله وتلط عليه

(المعنى) ان هذه الناقة مؤدبة معلمة فمن اهاب بها رجعت اليه واسا اذا أراد الفحل أن يقرعها اتقته بذنبها فلم تمكنه من نفسها، يريد انها قوية فان الناقة مهما لم تلقح كان ذلك أقوى لها وأمتن فاذا اقحت نحت وضعف جسمها

كأن جناحي مضرحي تـكنفا (١٧) حـفافيه شـكا في العـسيب بمـسرد

(اللغة) - المضرحي - العتيق من النسور يضرب الى البياض وفي الصبحا المضرحي من الصقر الطويل الجناح - وتكنفا - أى أحاطا - وحفافيه - حفافا الشئ جانباه واحده حفاف والجمع أحفة - وشكا - أى عُرزا - وعسيب - الذنب

منبتة من الجلد والعظم - والمسرد - ما يخرز به
(المعنى) كأن جناحي نسر أبيض غرزا في منبت ذنبها • والمراد وصف
ذنبها بالبياض

فطوراً به خلف الزميل وتارة ١٤ على حشف كالشن ذاو مجدد

(اللغة) - فطوراً به - أي تارة تضرب به فحذف متعلق الجار لدلالة الكلام
عليه - والزميل - الرديف أي الراكب الذي يكون خلف ردف راكب آخر
- والحشف - الضرع البالي - والشن - القرية الخلق - وذاو - ذابل - والمجدد -
المقطع أي الذي انقطع لبنه

(المعنى) ان هذه الناقة لا تزال تلعب بذنبها فتارة تضرب به على عجزها فيكون خلف
الرديف وتارة تجعله بين ساقيها فتضرب به على أخلاف يابسة قد ذبلت وانقطع لبنها
لها فخذان أكمل النحض فيهما ١٩ كأنهما بابا منيف ممرّد
وطي محال كالحنى خلوفه ٢٠ وأجرنة لزت بدأي منضد

(اللغة) - النحض - اللحم المكثز - والمنيف - العالي يريد بابا قصر منيف
- وممرّد - مملس مصقول أو مطوّل - والطي - البئر المطوية أي المبنية - والمحال -
فقار الظهر الواحدة محالة - والحنى - القسي واحدها حنية - والخلوف - ما آخر
الاضلاع واحدها خلف - وأجرنة - جمع جران وهو مقدم عنق البعير من مذبحه
الى منحره - ولزت - أي ألصق بعضها الى بعض إلصاقاً قوياً محكماً - والبدأي -
من البعير الموضع الذي تقع عليه ظلفة الرخل فتعقره ومنه قيل للغراب ابن دأية
- والمنضد - الذي طبق وجعل بعضه فوق بعض

(المعنى) ان لهذه الناقة نخدين سمينين قد أكمل لهما طويلاين كأنهما بابا قصر
منيف ولها فقار مطوية متراصفة متداخلة كأن أضلاعها المتصلة بها قسي ولها جران
قد ضم وألصق بخرز عنقها أحكم الصاق وجعل بعضه على بعض

كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنِفَانِهَا ٢١ وَأَظُرَ قِسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ

(اللغة) - كناسي - ثنية كناس وهو البيت الذي يتخذه الوحش في أصل شجرة ، والثور الوحشي يتخذ كناسين أحدهما لظل الغداة والثاني لفيء العشي شبهها بذلك لسعة مرفقها وزورها وذلك أقوى لها على السير وأبعد لها عن العثار والضالة - شجر السدر البري - ويكنفانها - أي ينزلان بكنفها أي ناحيتها - والاطر - العطف - ومؤيد - مقوى

(المعنى) كأن ابطنها في السعة بيتان يمنحهم بيوت الثور الوحشي وكأن اضلاعها قسي معطوفة تحت صلب مقوى بحكم الوضع

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ ٢٢ كَأَنَّهَا ٢٣ تَمْرٌ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

(اللغة) - مرفقان - ثنية مرفق وهو موصل الذراع من العضد - وافتلان - أي متباعدان عن جنبها ، قال في الصحاح والقتل بالتحريك تباعد ما بين المرفقين عن جانبي البعير واستشهد له بهذا البيت - والسلم - الدلو لها عروة واحدة - وتمر بسلمى - قال ابن الأعرابي أي تمر سلمى دالج والباء مزيدة ، ويروى أمرت بسلمى أي كأنها تمر بسلمى دالج - والدالج - الذي يأخذ الدلو ويمشي بها من رأس البئر إلى الحوض حتى يفرغها فيه - والمتشدد - الشديد القوى

(المعنى) ان لهذه الناقة مرفقين يبعدهن عن جنبها فكانها سقاء قوي يحمل بكل يد دلواً ومشى بهما وقد باعدهما عن جنبه فارتفع بذلك مرفقاه عن جنبه ، وانما قيد الدالج بكونه قوياً شديداً لانه اذا لم يكن كذلك ثقل عليه الدلو ان فجدا يديه إلى أسفل فلم يستطع مجافتهما ولا مجافة مرفقيه عن جنبه

كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا رُومِي ٢٤ لَتُكْتَنَفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ

(اللغة) القنطرة - الجسر يكون على الوادي أو الماء - والرومي - نسبة إلى الروم صنف من الناس معروفون - ولتكتنفن - ليعاطن بها - وتشاد - ترفع

وتبنى أو تطل بالشيد - والقرمد - ضرب من الحجارة يوقد عليها حتى اذا نضج قرمديه أى طلى وهو الذى يسمى فى عرف الجير وفي آخر بالكلس وقيل القرمد الآجر وليس بشئ وإنما الذى فى كتب اللغة ان الآجر هو القرميد لا القرمد وظاهر صنيع اللغويين ان كلا منهما غير الآخر

(المعنى) ان هذه الناقة فى ضخامة جسمها وحسن خلقها وترصف أعضائها كقنطرة رجل رومي بالغ فى صنيعها وتقوية بنائها حتى حاف بالله لتعاطن حتى تبنى بالآجر أو تشيد بالشيد وهذا من تمام اعتناؤه بشائها ومبالغته فى اتقانها

صُهَابِيَّةُ الْعُثْنُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَارِهَا ۖ بَعِيدَةُ وَخْدِ الرَّجْلِ مَوَارَةِ الْيَدِ

(اللافة) صهابية - أى فى لونها صهبة وهى الشقرة فى رأس الشعر، وإذا قالوا صهابية بدون اضافة فهمى منسوبة الى خل يقاق له صهاب - والعثنون - شعيرات طوال تحت حنك البعير - وموجدة - أى قوية كأنه من قولهم آجده الله من ضعف أى قواء - والقرا - الظهر - والوخد - ضرب من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام - ومواراة كثيرة المور وهو الحركة ، وفى القرآن الكريم (يوم تمور السماء مواراً) أى تموج وتضطرب

(المعنى) ان هذه الناقة فى لونها صهبة وفى ظهرها شدة يبعد ذميل رجاها ويكثر محرك يديها فى السير ، وكفى بكونها صهابية اللون عن كرم أصلها

أَمَرَّتْ يَدَاهَا قَتَلَ شَزَرَ وَأَجْنَحَتْ ۖ لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

(اللافة) - أمرت يداها - أى فتلتا قتلا محكما - والقتل الشزر - ما كان الى فوق بخلاف دور المغزل - والاجنح - الامالة والجنوح الميل - والمسند - الذى أسند بعضه الى بعض

(المعنى) ان يديها قتلتا قتلا محكما جأتى عضديها عن دفيها وأميل عضداها تحت جنبين كأنهما سقفا قد أسند بعضه الى بعض حتى قوى واستحكم

جَنُوحٌ دِفَاقٌ عُنْدَلٌ ثُمَّ أَفْرِعَتْ (26) لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصْعَدٍ

(اللغة) - جنوح - أي تعتمد على أحد شقيها - ودفاق - أي تتدفق في سيرها - والعنديل - الضخمة الرأس - وأففعت - أشرفت ورفعت - ومعالى مصعد - أي جسم مرفوع بعيد عن الأرض

(المعنى) إنها لشدة مرحها تعتمد على أحد شقيها إذا سارت وأنها تتدفق في سيرها وأنها عظيمة الرأس وذلك من دلائل قوتها وأستكمال خلقها وأنها قد رفع لها كتفان بقوائم طويلة تبعد جسمها عن الأرض

كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا (27) مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرْدَدٍ

(اللغة) العلوب - الآثار واحدها علب - والنسع - السير ينسج عريضا ليكون على صدر البعير - والدأيات - خرزات مقدم الظهر - والموارد - طريق الورد إلى الماء والخلقاء - الصخرة التي ليس فيها وسم ولا كسر - والقردد - الأرض المستوية الصلبة (المعنى) كأن آثار النسع في جلدها آثار طرق مورد على صخرة ملساء في أرض صلبة ، والمراد وصفها باكتناز اللحم وتماسكه

وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ (28) كَسْكَاةٍ بُوصِي بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ

(اللغة) الاتاع - العنق الطويل - ونهاض - كثير النهوض - والسكان - في الأصل ذنب السفينة إلا أنه أراد به هنا الدقل - والبوصي - ضرب من السفن معرب - والدجلة نهر معروف ببغداد - ومصعد - سائر

(المعنى) ان عنقها طويل فاذا رفعته كان في ارتفاعه كدقل هذا النوع من السفين اذا كان سائرا في الماء ، ومصعد أتى به لاتمام البيت ولا فائدة منه والتشبيه تمام بدونه

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا هِيَ وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ

(اللغة) - الجمجمة - هامة الرأس - والعلاة - السندان وهو الحديد التي يطرق عليها الحداد، تشبه بها الناقة لصلابتها - ووعى - انضم واجتمع - والماتقى - محل الالتقاء

(المعنى) ان رأسها صلب جداً كأنه حديدة العلاة فكان طرفاه اجتماعاً على على مبرد حديد أى جعل بينهما ذلك، وهذا آكد ما يكون من الدلالة على صلابة رأسها

وَحَدَّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرُوهْ بِحِ كَسَبَتْ اليماني قَدُّهُ لَمْ يُجْرَدْ

(اللغة) - المشفر - للبعير كالشفة للإنسان - والسبت - جلد البقر اذا دبغ بالقرظ - ولم يجرد - أى لم يجرد من شعره

(المعنى) ان لهذه الناقة خدّاً كأنه فى نعومته قرطاس الرجل الشامي وشفة كأنها جلد الرجل اليماني لم يسقط عنه شعره

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْنَتَا رَأْسِي بِكَهْفِي حِجَا جِي صَخْرَةٍ قَلْتُ مَوْرِدَ

(اللغة) - الماويتان - ثنية ماوية وهى المرأة - واستكنتا - أى أقامتا فالسين والتاء زائدتان - والكهف - الغار فى الجبل - والحجاج - بفتح الحاء وكسرهما العظم الذى ينبت عليه الحاجب - والقلت - النقرة تكون فى الصخرة يستنقع فيها الماء

(المعنى) ان لهذه الناقة عينين كالمرأتين تاملان قد توطنتا فى كهفين وأحيطتا بعظمين كأنهما حجر قلت، وإنما قيد الحجر بكونه حجر قلت لأن قلت هو الذى يشبه العين فالما الذى فيه يشبه حجم العين واستدارة الصخر حول ذلك الماء يشبه استدارة العظم وإحاطته بالعين وليدل بذلك على فضل قوة ذلك العظم فان الصخر اذا كان فيه ماء كان أصلب وأتم قوة

طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى قَتَرَاهُمَا كَمَا كُنْ حَوْلَتْنِي مَذْعُورَةً أُمَّ فَرَقَدِ

(المعنى) ان عيني هذه الناقة سليمان تطرحان الاذى عن أنفسهما وانهما واسعتان
فهما كعيني بقرة وحشية أريعت ولها ولد فهي تحمق بعينيهما لتلقى الصائد وتحفظ ولدها
فهي أوسع ما تكون حينئذ عيناً

(اللغة) - التوجس - التسمع إلى الصوت الخفى - وللسرى - أي حال سير الليل - والهجس - الصوت الخفى ، و يروى جرس وهو الصوت الخفى أيضاً - والمندد - العالي من ندد به أى شهره وأعلن به

36 وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدٌ مُلْعَمٌ 37 كَمْزِدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَدِّدٍ

(المعنى) ان لهذه الناقة قلباً ذكياً قوياً ^{يعرف} الفطنة كثير الحركة مجتمع الخلق كأنه حجر مرداة من صخور ذلك المحل أو كمرداة صخر بين أضلاع تشبه أحجاراً

عراضاً صلبة موثقة

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ رَمِي عَتِيقٌ مَتَى تَزْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ

(اللغة) - اعلم - صفة محذوف أى مشفر اعلم والاعلم المشقوق الشفة العليا

- والمخرووت - المشقوق - والمارن - مالان من قصبة الانف - وعتيق أى

جميل - وترجم - أى تضرب

(المعنى) ان شفتها العليا مشقوقة ومارن أنفها كذلك وهي اذا أدنت رأسها من

الارض ازدادت في سيرها

وإن شئت لم تُرْقِلْ وإن شئت أُرْقِلْتَ ~~م~~ مَخَافَةَ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقَدْرِ مُجْصَدٍ

وإن شئت ساميٌ واسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا ~~37~~ وَعَامَتٌ بِضَبْعِهَا نَجَاءٌ الْخَفِيدِ

(اللغة) - ترقل - الارقال بين السير والعدو - وملوى - مفتول - والقدر -

سير يقدر من جلد غير مدبوغ - ومجصد - محكم القتل - وسامي - سما وارتفع

- والكور - الرحل بأداته - وعامت - سبعت ، ويروى مارت أى سالت

- وبضبعها - أى بعضديها - ونجاء - منصوب على أنه مصدر من غير لفظ الفعل

كأنه قال تنجب بضبعيها نجاء - والنجاء - الاسراع في السير - والخفيدد - ذكر

النعام ولا يقال للأنثى خفيددة

(المعنى) ان هذه الناقة مهيبة مروضة لا تتعب راكبها فهو ان شاء منها أن تسرع

في سيرها أسرع وإن شاء منها أن تخفف من سيرها قللت وإن شاء منها أن تجعل

رأسها فوق واسطة كورها وتسبح يديها ورجليها فقلت

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي ~~38~~ أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

وجاشت إليه النفسُ خوفاً وخاله ~~39~~ مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدٍ

(اللغة) - أفديك - أى أكون لك فداء - ومنها - الضمير فيه الى الفلاة كفى عنها ولم يجر لها ذكر لدلالة المقام عليها - وجاشت - أي تحركت واضطربت من الخوف وجاشت نفسى ويقال دارك للغشيان فان أردت انها ارتفعت من حزن أو من خوف قلت جشأت - وخاله - أى ظن نفسه - ومصابا - أى هالكا - والمرصد - موضع الرصد والرصد القوم الذين يرصدون الطريق

(المعنى) على مثل هذه الناقة التى تقدم توصيفها أمضى وأقطع الفلوات اذا جزع رفيقى منها وقال أفديك من هذه الفلاة وأفدى نفسي وظن أنه هالك وإن لم يكن هناك خوف لما داخله من الذعر وخالط حشاشة قلبه من الجزع

إذا القوم قالوا من فتى خلت أننى رهان عنت فلم أكسل ولم أتبلد
أجئت عليها بالقطيع فأجذمت دمع وقد خب آل الأمعز المتوقد
(اللغة) من فتى - أى أى فتى لأمر عظيم وهذا كقوله

لو كان فى الألف منا واحد فدعوا من فارس خالهم إياه يعنونا
وإخراج الكلام مخرج النكرات أكد كقولهم من الفتى ومن الفارس من إخراج
مخرج المعارف - وعنت - أى قصدت - وخلت - ههنا يقين وليس بشك - وأحلت -
أى أقبلت - وعليها - الضمير للناقة - والقطيع - السوط ، قال الاعشى

ترى عينها صفوا فى جنب موقها ربه تراقب كفى والقطيع المحرما
وأجذمت - أى أسرع فى سيرها - وخب - اضطرب - والال - ما يرى طرفى
النهار فى الصحراء كأنه ماء وليس بماء وهما يرمى وسط النهار فهو سراب - والأمعز -
الارضون الغلاظ فيها حجارة واحدها معزاء

(المعنى) اذا وقع الناس فى مفظع من الامر فقالوا أى فتى يرجى لكشف هذا
لاستعظامهم إياه وتبرمهم منه تيقنت أنهم انما يعنون اياي بقولهم هذا فاقبلت على ناقتى
ضربا بالسوط فاشتدت فى سيرها وقد تحرك الال على الأماكن الغليظة التى يشق

المشي عليها

فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ (٤٤) تُرِي رَبِّهَا أَذْيَالَ سَحْلِ مُمَدَّدٍ

(اللغة) ذالت - تجذرت وجرت ذيلها على الارض - والوليدة - الأمة والجمع ولائذ - وربها - سيدها - والسحل - الثوب الأبيض - وممدد - ممدود

(المعنى) انها تبخرت في مشيتها كأنها جارية عرضت على أهل مجلس فقامت تبخرت وترخي أذيالها لئلا يرى سيدها أذيالها البيض وانما قال ترى ربها لأن سيدها اذا كان في المجلس كانت أشد مبالغة في التبخرت وسحب الأذيال لتسر فؤاده وتستدعي رضاه

وَلَسْتُ بِمَجْلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً رُؤْيٍ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ رِئِي

(اللغة) التلاع - مجارى المياه من أعلى الارض الى بطون الاودية واحدها تلعة - وحلال - يروى بدله ولأج - ويسترفد القوم - أي يطلبون وفدي أي عطائي أعطهم ولا أبخل عليهم

(المعنى) يقول لا أنزل بحيث يخفى مكانى على طالب عرفى أو طالب نصرتي بل أنزل بحيث يرانى كل من يطالبني فن استضافني أضفته ومتعته بقراي ومن استنجدني أنجده وليت ندائه ومن شأن أهل الكرم والمروآت أن يعرضوا أنفسهم لمثل هذا وهذا فرقان ما بين الكرم واللؤم

فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقِّنِي (٤٥) وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِّ
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي (٤٦) إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ

(اللغة) تبغني - تطلبني - وحلقة القوم - حيث يجتمعون ويتخلعون - وتصطد - من الاصطياد وهو الاقتناص - والحوانيت - جمع حانوت وهو المحل الذى يباع فيه الخمر - والحى - القبيلة - والجميع - المجتمع - وذروة - كل شئ أعلاه - والمصمد - أي المقصود الذى يقصده الناس بحوائجهم

(المعنى) انه صاحب جد ولعب فن طلبه في نادى قومه حيث يجتمعون للمشورة وجده بينهم ومن طلبه في الحانة وجده مع الشرب وكفى عن وجوده أبداً في نادى قومه عن كونه كبيراً فيهم مطاعاً بينهم وانهم لا يستغنون عن رأيه ولا يقطعون أمراً بدون مشورته ، ثم قال وان اجتمع القوم للمفاخرة كنت أرفعهم بيتاً وأكثر من تحتاج الناس اليه منهم

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ رَاحِلٌ تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَجُسْدٍ
رَاحِبٌ قُطَابِ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ رَاحِلٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةٌ الْمُتَجَرَّدِ

(اللغة) - ندامى - جمع ندمان وهو النديم - ويبض - أى يبض الوجوه أو يبض الاعراض والاخلاق فالاول كناية عن خلوص أنسابهم وصفائها من كدر الرق والثاني كناية عن طهارة أحسابهم وطيب أخلاقهم - والقينة - الجارية المغنية - والجسد - الثوب المصبوغ بالجداد وهو الزعفران والجسد الذى يلى الجسد وهو الشعر - ورحيب - أى واسعة - وقطاب الجيب - حيث قطب واجتمع وهو المحل الذى يخرج منه الرأس واذا كان الجيب واسعاً بان العنق وانكشف معه شيء من الصدر - والجس - المس ويحتمل أن تكون اضافته الى الندامى من لضافة المصدر الى فاعله أو الى مفعوله وعلى الاول فالمعنى انها رفيقة بجس الندامى اياها لا تمتنع عليهم وعلى الثانى فالمعنى انها لطيفة فى جسها الندامى لا تزعمهم بجسها اياهم - والبضاضة - النعومة - والمتجرد - جسها الذى تجرد عنه من ثيابها

(المعنى) ان نداماه قوم كرام يبض الوجوه طاهرة أعراضهم وجارية لتردد بينهم بقيص مصبوغ وهي واسعة الجيب يرون عنقها وبعض صدرها اذا مسها أحد من الندامى لم تمتنع عنه فهي مواتية أو اذا مست أحد منهم لم تزعمه بمسها وهي ناعمة الجسم ، وقال بعضهم جس الندامى ما طلبوا من غناها يقول هي حاذقة عارفة بما يطرب اليه الندمان من الغناء فهي تغنيهم به

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا رَمَلٌ عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدَّدْ م

(اللغة) - أسمعينا - أي أسمعينا غناءك - وانبرت - اعترضت وأخذت - والرسل - الهينة والتؤدة - ومطروفة يروى بالقاف ومعناه فيها فتور واسترخاء وبالفاء ومعناه كأن عينها لانكسار جفنها طرفت - ولم تشدد - أي لم تشدد في الغناء برفع صوتها فخذت احدي تاءيه اكتفاء بالأخرى

(المعنى) - اننا اذا قلنا لهذه القينة غنينا أخذت تغنينا على هينة وتؤدة لا عجلة في غنائها وبصوت فيه ضعف وفتور لم تشدد فيه ولم ترفعه بقوة فترعجنا

إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا خَلَّتْ صَوْتَهَا رَمَلٌ تَجَاوَبُ أَظْآرٍ عَلَى رُبْعٍ رَدَى

(اللغة) - الترجيع - ترديد الصوت في الحلق - وخلت - ظننت - والأظآر - جمع ظئر العاطفة على غير ولدها المرضعة له في الآدميين وغيرهم - والرُبْع - الفصل ينتج في الربيع وهو أول المتاج فان نتج في آخره فهو هُجَع - وردى - هالك من الردي وهو الهلاك

(المعنى) - اذا رددت صوتها في حلقها وترنمت فيه خلتها نوقا فقدن أولادها فمن يبكين عليهم أو نساء قن في مائهم يبكين على هالك ، يريد ان صوتها محزن وهي قادرة على تصريفه

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتْ بِهِ دَمٌ وَيَنْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا رَأَى وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

(اللغة) - التشراب - الشرب - والطريف - المال المستحدث الذي جناه المرء بسعيه وكدحه - والمتلد - والتلبد والتالد المال الموروث - وتحامتني - تجنبتني - وأفردت - أي تركت وحدي فريداً - والمعبد - الذي عبده الجرب أي ذلله وكسر من حدته

(المعنى) مازلت أشرب الخمر وأشتغل بالذوات وأبيع من أجلها كل قديم وحديث من مالي حتى تجنبنى أهلى وتحاموا مخالطى وأفردونى عنهم كما يفرد البعير الأجرب ويمنع من دخول معاطن الابل لثلاث تسرى عدواه الى غيره

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَ نِيْزِي وَحَى وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَّدِ

(اللغة) بنو غبراء - المحاويج لا لتصاقهم بالغبراء وهي الارض - والطراف - قبة من جلد - والممدد - الممدود بالاطناب ، وكنى باهل الطراف عن الاغنياء لانهم هم أصحاب قبب والمضارب دون الفقراء المعدمين

(المعنى) ان أنكرنى أهلى وتحامتنى عشيرتى صرفنى الناس غيرهم من فقير وغنى وحرصوا على لقائى والاجتماع بي أما الفقير فلاحسانى اليه وأما الغنى فلمنادمى له على الشراب وهى من مثلى محروص عليها مرغوب فيها

أَلَا أَيْهَذَا الزَّاجِرِ أَحْضَرَ الْوَغَى رَوْحِي وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيتِي رَهْجِي فِدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

(اللغة) - الوغى - فى الاصل أصوات المقاتلة فى الحرب ثم جعل اسما للحرب نفسها - ومخلى - جاعلى خالداً فى هذه الدنيا لا أنتقل عنها أبداً - والمنية - الموت - وأبادرها - أعاجلها

(المعنى) يا أيها الرجل الذى يلومنى فى شهود الحرب وحضور اللذات حرصاً على نفسى وإبقاء على مالي هل أنت جاعلى خالداً اذا أنا فعلت ما تشير اليه فابقى أبداً ممتعاً بهما فان كنت لا تستطيع أن تدفع منيتى اذا حضرت فدعنى أعاجلها بانفاق ما ملكت يدي والتمتع به قبل الموت

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى (رَدِّهَا) وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي

فَمِنْهُمْ سَبَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ رَوَاهُ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تَغْلَ بِالمَاءِ تَزِيدُ
(اللغة) - الجد - الحظ والبخت والجمع جدود - ولم أحفل - لم أبال
- والعود - جمع عائد من العيادة وهي زيارة المريض - والعاذلات - جمع عاذلة
وهي اللائمة ، ويروى سبق العاذلات بإضافة سبق الى العاذلات إضافة المصدر الى
مفعوله - والكيت - الحمر فيها سواد وحمرة - وتعل بالماء - أى يرفع عليها والمراد
تمزج به - وتزيد - أى يظهر لها رغبة على وجهها

(المعنى) لولا محبتي لثلاثة أشياء هن من لذة الفتى في عيشته لم أبال متى مت وانقض
من حولي من العواد فمنها سبق اللوائم الى شربة من خمرة كميتة اللون متى مزجت
بالماء ظهرت لها رغبة على وجهها ، يريد ان بكوره في شرب الراح والناس نيام قبل
أن تستيقظ عيون اللوائم من أولى ما يحرص عليه من ملاذ هذه الحياة
وَكَرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّباً رَوَاهُ كَسِيدُ الْغَضَا نَبَهَتْهُ الْمُتَوَرِّدُ

(اللغة) - الكر - الرجوع - والمضاد - المدرك الملهق الملجأ - والمجنب -
الاقنى الذراع أى الذي في يده انحناء - والسيد - الذئب - والغضى - شجر وذئاب
الغضا أشد ما تكون ضراوة ولذلك يضرب بها المثل فيقال أضرى من ذئب الغضا
- ونهته - أثرته وأخفته - والمتورد - الوارد على الماء

(المعنى) والثاني من الاشياء التي يحرص على الحياة من أجاها كرى لاغاة الملهوف
ونجدة المستصرخ المكروب فرساً في يده انحناء قليل وهذا محمود في الخيل فاذا فحش
كان مذموماً كأن هذا الفرس ذئب الغضا في ورود الماء أثير وأقزع وهو اذا كان
فيه هذان الامران كان أسرع ما يكون من الحيوان عدواً وأخفه حركة وأكثره نشاطاً
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ رَوَاهُ بِيَهْكَنَةُ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمُعَمَّدُ
(اللغة) - التقصير - جعل الشيء قصيراً وإضافته الى اليوم من إضافة المصدر

الى مفعوله أى جعل يوم الدجن قصيراً - والدجن - الباس الغيم السماء - والبهكنة -
المرأة الغضة الناعمة الشابة وربما أبدلوا النون لاما فقالوا بهكل قال

وكفلك مثل الكثيب الاهيل رعبوبة ذات شباب بهكل

- والمعمد - المرفوع بالمعمد ، ويروى المتمد أى الممدود بالاطناب ، ويروى المعتد
أى ذو العتاد من الفرش

(المعنى) الشئ الثالث جعل يوم الغيم قصيراً بالتمتع بامرأة غضة ناعمة حسنة الشباب
تحت بيت مرفوع بالمعمد أو ممدود بالاطناب أو مفروش بالعتاد ، وانما جعل ذلك اليوم
- قصيراً لأن أوقات اللهو وان طالت قصار

كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالْذَّمَالِيجَ عَلَّقَتْ رَمَحَ عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يَخْضِدْ

(اللغة) - البرين - لقب الاخلاخيل جمع بُرَة و بُرِين و بُرِين ويقال للعلاقة
التي تكون في أنف البعير برة و برين أيضاً - والذماليج - جمع دملج ودهلوج
المعاضد وهى الاسورة التي تلبسها النساء في أيديهن - والعشر - شجر فيه حُرَّاق
لم يقتدح الناس في أحسن منه ويحشى في الخاد لينة - والخروع - نبت لا يرى
- ولم يخضد - أى لم يكسر

(المعنى) كأن الذماليج والاسورة في رجلى هذه المرأة ويديها علقت على هذا
النوع من الشجر أو هذا النوع من النبات وهما لم يكسرا ولم يبانا عن اصلهما يريدانها
غضة . ثامها وانما قيد بكونه لم يخضد لانه اذ كان لا يزال قائماً على اصله كان اطرى والين
وانم وكلما بعد عهده بأصله ببس وجف حتى يصير الاول حطباً والثانى هشياً

كَرِيمٍ يُرْوَى نَفْسُهُ فِي حَيَاتِهِ رَمَحٌ سَتَعْلَمُ إِنَّمَا غَدَا أَيْنَا الصَّدَى

(اللغة) - يروي - من الري ضد العطش - والصدى - العطشان

(المعنى) يقول لمن يلومه على شرب الخمر انه يدفع عن نفسه العطش بشرها
وستعلم اذا جاءنا الموت أينما العطشان وأينما الريان يريد ان لائم اليوم على شربها سيندم

على ترك شربها اذا حضره الموت لأنه حينئذ يجزم بان الانسان ميت لا محالة وانه ليس له من دنياه إلا ما متع به نفسه وأناها مما تشبهه فيأسف على ما كان منه من حجزه نفسه عن شربها

٦٥ أَرَى قَبْرَ نَحَّامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ دَامَ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

(اللغة) - النحام - البخيل - والغوي - الضال المتنكب عن طريق الصواب

- والبطالة - ضد العمل

(المعنى) ان البخيل والمسرِف انما يفرقان في حال الحياة فاما في الموت فهما سريان فلا وجه لترك اللذة والاستكثار من جمع المال وادخاره يريد ان البخيل لا يمنع عنه الموت ما ادخره من مال بل ان الموت يسطو على المعدم الذي سبط يدها على ماله فبدته كما يسطو على الموسر الذي جمع بخله من الذهب والفضة قناطير مقنطرة

تَرَى جَثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا رَمْلٌ صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍّ ٦٦

(اللغة) - جثوتان - منى جثوة وهي التراب المجتمع أو الحجارة المجتمع

- وصفائح - جمع صفيحة وهي حجرة عريضة - وصم - صلاب - ومنضد - مفروش

(المعنى) على كل من البخيل والمسرِف كومتان من تراب وعلى قبريهما أحجار

صلاب عريضة قد فرشت فوقهما ، يريد ان البخيل والمسرِف كما انهما مستويان في نزول الموت بهما فهو لا يُغفل واحداً منهما كذلك هما مستويان بعد الموت والغنى لا يمتاز بماله بعد موته عن الفقير بشئ

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي ٦٧ عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

(اللغة) - يعتام - يختار - ويصطفى - مثله من الاصطفاء وهو الاختيار - وعقيلة -

كل شئ خياره - والفاحش - البخيل جداً - والمتشدد - المبالغ في الحرص على ماله والمحافظة عليه

(المعنى) ان الدهر مولع بتفريق كل محبوب عن محبه فيختار الانفس الكريمة وهي أعز شئ على صاحبها ويحتاج مال البخيل المسرف في حفظه وادخاره وهو أعز شئ على مالكة ، يريد ان الحذر لا يدفع قدراً فخرص الانسان الكريم على حياته لا يرد عنها يد الحمام وحرص البخيل على ماله لا يدفع عنه المهالك فخير للانسان أن لا يضمن بنفس ولا مال فان ذلك مذلة ثم هو لا يدفع عنها محذوراً

أَرَى الْعَيْشَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ (٦٤) وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْفَدُ

(اللغة) - العيش - العمر - والكنز - المال المدفون وانما ضرب له الكنز مثلاً لأن المال عديل الروح في المحبة والمحافظة - وينفذ - يفتى ولا يبقى منه شئ أصلاً

(المعنى) ان العمر كالكنز ينقص كل ليلة بانفاق الايام والدهر منه وما تنفق منه الايام فقصيره الى نقاد ولا محالة

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى رَدّاً هَلْ كَالطَّوْلِ الْمَرْخِي وَثَنِيَاهُ بِالِيدِ

٦٥ مَتَى مَا يَشَأْ يَوْمًا يَقْدَهُ لِحَتْفِهِ (٦٥) وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدُ

(اللغة) - العمر - بعين مثله الا انه في القسم لا يحى الا مفتوحا وهو مبتدأ خبره محذوف أى قسمي وهذا مما يجب حذفه أبداً - وما أخطأ - ما فى محل نصب أى فى مدة إخطائه - والطول - حبل الدابة - والمرخي - الذى أرخى ووسع للدابة فيه - وثنياء - مثنى ثني وهو الطرف - ويقده - يجره - والحتف - الهلاك والموت - وينقد - ينجر ولا يستعصى

(المعنى) أقسم بحياتك ان الموت لا يهمل أحداً أبداً وانه مهما أنسا انسانا وآخره فهو آخذه ولا بد وانما مثله فى ذلك كصاحب الدابة يرخي لها رسلها لترعى وطرقاه بيده فهو قابضها اليه لا محالة وهي لا يمكنها أن تمتنع عليه ولا أن تخلص منه وهذا كقول

الاعشى ميمون

فان أخوا الموت مستجمع لقضي وان قلت قد أنسان

ثم لما قرر هذا التشبيه قال متى ما تشأ الايام قوده لحتفه قاده ومن يك عنقه في جبل
المنية لم يتمتع عليها وانقا دلفودها إياه

فمالي أراني وابن عمي مالِكًا (٦٧) متى أذن منه ينأ عني ويبعد
يلوم وما أذري علام يلومني (٦٨) كما لامني في الحي قرط بن أعبد
وأيا سني من كل خير طلبته (٦٩) كأننا وضعناه إلى رمس ملحد
على غير شيء قلته غـ ير أني (٧٠) نشدت فلم اغفل حمولة معبد

(اللغة) - أدن - اقترب - وينأ - يبعد - بمعنى واحد - والحي - القبيلة
- وأيا سني - أي لم يدع لي أملا - والرمس - القبر يرمس فيه أي يقبر فيه - وملحد -
اسم مفعول من ألحدت الميت اذا وضعته في لحده - والنشدان - طلب المفقود
- والاعفال الترك - والحمولة - ماهي من الابل للحمل - ومعبد - أخو طرفة

(المعنى) مالي أراني وابن عمي اذا دنوت منه وتقربت اليه نأى عني بفعله وتباعد
عني بجسمه وهو يلومني على غير نية كان مني كما لامني في القبيلة قرط بن أعبد على
غير شيء أستحق به اللوم وقطع ابن عمي جبل كل أمل كنت آمله منه حتى كأنه قد
مات وواريناه ترابه فلم يكن يرجي منه خير كما ان الميت لا يرجي منه شيء وكل ما وقع منه
من المأى والبعد واللوم والإيثار من خيره لم يكن له سبب غير أنني طلبت حمولة
معبد أخي وهذا لا أستحق به لوما ولا استوجب به منه قطيعة وهجرانا . . . وكان
من خبر هذه الابل انه كان لطرفة وأخيه معبد ابل وكانا يرعيانها معا وكان طرفة
ربما رعى بها وحده ورد أخاه معبدأ فقال له اخوه يوما لا تسرح في ابلك وحدك
كأنك تظن انها ان اخذت ردها عليك شعرك قال اني أخرج فيها ابدا حتى تعلم ان

شعري سيردها ان أخذت ثم ان قوما من مضر اغاروا عليها فاستاقوها وكان ذلك
باغراء عمرو بن هند الملك لموجده على طرفه بسبب خروجه مع عمرو بن مامة فلما
أتى ذلك طرفه ادعى جوار قابوس وعمرو بن المنذر ورجل آخر من النمر يقال له
بشر بن قيس . وفي ذلك يقول طرفه لعمرو بن هند الملك

لعمرك ما كانت حمولة معبد	على جدها حر بالدينك من مضر
رأى منظراً منها بوادي تبالة	فظل عليه الزاد كالمقراً أو أمر
اقامت على الزهراء يوما وليلة	تماورها الارواح بالسي والمطر
وكان لها جاران قابوس منهما	حذار أو لم استرعها الشمس والقمر
وبشر بن قيس كان ممن اجارها	وبعض الجوار المستغاث به غرر
فمن كان ذا جار يخاف جواره	فجاري أوفى ذمة وهما ابر
رأيت القوافي يتلجن موالجاً	تضايق عنها أن تولجها الاير
أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمة	لها شنب ترعى به الماء والشجر

فلما أكثر من تواعد عمرو بن هند وتخويفه بالهجاء خاف رهط طرفه من عمرو
بادرة تبدر منه اليهم لعدم كفهم طرفه فذهب مالك احد بني عمه يلومه على ذلك
فزعم طرفه انه ينشد ضالته التي فقدتها ومثل هذا لا يستحق به اللوم والتعنيف

75 وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدْتُكَ إِنَّهُ رَاحَ مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

(اللغة) - القربى - القرابة - والجد - الحظ والبخت - والنكية - اقصى
الجهد يقال بلغت نكية البعيد اذا أجهدته في السير وبلغت منه آخر جهده - واشهد -
من الشهود وهو الحضور

(المعنى) انما ادلت عليه بالقرابة التي بيننا ومثت اليه بحبها الذي في ايدينا فما
كان له ان يتأخر عن مساعدتي على ادراك صالتي فاني اذا حدث ما يستدعي بذل
قصي الجهد حضرته ولم أتأخر عنه خوفا منه

وإن أذع للجلى أكن من حماتها 72 وإن يأتك الأعداء بالجهداً جهداً

(اللغة) - الجلى - الخطة العظيمة التي يجل وقعها ويعظم خطرها ومذكورها
الأجل - وحماة - جمع حام وهو الذى يمنع الشيء من يريده - والجهد - بذل
الوسع والمبالغة في الحصول على المطلوب

(المعنى) وإن دعوتنى الى الخطوب الجسام كنت ممن يحمى فيها ويمنع وإن دهمك
"الاعداء فقاتلوك بأقصى جهدهم دفعتم عنك بأقصى جهدى ولم آل فى ردهم عنك
• وهذا وما بعده الغرض منه توبيخ ابن عمه مالك على تأخره عن نصرته ثم الميل عليه
بالتوم والتعنيف ويقول لو كنت أنت المصاب بهذا الأمر لم آل جهداً فى نصرتك
والأخذ بيدك ومنعك من عدوك

وإن يقدفوا بالقذع عرضك أسقيهم 73 بشرب حياض الموت قبل التهدد

(اللغة) - يقدفوا - يرموا وأصله الرمي بالحجارة - والقذع - الخنا
والفحش - والعرض - الحسب وما يحرص الانسان على المحافظة عايه - والتهدد -
التهديد والتخويف

(المعنى) ان شتموا عرضك وسبوك لم أشتغل تهديدهم وإنما أسقيهم من حياض
الموت لانها كهم حرمايك واجترأهم عايك

بلا حدث أحدثته 74 وكحدث هجائى وقذفى بالشكاة ومطردى

(اللغة) - الحدث - الامر المنكر يحدثه الانسان بعد ان لم يكن والجمع احداث
- والهجاء - الشتم - والشكاة - الشكوى - ومطردى - أى جعلى طريداً يقال
أطردته أى صيرته كذلك

(المعنى) يفعل بى كل ما سبق من هجرى والابتعاد عنى ولومى وتعنيفى من
غير أمر أحدثته يستوجب هذا ولا اساءة وقعت منى وتكون معاملتى كعاملة

من أساء وأحدث ما يستحق به الهجر والجفاء • يقول لا ينبغي ان يعامل غير المسيء
كما يعامل المسيء

فلو كان مولاي امرؤ وهو غيره (75) لفرج كربى أو لأنظرني غدي
ولكن مولاي امرأ هو خائفى (76) على الشكر والتسأل أو أنامفتد

(اللغة) - المولى - هنا ابن العم - وفرج كربى - كشفه عنى والكرب الغم
والحزن - وأنظرني - انتظرني - والخلق - منع النفس بعصر الحاق - والتسأل -
السؤال - ومفتدى - يروي بدله معتد من الاعتداء وهو التعدى والسبق بالظلم
(المعنى) لو كان ابن عمى هو غير مالك هذا لكشف عنى الهم بمساعدتى على
الوصول الى ما أتوخاه ودفع من يردنى عن الوصول اليه ولانتظر رجوعى اذا خرجت
عن الصواب ولم يأخذنى بهذه الشدة الشديدة ولكن ابن عمى ملزمنى بشكره والتدلل
له أو الافتداء منه بمالى • يقول هو معه ابدأ على احدي هاتين الحالتين لا يتجاوزهما
وظلم ذوى القربنى أشد مضاضة (77) على المرء من وقع الحسام المهند
فدزنى وخلقى إننى لك شاكر (78) ولو حلّ بيتى نائياً عند ضرغد

(اللغة) المضاضة - ألم المصيبة في القلب - ووقع الحسام - نزوله - والمهند -
المصنوع في الهند كان لهم فيها حذق ومهارة فأثقه فكانت تنسب اليهم - والخلق -
السجية والطبيعة التى خلق الانسان عاها وراها في طبعه من غير تعلم واكتساب
- وضرغد - قال فى المعجم أرض لبني هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن ثعلبة وقيل
هي صرة بأرض غطفان وقيل جبل

(المعنى) ان المرأ لأن يضرب بالسيف المهند الحاد القاطع حتى يموت خيره من
أن يناله من ذي قرابته ما يسوءه ويؤلم قلبه وان من أصابه من أجنبي ما يشق عليه
عزاه عن ذلك بعد ما بينهما والكيد له وليس كذلك القريب • ثم قال لمن لاهه على

هجم الناس وطلب منه أن يكف عنهم لسانه دعني وما فطرت عليه فاني لا ادع ذلك
ولو نزلت بيتي عند هذا الجبل الذي هو أبعد ما يكون عن أهلي ومنازل قومي

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد (٧٩) ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وزارنيهم بنون كرام سادة لمسود

(اللغة) - قيس بن خالد . وعمرو بن مرثد - سيدان من سادات قيس
معروفان بكثرة المال والولد وابن مرثد ابن عم طرفة أيضاً - والمسود - الذي سوده
الناس أي جعلوه سيداً رئيساً

(المعنى) ان الانسان لا يكثر ماله وولده بكسب نفسه وانما ذلك بتقدير الله تعالى
ذلك له واقداره عليه فلو شاء ربي أن أكون كهذين الرجلين في كثرة المال والولد
فأصبحت ذا مال كثير وزارني من أولادي قوم كرام هم لأب شريف مطاع .
قالوا فلما بلغ عمرو بن مرثد قوله قال فليأتني طرفة فأتاه فقال أما الولد فالله يعطيك
وأما المال فنعطيك منه ما تكون به أوسطاً مالا فأعطاه شيئاً كثيراً ثم أحضر ابن
مرثد بنيه وهم سبعة وبني بنيه وهم ثلاثة فأعطا كل واحد منهم طرفة عشرة من
الابل فانصرف عنهم بثروة طائلة

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه (٨٠) خشاش كراش الحية المتوقد

(اللغة) - الضرب - الرجل الخفيف - والخشاش - الرجل الماضي هنا وهو
في الاصل الحشرات ، والاصمعي يقول كل شيء خشاش بكسر الخاء الا خشاش الطير
فانه بالفتح

(المعنى) إنه قليل الاحتمل ليس بكثيره فيعوقه ذلك عن سرعة الحركة وهذا مما
تمدح به العرب لأن كل مناخرهم محصورة في لقاء الابطال ومقارعة الاقران واغاثة
الملهوف وقطع الفلوات وكل هذه الامور لا تيسر إلا لمن خف لجه وانه ماض في

أموره لا يثنيه شئ عنها وانه سريع الحركة شديد الحذر كأنه رأس الحية في توقده
وشدة تيقظه

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كُشْحِي بِطَانَةٍ ٨٤ لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

(اللغة) - آليت - حلفت والالية الحلف - ولا ينفك - لا يزال - وبطانة -
الثوب التي نلى منه الجسد - والعضب - السيف القاطع - والشفرتين - ثنية شفرة
وهي حد السيف

(المعنى) حلفت لا يزال جنبي لاسيف كالبطانة للظاهرة لا يزالان معاً ، يريد
انه أقسم لا يفارقه سيفه أبداً بل بظل ابدأمتقلاً له

حُسَامٍ إِذَا مَاقَمْتُ مُنْتَصِراً بِهَرْدٍ ٨٥ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمَعْضِدٍ

(اللغة) - منتصراً - من الانتصار وهو الانتقام - والمعضد - ما اتخذ من السيوف
لقطع الاشجار وجعل آلة لذلك

(المعنى) لما ذكر انه اقسم لا يفارقه رجع لبيان صفة هذا السيف اذ ليس كل
سيف يغنى عن صاحبه اذا انتصر به فقال ان هذا الحسام اذا قت لانتصروا وانتقم به
من عدوى اغتت الضربة الاولى عن الضربة الثانية ، يريد انه قاطع جداً فهو يقطع
الضريبة بضربة وليس هو كالسيوف التي تقطع بها الاشجار فانها لا تغنى في الحرب شيئاً

أَخِي ثَقَّةٌ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرْبَةٍ (٨٥) إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

(اللغة) - أخو ثقته - أى هو موثوق به - ولا ينثنى - لا يرجع - والضريبة -
المضروبة فعيلة بمعنى مفعولة - ومهلاً - أى لاتعد هذه المرة فانها تكفيك - والحاجز -
المانع - وقدي - أى حسبي

(المعنى) ان هذا السيف لما علم من حاله موثوق بمضائه وانه لا ينبوع عن الضريبة
فاذا ضرب به شئ مرة واحدة وقيل لها الحجة كنف عن الضرب به قال حامله كفاني

فقد بانغت المراد وهو قطع الضريبة يريد انه اذا ضرب به شئ مرة واحدة أغنى ذلك عن الضرب به مرة ثانية لشدة مضائه وهذا يجري مجرى التأكيده لما قبله

إذا ابتدر القوم السلاحَ وَجَدْتَنِي رَهْجاً مَنِيعاً إذا بَلَّتْ بقائمه يَدِي ٥٩

(اللغة) - اذا ابتدر القوم السلاح - اى استبقوا اليه - والمنيع - الذي لا يرام - وبلت - اى ظهرت تقول لئن بلت بك يدي لا تفارقني او تؤدبني حتى - وقائم - السيف وقائمه مقبضه

(المعنى) - اذا دهم الناس امر فزعوا منه الى سلاحهم كنت منيعاً بهم - هذا السيف لا يصل إلى احد ، يريد ان من اقترب منه ضربه به فقتله

وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي (٥٨) نَوَادِيهَا أَمْشِي بَعْضُ مَجْرَدٍ ٥٥
فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَّالَةٌ (٥٧) عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ يَلْتَدِدُ ٥٨

(اللغة) - البرك - الابل الكثيرة والجمع برك - وهجود - نيام جمع هاجد - وأثارت - حركت وافزعرت - والنوادي - الثقال - ومجرد - مسلول من غمده - والكهاة - الضخمة السمينه - وخيف - ذات ضرع لابن لها ولا ولد - والعقيلة - الكريمة والجمع عتائل - وجلالة - عظيمة - والويل - العصا - يلتدد - سيئ الخلق صخاب

(المعنى) - رب ابل نائمة مشيت بينها النفس بعيراً اذبحه للندمان فثارت ثقلها من مخافتى وقامت من مباركها فمرت بي منها ناقة ضخمة سمينه قد جف ضرعها وهي من كرام نوق شيوخ صخاب سيئ الاخلاق فذحرتها عنى بهذا الشيخ ابامو بعض بنى عمه يقول وقد ترّ الوظيفُ وسافها رهْجاً أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ قَدْ أَتَيْتَ بِمَوِيدٍ ٩٢

وقال ألا ماذا ترؤنَ بِشَارِبٍ (٥٩) شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيَّةً مُتَعَمِّدَةً ٩٣

كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ^{٩٠} سَتَعْلَمُ إِنِّ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدَى
وَقَالَ ذَرُّوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ ^{٩١} وَإِلَّا تَكُفُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزِدُّ

(اللغة) - تر - سقط - والوظيف - مستدق الذراع والساق - والمؤيد -
الدهية العظيمة التي يثقل حماتها - والشارب - هنا شارب المسكر - والبغي - الظلم
- ومتعمد - قاصد له - وقاص البرك - النافر منها الذي بعد عن رفقائه

(المعنى) لما ذبحتها وسقطت قال ذلك الشيخ انك قد آتيت بداهية لذبحك هذه
الناقة التي لا يذبح مثلها لضيف وقال لمن حوله ماذا ترون بهذا الرجل الذي ظلمكم
وتعمد إيذاءكم في أكرم أموالكم يعني كفوه عنه والا لم يترك لكم شيئاً ثم عدل
الشيخ عن هذا فقال دعوه فانما هو له لاني سأخلفه له ثم قال ردوا ما نذ من الابل
لئلا يعقره أيضا

فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حِوَارَهَا ^{٩٢} وَيَسْمَعُ عَلَيْنَا بِالسَّيْفِ الْمُسْرَهْدِ

(اللغة) - الاماء - الجوارى - يمتلن حوارها - أي يجعله على الملة وهي
الرماد الحار المخلوط بالجر - والحوار أولذ الناقة - والسديف - قطع السنام
- والمسره - المنتهى في السمن

(المعنى) ان الاماء شوين لهم حوارها الذي نزل من بطنها عند شقه وقطعاً من
سنامها المنتهى في السمن • يريد انهم أكلوا أطيب الناقة وتركوا ما عدا ذلك
عبدوا الاماء

فَإِنْ مِتُّ فَانْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ^{٩٣} هَوَشُقِّي عَلَى الْجَنْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبِدٍ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِى • لَيْسَ هَمُّهُ ^{٩٤} كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدٍ
بَطْنِي • عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٍ إِلَى الْخَنَارِ ^{٩٥} ذَلُولٍ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٍ

(اللغة) - انعني - أمر من النعي وهو اشاعة خبر الموت والناعي والنعي الذي يفعل ذلك - وأنا أهله - أي أنا مستحق له - وجيب التميمي - الذي يدخل الرأس منه - وابنة معبد - ابنة أخيه - والهم - العزم والقصد - والغنا - النفع - والمشهد - الشهود - والجلي - الجليلة - والخنا - الفحش - وذلول - ذليل - واجماع - جمع جمع وهو قبض الرجل أصابعه - وملهد - مدفع

(المعنى) اذا مت فاذا كرمني يا ابنة أخي بما أستحقه من الثناء وشقي ثيابك حزناً علي ولا تعد لي بي في البكاء والحزن والنعي رجلاً ليس هم في العلي وإدراك المحامد كهمي ولا نفعه كنفعي ولا شهوده لمنتديات القوم وميادين الحروب كشهودي فتذكرني كذكرك اياه وتبكي علي كبكائك عليه بل هو ان دعي الى عظمة نكس وتقايس وان لاحت له فاحشة شد اليها وأسرع وهو ذليل مهان يدفعه الرجال بمجامع أكفهم لحقارته ومهانتهم عليهم وانما عليك أن تبكيني على قدر ما أستحقه من ذلك

فلو كنتُ وَغَلَّافِي الرَّجَالَ لَضُرَّتِي (٩٦) عَدَاوَةُ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
ولكن تَقَى عَنِّي الرَّجَالَ جَرَاءَتِي (٩٧) عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمُحْتَدِي

(اللغة) - الوغل - الضعيف والنذل من الرجال ، وروى وغداً وهو اللثيم - والمتوحد - المنفرد عن غيره - ونفى - باعد - والمحتد - الاصل

(المعنى) لو كنت نذلاً من الرجال لنالني الاذى ممن له ناصر وممن لا ناصر له ولكن كف الناس عني جراتي عليهم وكرم أصلي وصدق فيما أتوعدهم به

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بِغَمَّةٍ (٩٨) نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدٍ

(اللغة) - غمة - أي مبهمة ملتبس وفي القرآن الكريم (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) - والسرمد - الدائم

(المعنى) اذا هممت بأمر أمضيته ولم يخف علي وجه الخروج منه، هما كان مشكلا وجعل ذلك في النهار لأنه وقت تصرف الناس في أمورهم وقضاء مصالحهم ولا تفدحني النوائب فيطول علي إيلي حتى كأنه سرمد لا ينقضي

ويوم حبست النفس عند عراكه ٩٩٩ حفاظاً على عوراتهِ والتهدد علي موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى ٩٩٩ متى تترك فيه الفرائص ترعد

(اللغة) - العراك - القتال - وحفاظاً - محافظة - وعورات - جمع عورة وهي كل ما يستحي منه - والموطن - محل التوطن والاقامة - والردى - الهلاك - والفرائص - جمع فريضة وهي لحمه مجتمع الكنف - وترعد - تضطرب

(المعنى) رب يوم حبست النفس عند قتاله علي موطن يهيب الشجاع فيه القتل وتضطرب فيه الفرائص من كثرة الهول والجزع محافظة علي ما يحق علي الانسان حفظه وتهدداً للاقران فلا يرون في مطعماً بعده .

واصفر مضبوح نظرت حوارته ٩٩٩ على النار واستودعته كف مجمد

(اللغة) أصفر - أي رب قدح أصفر فهو صفة لمخدوف - والمضبوح - ما غيرت منه النار وأثرت فيه - ونظرت - انتظرت - وحواره - أي صوته ، ويروي حويره - والمجمد - الرجل الداخل في جمادى . قال الاصمعي وكان جمادى عندهم في ذلك الوقت شهر برد

(المعنى) رب قدح أصفر وضعته علي النار لاسمه وأعلمه وانتظرت صوته الذي هو كالمحاورة فلما ضبعته النار وأثرت فيه رفعته ووضعته في كف رجل غلب عليه سلطان البرد

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى ٩٩٩ بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد

(اللغة) أعداد النفوس - أي علي قدر عددها

(المعنى) ان لكل نفس موتا يأتيا وان تفاوتت آجالها واختلفت أركان سعيها لم يمت اليوم فيوشك أن يأتيه الموت غداً وما أقرب اليوم من غده . وهذا البيهزم بن رواية أبي عبيدة أما الأصمعي فلم يعرف منه الا الشطر الاخير عن جرير فقط قاله حدثني رجل من أهل أضاح قال قدم علينا جرير فقلنا له من أشعر الناس قال الذي يقول * بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد *

قال الأصمعي لم يأت بهذا البيت غير جرير اه أي لم يسمعه عن أحد غيره ولا سمع الشطر الاول أصلاً إلا ان أبا عبيدة رواه كما ترى

سُتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا ١٥٣ / وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزِدْ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْعْ لَهُ رِيَاءً / بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

(اللغة) من لم تزود - أي لم تعطه زاداً والزاد طعام المسافر - وتبع له - أي تشتت لأجله - والبتات - الزاد أو ما يبت به الرجل لسفره من ثياب أو رواحل أو ما يصاح لطريقه

(المعنى) ان عشت فستعلمك الايام ما لم تكن تعلم ويأتيك بالاختبار من نأى عنك ممن لم توجهه لذلك ولا علمت بظعنه وارتحاله



﴿ وقال زهير بن أبي سلمى ﴾

هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن قرط من الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية فضله كثير ممن له معرفة بنقد الشعر على امرئ القيس والتابغة واضراهما . . وفد قوم من غطفان رهط زهير على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال أنشدوني لأشعر شعرائكم قيل ومن هو قال زهير قيل وبم صار كذلك قال كان لا يعاظم بين القول

المعلقة الثالثة - لزهير بن أبي سامي

كوشى الكلام ولا يمدح الرجل الا بما فيه وهو القائل
اذا ابتدرت قيس بن غيلان غاية من المجد من يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طلق مبرز سبوق الي الغايات غير مخذ
فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد المرء ليس بمخذ
وكان قدامة بن موسى عالماً بالشعر وكان يقدم زهيراً على من عداه ويستجيد قوله
قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما يلق السباحة فيه والندى خلقا
وقال عكرمة بن جرير الشاعر قلت لابي من أشعر الناس قال أجاهلية أم اسلاما
قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالأخطل قال يجيد نعت
الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فأنت قال أنا نحرت الشعر نحراً .. وقال عبد الملك
لقوم من الشعراء أى بيت أمدح فاتفقوا على قول زهير
تراه اذا ما جئته منهلاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله
وكان زهير يتأله ويتعفف في شعره ويدل شعره على ايمانه بالبعث وذلك قوله
يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم
ومما يستحسن له انه شبه امرأة في الشعر بثلاثة أصناف فى بيت واحد فقال
تنازعت المها شها ودر البحسور وشاكت فيها الظباء
فأما ما فوق العقد منها فمن ادماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فمن مهاة ولدر الملاحاة والصفاء
وقال بعض الرواة لو ان زهيراً نظر في رسالة عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعري
رضى الله عنهما ما زاد على ما قال
فان ألحق بمقطعة ثلاث يمين أو نفار أو جلاء
يعنى يميناً أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو برهان وبيان يجلب به الحق
وتتضح الدعوى .. ومما جرى من شعره مجرى المثل قوله
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا فى معادنها النخيل

وهذه القصيدة يمدح بها الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين ويذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحمليهما الحلالة . وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي المعروفة بحرب داحس والغبراء فلما اصطالح الناس وحطت الحرب بينهم أوزارها تخلف ضمضم أخو هرم عن الدخول فيما دخل فيه الناس وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا آخر من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحد وقد كان حمل الحائل وتكفل باعطاء دية من قتل قبل الصلح الحارث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان فاقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بمحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل قال عبسي فقال من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وإنما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلبن أحب اليكم أم أنفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم الربيع بن زياد إن أخاكم أرسل اليكم يقول آلبن أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا بل نأخذ الإبل ونصالح قومنا ، فذلك حيث يقول زهير

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَمِّمِ

(اللغة) - أم أوفى - كنية امرأة - والدمنة - آثار الدار وماسود الحلي بالبحر والرماد وغيرها - والحومانة - ما غلظ من الأرض وانقاد - والدراج - والمتلمم - موضعان بالعالية

(المعنى) من منازل أم أوفى دمنة بالدراج فالمتلمم وقفت عليها وسألتها عن أهلها سؤال توجع وتذكر لا سؤال جاهل يلتمس جوابا فلم تجب الدمنة بشيء ولا أخبرت عنهم بخبر ، وإنما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتجرون النزول فيما غلظ من الأرض وصلب ليكون بمنزل من السيل ولئلا يكتفهم حفر النوى وضرب أوتاد الخيام ونحو ذلك

عما لا يتيسر في الارض اللينة

ودارُ لها بالرقمتين كأنها مَرَّاجِيعُ وَشَمٍ في نواشرِ معصم

(اللغة) - الرقمتان - تنية رقة وهي الروضة والرقمتان احدها قرب المدينة والاخرى قرب البصرة اراد ولها دار بينهما - والمراجيع - جمع مرجوع وهو المعاد المكرر - والوشم - نقش بالابرة يحشى كحلا كان نساء الجاهلية يستعملنه يتزين به وفي عصرنا هذا رأينا من يستعمله من رجال الامصار - والنواشر - عصب الذراع واحدها ناشرة - والمعصم - موضع السوار من الذراع

(المعنى) ولها دار بين هذين الموضعين قد عفت ودرست ولم يبق من آثارها على وجه الارض الا كما على ظاهر اليد من الوشم يريد ان ديارها ساوت التراب ولم يبق منها ما شخص وارفع عنها

بها العين والأرَامُ يمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم

(اللغة) - العين - البقر الوحشية واحدها عيناء سميت بذلك لسعة عيونها - والأرَام - الظباء الخالصة البياض جمع رثم - وخلفة - أي اذا ذهب منها فوج خلفه آخر - وأطلاء - جمع طلاء وهو ولد الظبية والبقرة - المجثم - محل الجنوم وهو القعود (المعنى) ان بهذه الدار من بقر الوحش والظباء شيئاً كثير وانهم يمشين خلفه يخلف بعضهم بعضاً وانهم ينمن أولادهم اذ يرضعنهم ثم يذهبون يرتعون فاذا ظنن ان أولادهم قد أنفدن ما في أجوافهم صوتن بهن فينهضن مجاثمهن ليرضعن

وقفتُ بها من بعد عشرين حجةً فلاياً عرفتُ الدارَ بعد توهم

(اللغة) - الحجة - السنة - واللائي - الجهد وفي حديث أم أيمن فبلائي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(المعنى) وقفت على هذه الدار بعد عشرين سنة من مفارقتي إياها فلم أعرفها الا بعد

جهد ومشقة لطول العهد بها واتغيرها عما كنت أعهدا عليه من قبل

أَثَانِي سَفْعًا فِي مُعْرَسِ مِرْجَلٍ وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَلَمَّ

(اللغة) - أثنائي - جمع أثنية وهي الحجارة التي تنصب عليها القدر فان كان ما ينصب عليه القدر حديدًا فهو منصب - وسفع - سود يخالطها حمرة - ومعرس المرجل - موضعه الذي يكون فيه وأصل المعرس موضع نزول المسافر في الليل - والمرجل - القدر من أي صنف كانت - والنوي - حاجر يرفع حول البيت من تراب لئلا يدخله الماء - وجذم - الحوض أصله شبه ما وراء النوى بالحوض باستدارته - ولم يتلم - أي لم يتكسر • وإنما نصب أثنائي بالتوهم في البيت قبله كما في قول النابغة

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

وعلى انه بدل من الدار أي عرفت أثنائي سفعًا

(المعنى) رأيت في ديارها الاحجار التي تنصب عليها القدر ونويًا ذهب أعلاه ولم يتلم ما بقي منه

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِيَا أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِيعُ وَأَسْلَمَ

(اللغة) - الربع - موضع الدار حيث آبوا في الربيع أو الدار مطلقاً وهو المراد هنا - وعم - أي أنعم

(المعنى) لما عرفت الدار وتذكرت من كان فيها من السكان دعوت لها بأن ينعم الله حالها وأن يسلمها من الدروس والتغير والدعاء بعدم حصول الشيء بعد حصوله كناية عن التوجع له كيف حصل

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ يُعْتَاقُ وَكَلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيَهَا مُشَاكِةَ الدَّمِ

(اللغة) - الخايل - صاحب - وطمعائن - جمع طعينة وهي المرأة في هودجها - والعلباء - الارض المرتفعة - وجرثم - ماء لبنى أسد - وعلون - ان جعلت الباء في بأنماط زائدة فهي بمعنى عالين وان جعلت سببة فهي بمعنى ارتفعن - وأنماط - جمع نمط وهو ما يفرش من الثياب - والعقاق - الجياد - والكلبة - الستر - ووراد - جمع ورد وهو الاحمر - والحواشي - الاطراف - والمشاكمة - المشابهة والمشاكلة (المعنى) أنظر يا صاحبي هل ترى في المكان المرتفع من فوق هذا الماء نساء في هوداجهن قد طرحن على الهوداج أنماطاً جياداً أطرافها حمر كأن لونها لون الدم جعلن القنان عن يمين وحرنه وكم بالقنان من محلٍ ومحرم

(اللغة) - القنان - جبل لبنى أسد - والحزن - ما غلظ من الارض - والمحل - الذي لا عهد له ولا ذمة ولا جوار - والمحرم - الذي له ذلك فلا يغار عليه (المعنى) ان هؤلاء الظمائن لما ارتحان جعلن القنان وحرنه عن ايمانهم ثم قال وكم لهن بهذا الجبل من عدو حلال ومن صديق محرم

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنٍ قَشِيبٍ مُقَامٌ

(اللغة) - السوبان - اسم واد بعينه - وجزعنه - قطعنه - والقيني - الرجل المنسوب الى بلقين وهم حي من اليمن تنسب اليهم الرحا - والقشيب - الجديد - المقام - الموسع يقال فيثم دلوك أى زد فيها بنية ووسعها

(المعنى) انهن خرجن من هذا الوادى ثم عرض لهن مرة أخرى لالتواءه فقطعنه وهن راكبات على رحا جديدة قد وسعت وزيد فيها

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

(اللغة) - بكرن بكوراً - أى سرن بكرة وهي ما بين الفجر والشمس - واستحرن بسحرة - أى سرن سحرة وهي السحر الاعلى - ووادي الرس - الرس البئر القديمة

وهو هنا علم على موضع بعينه كأنه سمي باسم بئر فيه
(المعنى) انهن خرجن للسفر سحرة يقصدن هذا الوادي لا يخطئنه كالأخطى
اليدهن

وفيهن ملهى للصدّيق ومنظرٌ أُنِيقٌ لعين الناظر المتوسّم

(اللغة) - الملهى - واللّهو واحد وهو ما يتلهى به - والأُنِيق - المعجب - والمتوسّم -
المتفرس يقال توسمت فيه الخير أى تفرسته فيه والمراد بالصدّيق هنا العاشق
(المعنى) في هؤلاء النسوة لهو لعاشقين ومنظر حسن معجب لمن يتوسّمهن
ويتفرس في جاهلن

كأن فتات العهن في كلّ منزلٍ نزلن به حبّ الفنا لم يحطّم

(اللغة) - الفتات - ما تفتت من الشئ ويروى فتات وهو بمعناه - والعهن -
القطن مصبوغاً أو غير مصبوغ والمراد به هنا المصبوغ لأنّه شبهه بحبّ الفنا - والفنا -
شجر له حب أحمر وهو الذى يقال له غنب الثعلب - ولم يحطّم - أى لم يكسر
(المعنى) كأن فتاة العهن المصبوغ الذى تساقط من هواجهم في كلّ منزل نزلته
حب غنب الثعلب وهو صحيح لم يكسر وإنما قيد بذلك لأنّه انما يكون أحمر اذا كان
صحيحاً فاذا كسر ظهر له لون آخر غير الحمرة

فلما وردن الماء زُرْقاً جمامه وضعن عصيّ الحاضر المتخيم

(اللغة) - وردن الماء - أتينه وحلّين عليه وإنما أراد مياه الحاضر التى كانوا
يقيمون عليها في غير زمن الربيع - وزرّقا جمامه - يريد انه صاف واذا صفا الماء
كان أزرق الى خضرة - وجمام - جمع جمة وجمة الماء معظمه - والحاضر - الذى حضر
الماء ونزل عليه - والمتخيم - الذى اتخذ خيمة

(المعنى) لما وردن المياه التى ينزلها في غير زمن الربيع أقمن عليها ونصبن خيامهن

عليها وإلقاء العصي كناية عن الإقامة وترك السفر

سَعَى سَاعِيَا غِيْظَ بْنِ مَرْءَةٍ بَعْدَ مَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَّمِ

(اللغة) - ساعيا غيظ - يريد بهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان - وغيظ - ابن مرة حتى من غطفان - وتبزل - تشقق - وبالدم - أي بسبب الدم الذي وقع بينهم وهو قتل الرجل العبسي

(المعنى) ان هذين الرجلين عملاً أحسن عمل باصلاحهما بين عبس وذبيان وتحملهما الديات بعد أن تشقق الصلح الأول بين الفريقين بسبب الدم

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

يَمِينًا لَنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

(اللغة) - البيت - يعنى به الكعبة - وجرهم - أمة قديمة كانوا أرباب البيت قبل قريش - والسحيل - الخيط المفرد - والمبرم - المقتول الذى له طاقات

(المعنى) أقسم بالبيت الذي يقصده الناس للطواف حوله لنعم السيدان كنتما على كل حال من سهولة الامر وصعوبته فكنتى عن هذا بقوله سحيل ومبرم

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَ مَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ

(اللغة) - تفانوا - أفنى بعضهم بعضاً - ومنشم - زعموا أنها امرأة عطارة من

خزاعة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطارها على أن يقاتلوا حتى يموتوا : وزعم بعضهم أن منشم امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواع وكانت امرأة مولاه

وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قبحه فضحك به منشم يوماً فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له قد والله عشقتنى امرأة مولاي والله لازورنها

الليلة فهناك صاحبه عن ذلك فلم ينته ففضى حتى دخل على امرأة مولاه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحراثر طبيباً أشمك اياه فقال هاتيه فأنته بموسى فأشتمته

اياهم ثم أنحت على أنفه فاستوعبته قطعاً فتشام الناس بعطرها
(المعنى) انكما تداركتما هاتين القبيلتين بعد ما أفنى بعضهم بعضاً وتحالفوا على
الحرب حتى الموت أو وقع بينهم الشؤم حتى كاد يبيدهم عن آخرهم

وقد قُلْتُمَا إِنْ نَذَرِكِ السَّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلْمُ
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ

(اللغة) - السـلـم - بفتح السين وكسرها الصلح - وواسعاً - أي كاملاً مكيناً
- وناسـلـم - أي من إثارة الحرب وارتكاب ما لا يحل من اراقة الدماء - والعقوق -
قطيعة الرحم - والمأتم - الانهم

(المعنى) انكما قلتما أن تتمكن من الصلح ببذل المال نسلم من الحرب ومن اراقة
الدماء فلما بذلتما جهدكما في ذلك واستفرغتما وسعكما وبذلتما الأموال في هذا السبيل
أصبحتما من هذه الحرب المتوقعة على خير منزلة بعيدين فيها من عقوق الاقارب
وقطيعة الرحم

عَظِيمَيْنِ فِي عَالِيَا مَعَدٍّ هَدَيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزاً مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

(اللغة) - عاليا معد - أشرافها ورؤسؤها - ويستبيح كنزاً - أي يراه مباحا
فيستولي منه على قدر ما تصل اليه طاقته وتسموا اليه همته - ويعظم - بالبناء للفاعل
أي يصير عظيماً وبالبناء للمجهول أي يعده الناس عظيماً

(المعنى) وأصبحتما عظيمين في اشراف القبائل كلها معد وغيرها وغير بدع ذلك
فان من فعل فعلكما وسمى سعيكما وبذل ما بذلتما من الاموال فقد أيسح له المجد
وصار عظيماً في نفسه واستحق أن يعظمه الناس

تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ يُنْجَمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

يُنْجَمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ وَلَمْ يُهْرِقُوا بَيْنَهُمْ مِلَّةً مَحْجَمٌ

(اللغة) - تعنى - تمحي - والكلم - الجراح - وينجمها - أي يدفعها نجوما
أي أقساطاً - والجرم - فاعل الجرم وهو الذنب - والغرامة - ما يلزم الرجل
آداؤه - ولم يهريقوا - أي لم يصبوا - والمحجم - آلة الحجامة

(المعنى) - تمحي الجروح بالمثلين من الابل يريد أنها تسقط الدماء بدفع دياتها وان
هذه الديات يدفعها نجوما متفرقة من لم يجترم جرماً ولم يرق ملاً محجم من دم وانما
تحميها كرمها وفضلاً لاصلاح ذات البين وصلة الرحم

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَغْنَمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ

(اللغة) - التلاد - المال الموروث - ومغنم - جمع مغنم - وشتى - متفرقة
والافال - الفصلاان واحدها أفيل للمذكر وأفيلة للانثى - والمزمن - فحل معروف
نسب اليه والتزيم سمة يوسم بها البعير وهو أن يشق طرف أذنه ويفتل فيتعلق
منه كالزئمة

(المعنى) - لما تحماتما الحلالة ودفعتا الديات لاصلاح ذات بين الفريقين أصبح يجري
فيهم من مالكم الموروث شئ كثير من الفصلاان الموسومة بهذا الوسم أي كثر ذلك
عندهم من مالكم وانما خص التلاد ليدل على انها ليس عندهما من الطارف شئ
فينفقا منه وان ذاك يذهب أولاً فأولاً وخص الافال لانهم كانوا يدفعون في الديات
صغار الابل

أَلَا أَبْلَغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانِ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلُّ مُقْسَمٍ

(اللغة) - الاحلاف - أسد وغطفان وطبي لان خزاعة لما أجلت نى أسد عن

الحرم خرجت فخالفت بني طبي ثم غطفان - والمقسم - القسم

(المعنى) - أبلاغ هؤلاء الاقوام أنكم قد تعاقدتم وحلفتم بكل قسم على الصلح
وترك القتال فلا تخشوا في ايمانكم ولا تنقضوا عهودكم باعلان الحرب مرة ثانية أو
انكم قد أقسمتم كل قسم على نقض عقدة الصلح واضرام نار الحرب ثانية للاخذ بئار

من قتل منكم

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
يُؤَخِّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلَ فَيَنْتَقِمَ

(اللغة) - يكتم الله - أى يكتم عنه - وينتقم - أى يعاقب به في الدنيا
(المعنى) لا تكتتموا عن الله ما أضمرتم في نفوسكم من الغدر ونقض الصلح
ليخفى على الله فان الله لا تخفى عليه خافية ومهما كنتم الانسان عن الله شيئاً وبالغ في
كتمانها علمه الله فاما أن يؤخر عقابه ايوم الحساب أو يعجله فينتقم من صاحبه فالانسان
محزى بعمله لا محاله

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

(اللغة) - الذوق - هنا التجربة - والمرجم - المظنون الذي يرحم بالظنون
(المعنى) الحرب ما علمتم وما جربتم وما هو بمحدث . ظنون لا تعلم له حقيقة فيقدم
الانسان عليه على غير بصيرة فيه . . . يحضهم على قبول الصلح ويقول لا ينبغي لكم
الرجوع الى الحرب بعد أن جربتموها وذقتم مرارة طعمها

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضُرُّ إِذَا ضُرِّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّ
فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرِّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُنْتَجِ فَتُتِمُّ

(اللغة) - ذميمة - أى مذمومة - وتضر اذا ضريتوها - أى تنمود اذا
عودتموها ومنه كلب ضار معلم على الصيد - وتضرم - تلهب - وتعرركم - أى
تطعنكم وتهاجمكم وأصل العرك الدلك - وانثفال - جلدة تكون تحت الرحي اذا
أدبرت وقع عليها الدقيق والباء فيه زائدة أى عرك الرحي ثفالها - وتلقح كشافا -
يقال لقحت الناقة كشافا اذا حمل عليها في أنر نتاجها وهي في دمها - وتتم - أى
تأتي بتوأمين في بطن واحد

(المعنى) اذا أنزمت الحرب ذمتهم عواقبها واذا عودتموها تعودت عليكم فالتهمت فاستأصلتكم فتعرككم كما تعرك الرحي ثفالها وتدارككم الحرب ولا تغيبكم .. والغرض من هذا كله تفضيع أمر الحرب ليكفوا عما عزموا عليه من اضرار نارها ثانية ويضطرهم للبقاء على الصلح

فَتَنْجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْقُطُ

(اللغة) تنج - تلد - وأشأم - هنا صفة للمصدر على معنى المبالغة أى تلد لكم غلمان شؤم أشأم كما يقال ليل اليل - وكأحمر عاد - أراد به قيثار عاقر الناقة .. قالوا أراد أحمر نمود فقاط فقال أحمر عاد قال بعض النسابين ونمود بطن من عاد فان صح ذلك فقيثار من عاد كما انه من نمود

(المعنى) ان هذه الحرب تلد لكم من الحوادث المشؤمة أولاداً كل واحد منهم أشأم من عاقر الناقة على قومه وتغذى هؤلاء الأولاد وتربهم ثم تقطعهم اذا حان فطامهم .. يريد ان الحرب كلما طالت وامتد وقتها ولدت آثاراً سيئة مشؤمة حتى اذا انتهت تلك الحرب بقيت تلك الآثار ولم تنه

فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلِلُ لِأَهْلِهَا قُرَىَّ بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمٍ

(اللغة) - تغلل لكم - أى تعطىكم من الغلات والغلة ربيع الارض - والعراق - صقع معروف كان لأرضه غلات عظيمة تضرب بها الامثال .. قالوا كان خراج سواد العراق في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثمانين ألف ألف درهم هذا ما يؤخذ من الزروع والثمار غير ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية ولم يكن فى ذلك العهد على البيوت والخوانيت خراج كما فى عصرنا هذا - والقفيز - مكيال مخصوص يبلغ ثمانية مكايك

(المعنى) تغل لكم هذه الحرب من ديات من قتل منكم ما لا تغله قرى العراق من قفيز ودرهم وهذا كله تهكم بهم واستهزاء منهم .. ثم لما انتهى من كف أولياء

المقتول عن الحرب وحذرهم عواقبها المشؤمة عاد للاعتذار عن أولياء القتال وبيان
أنهم لم يكونوا يعلمون بما وقع من صاحبهم فلا ينبغي أن تضاف جريرته اليهم فقال
لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرًّا عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ

(اللغة) جر عليهم - أى جنى عليهم والجربة الجناية - وبواتيمهم - يوافقهم
ويلائم غرضهم - وحصين بن ضمضم - من مرة وكان أبى أن يدخل فيما دخل
فيه الناس من الصلح وحلف ليقنن باخيه رجلا من عبس كما بسطنا خبر ذلك في
أول القصيدة

(المعنى) أقسم بحياتى لنعم الحي بنوذيان لم ينقضوا الصلح ولم يهموا به وما كان
من حصين بن ضمضم فقد كان منه على غير رضى منهم ولا اختيار ولا سابقة علم بما
سيكون والا لحالوا بينه وبين ما كان صمم عليه

وكان طوى كشحاً على مستكنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم

(اللغة) طوى كشحاً - على كذا اذا اضره في صدره والكشح الجنب أو
الخصر - والمستكنة - الخطة التى يكتمها الانسان فى صدره ويخفيها عن غيره
- ولم يتقدم - يروى ولم يجمع ومعه لم يتردد فى انفاذ ما عزم عليه من قتل رجل
من بني عبس باخيه

(المعنى) ان هذا الرجل اضر فى نفسه خطة ولم يطلع عليها أحداً فنعرف منه
فيحال بينه وبينها ويصرف عنها ولا هو تردد فى انفاذها بل مضى فيها غير مبال
حتى أتمها

وقال سأفضى حاجتى ثم أتقى عدوى بألفٍ من ورأى ملجم

(اللغة) - الحاجة - هنا ادراك ثار أخيه - وأتقى عدوى بألف - أى أجعلهم
بينى وبينه - وملجم - أى فرس ملجم يريد أصحابها فكفى عنهم بها
(المعنى) قال حصين هذا حين هزم على ما عزم عليه - أدرك ثارى بقتل رجل

عبسي ثم أجعل بيني وبين بني عبس ألف فارس
فشدّ ولم يفرغ يوتاً كثيرةً لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم
(اللغة) - شد - أي حمل على الرجل العبسي - ولم يفرغ - لم يخف - وأم
قشعم - المنية أو الحرب

(المعنى) شد حصين على الرجل العبسي ولم يعلم أكثر قومه بذلك فيحولوا
بينه وبين الرجل فقتله بعد الصلح وحيث حطت الحرب أوزارها وسكنت وقيل
هو دعاء على حصين أي عدا على الرجل بعد الصلح فقتله وخالف الجماعة فصيره الله
إلى هذه الشدة أو فقتله الله تعالى . والغرض من هذا أن لا يفسد بنو عبس صلحهم
لدى أسد شاكي السلاح مقذف له لبّد أظفاره لم تقلم

(اللغة) - شاك السلاح - أي سلاحه شائكة أي حديدة قاطعة أراد شائك
فقلب الياء من عين الفعل إلى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك كما قال

* كلون الثور وهي ادماء سارها * أراد سارها ويكون شاك على زنة
فعل كما قالوا رجل خاف ومال يريدون خوف ومول - والمقذف - الكثير اللحم
- واللبّد جمع لبدة وهي زبرة الأسد والزبرة شعر متراكب بين كتفي الأسد إذا
أسن - والاظفار - كناية عن السلاح - ولم تقلم - لم تقطع

(المعنى) عند أسد حاد السلاح كثير اللحم والشعر لم تقلم أظفاره فهو أقوى على
الافتراس : قالوا وأول من شبه السلاح بالاظفار أوس بن حجر في قوله
لعمرك انا والاحليف هؤلاء لفي حقبة أظفارها لم تقلم

والمراد من الأسد حصين نفسه

جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريعاً وإلاّ يُبد بالظلم يظلم

(اللغة) - جري - من الجراءة وهي الشجاعة والاقدام

(المعنى) أن هذا الأسد وهو حصين أن ظلم انتقم لنفسه ممن ظلمه وإن لم يظلم

ابتدأ هو بالظلم

رَعَوْا ظِمْمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أُورِدُوا غِمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِّ

(اللغة) - الظمأ - ما بين الشربتين - والغمار - جمع غمر وهو الماء الكثير

- وتفرى - تشقق

(المعنى) رَعَوْا خِيْلَهُمْ زَمْنَا فَلَمَّا ظَمَّتْ أُورِدُوا مَآيَهَا كَثِيرَةً : أُرِيدَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي

صَلَاحٍ مِنْ أُمُورِهِمْ بَعْدَ الصَّلَاحِ ثُمَّ صَارُوا إِلَى حَرْبٍ تَسْتَعْمَلُ فِيهَا السَّلَاحَ وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ

فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَّاءٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

(اللغة) - المنايا - جمع منية وهي الموت - وأصدروا - رجعوا - والكلاء -

النبات - والمستوبل - السبيء العاقبة - والمتوخم - الوخيم غير المريء

(المعنى) أَتَّفَقُوا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ بِمَا بَعَثُوا مِنَ الْحَرْبِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى كَلَّاءٍ وَخِيمٍ ..

يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْمَدُوا غِبَّ أَمْرِهِمْ وَكَرَهُوا عَاقِبَةَ حَرْبِهِمْ

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُثَلَّمِ

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمِ نَوْقِلٍ وَلَا وَهَبٍ مِنْهُمْ وَلَا ابْنِ الْمُخْزَمِ

(اللغة) - جرَّت - جنت - والمثلم - موضع بين اللوى وجهرم - وابن نهيك -

وَمِنْ مَعَهُ كُلُّهُمْ عَبَسِيُونَ قَتَلُوا فِي هَذِهِ الْحَرْبِ

(المعنى) إِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَدَّاهُ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى لَمْ يَشَارِكُوا فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُقْتَلُوا

بِرِمَاحِهِمْ وَأَمَّا قَتَلُوا بِيَدِ غَيْرِهِمْ مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ

فَكَلَّاءٌ أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ عُلَّالَةٌ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ

(اللغة) - يعقلونه - يدفعون عقله والعقل الدية لأنها تعقل عن القتل أولاً

الَّذِي يَدْفَعُهَا إِذَا أَتَى بِهَا عَقْلُهَا بِفَنَاءِ دَارِ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ - وَالْعُلَّالَةُ - الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ

(١٢ - نِهَآيَه)

— والمصتم — التام يقال رجل صتم وألف صتم اذا كان تاما
(المعنى) انهم لم يشاركوا في دماء هؤلاء المقتولين فيعقلوهم ولكنهم مع ذلك
دفعوا دياتهم ألفاً بعد ألف كرامتهم وفضلا وكفاً للحرب بين الفريقين وصلة
للرحم وهذا كقوله * ينجمها من ليس فيها بمجرم *

تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ صَحِيحَاتِ مَالِ طَالِعَاتٍ بِمُخْرَمٍ

(اللغة) — الغرامة — ما يلزم الانسان اداؤه — وصحیحات مال — أي ليست
بعدة ولا مطل يقال هذا مال صحيح اذا لم تدخله علة من عدة ومطل — وطالعَات —
صفة الابل المدفوعة في الدية — والمحرم — الثنية في الجبل

(المعنى) يسوقون هذه الديات لقوم وهم أولياء القتلة كي يؤدوها الى قوم وهم
أولياء المقتولين غرامة عما لزمهم من الدماء بلا عدة ولا مطل وتسويف فلم يشعروا
الا وهذه قد طلعت عليهم من ثنية الجبل يشير الي وفاتهم وسرعة انجازهم وعدهم
لحي حلالٍ يعصمُ الناسَ أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمُعْظَمِ

(اللغة) — الحي — القبيلة — والحلال — جمع حلة وهي مأنة بيت وهي في الاصل
اسم للموضع الذي ينزل فيه الناس ثم استعير لجماعة الناس — ويعصم — أي يحفظ
— وطرقت — من الطروق وهو النزول ليلا أراد به هنا مطلق ذلك — وإحدى
الليالي — أي ليلة منها وإنما عبر بما عبر به للتفخيم كما يقال أصابته إحدى الدواهي
يريد داهية شديدة — والمعظم — الامر العظيم

(المعنى) ان تلك الابل المساقاة في الديات لقوم كثيرى الحلال والبيوت يلجأ
الناس اليهم ويعتصمون بهم اذا رمتهم الليالي بما يعظم على نفوسهم ويثقل على عواهنهم
حمله... وأراد بالحي قوم الحارث بن عوف وهم بن سنان

كِرَامٍ فَلَاذَوَالِضِّغْنِ يَذُرْكُ وَتَرَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ

(اللغة) - الوتر - النار وفتح الواو فيه لغة أهل العالية وأهل الحجاز وتميم يكسرونها

(المعنى) انهم كرام عزيزو الجانب فمن كان له نار عندهم لم يدركه منهم لعزهم ومنعتهم ومن جنى منهم جنابة عليهم لم يسلموه لأولياء المجني عليه ليقنطروا منه لعزهم وشرفهم بل تقع جنابة من يجني منهم هدرًا

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالَكَ يَسْأَمُ

(اللغة) - سَمِئْتُ - أى مللت وعافت نفسى - وتكاليف الحياة - مشقاتها وما يتكلفه فيها الانسان من الامور الصعاب - ولا أبالاً - كأنه يلوم بها نفسه ومن عادة العرب أن يستعملوها عند الجفاء والغلظة

(المعنى) مللت ما تحيى به الحياة من

أجله وحق لمن عاش ثمانين سنة أن يمل

هذه المدة الطويلة من الانكاد والأت

انتقال منه بعد ذكر حال المتقاتلين

والمواعظ ليقع ذلك خير ختام

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ

(اللغة) - أع - أى

والمراد من اليوم ما حضر

فيه ومن الغد ما بعد آ

(المعنى) أعلم

لدى الآن لأننى أنا

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبِطَ

(اللغة) - الخبط - الضرب - وعشواء - مؤنث أعشى وهي الناقة التي لا تبصر ليلاً وبها يضرب المثل في السير على غير هدى ورشد وبصيرة فيقال لمن هذا شأنه خبط خبط عشواء أى ركب رأسه في الضلال وسار على غير بصيرة - ويعمر - يطل عمره (المعنى) ان المنايا تحبط الناس بيديها على غير هدى ورشد كما تحبط الناقة العشواء بيديها اذا سارت ليلاً فمن أصابته المنون بيديها أماتته ومن أخطأته طال عمره حتى يهرم .. يريد أنها لا تترك الشاب لشبابه ولا تمت الهرم لهرمه وانما تأتى كلا منهما حين حلول أجله المضروب له قال أبو العلاء قدس سره

ليس بالسن تستحق المنايا كم نجا بازل وعوجل بكر
ومر لم يصانع في ... يضررس بأنياب ويوطأ بمنهم

بئراة - والتضررس - المضغ بالضررس -
مر للانسان ويقال هو طرف خف البعير

أموره معهم أصابوه بما يكره

من عنه ويذم
كق الشتم يشتم
عام على عادة أهل الحجاز
ة والحسب - ويفره -

الفضل عنده وذن

م استغنوا عن فضله

بين الناس فيلقاهم

به كل حين سلم عرضه منهم وراة وافرأ لم ينل منه شيء ومن لم يجعل بينه وبين الناس ما يقي عرضه سبوه وعابوه فالعاقل من حافظ على شرفه بما هو بمرض الزوال على كل حال

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء يسلم
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(اللغة) - يزد - من الذود وهو الدفع - وهاب - خاف - وأسباب المنايا - ما يؤدي إليها كالحرب ونحوه - ورام - قصد - وأسباب السماء - أبوابها
(المعنى) - من ملأ حوضه ثم لم يدفع الناس عنه وردوه حتى يهدم . يريد أن من استلان في طلب حقه فلم يدفع عن نفسه وقومه استدل وانتهكت حرمانه ووطئت حقوقه ولم يرع الناس فيه إلا ولا ذمة (ومن هذا الباب أتينا اليوم) ومن لم يبدأ الناس بالظلم بدؤه به لأن النفوس في غريزتها ذلك فمن لم تخش منه بأساً لم تكف عنه بأساً وأقبح شيء أن لا يدفع الشر إلا بالشر . ثم قل ومن خاف المنية فلان لعدوه واستكان له حرصاً على حياته وخوفاً منه عاها كما يفعل ذلك من يرى أن الحياة على الذل والهوان والصغار خير من الموت في عز وشرف احتجاجاً بأن الحى خير من الميت لقي المنية ولا محالة ولم ينج منها وان رقى الى السماء وإذا كان الموت واقعاً بالنفوس لا محالة فلا معنى للخوف منه وتوقى أسبابه والاقامة على الهوان من أجله

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركب كل لهدم
(اللغة) - الزجاج - جمع زج وهو الحديد التي تكون في أسفل الرمح - وعوالي الرماح - صدورهما مما يلي السنان واحدها عالية - والهدم - السنان الماضية النافذة
(المعنى) - من عصى زج الرمح أطاع عاليته وكان العرب إذا تواقفوا للقتال ولوا بعضهم كعوب الرماح وسفرت السفراء بينهم في الكف عن الحرب والرجوع عن القتال فإن أطاعوا وإلا قلبوا الأُسنة واقتلوا فهو يقول من لم يقبل الصلح قبل الطعن

قبله بعده حين باشره مكروه الحرب وأحرقه لظاها . . يريد ان من عصى الأمر الصغير صار الى الكبير فأطاع فيه لكن ربما لم تنفعه الطاعة حينئذ ومن أمثالهم (الطعن يظار) أى يعطف القلوب على الصاح

ومن يوفٍ لا يذمم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لم يتجمجم

(ال لغة) يوفي - من الوفاء وهو قيام الرجل بما عليه من الحقوق - ويفض - أى يتصل تقول أفضيت اليه بعجري وبمعجري أى أوصلت اليه ظاهر حالي وباطنه وفى رواية ومن يهد بدل يفض - والمطمئن - المستقر الثابت يقال اطمأن به المجلس أى استقر وثبت - ولم يتجمجم - أى لم يتردد

(المعنى) من قام بما يجب عليه للناس كف ألسنتهم عن ذمه ومن قصر في ذلك عرض عرضه للاذى منهم ومن يطمئن في قلبه البر والاحسان الى الناس لم يتردد في فعل الخير وانما يتردد في ذلك من لم يستقر في قلبه البر والاحسان وأصل التردد في الشيء فعلاً وتركاً ضعف العزيمة عليه وضعف العزيمة عليه منشأه عدم الجزم بحسنه وخيريته ونفعه وهذا هو معنى عدم استقراره في القلب ورسوخه فيه

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

(المعنى) من وضع معروفه في غير موضعه الذى ينبغى أن يوضع فيه فيسديه الى من لا يعرف قدره ولا يكافئ عليه ولو بالشكر انقلب المدح الذى يستحقه على هذا الصنيع ذماً فذمه من أسدى اليه المعروف وندم المسدي على اضاءة معروفه وتعرضه عرضه للذم والشتم وانما مثل الرجل الذى يضع معروفه في غير موضعه ويعرضه في غير منبته كمن يربى ثعلباً يغذوه ويسقيه ليتقى به السراق فلا يلبث أن يرى منه غرة فيثب عليه أو على أحد من ذويه فيفترسه

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

(ال لغة) - يغترب - يعسر غريباً - ويحسب - من الحسبان وهو الظن

(المعنى) من يصبر غريباً عن قومه ويقم فيمن لا يعرف من الناس أشكل عليه العدو والصديق ولم يستبين له هذا من هذا فربما ظن عدوه صديقاً وربما ظن صديقه عدواً ومن لا يكرم نفسه بحماها على معالي الامور والصبر على الناس والتودد اليهم ومداراتهم وأسداء الجميل اليهم والسعي في حاجاتهم لم يكرموا ولم يرفعوا منزلته بينهم ولم يروه في أعينهم شيئاً هذا معني تكريم الانسان نفسه وليس معناه الترفع على الناس والتكبر عليهم واحتقارهم والاستهانة بهم حتي يخافوا بأسه فان هذا هو الهوان لا الكرم . . . وقد كان بمصر رجل من ذوى النفوذ والمكانة يمشى مرحاً وينظر شزراً ويسلم اشارة ويقوم تكلفاً ويقعد عجزاً ثم هو مع هذا لا يرحم كبيراً لسنه ولا صغيراً لضعفه ف قيل له في ذلك فقال ومن لا يكرم نفسه لا يكرم واذا وقع الاطباق على مساوى الاخلاق وتبدلت الحقائق وتغيرت الطرائق لم نستنكر أن يصير اللؤم كرماً والوجود عدماً

ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنيها يوماً من الدهر يسأم

(اللغة) - الخليفة - السجية والطبيعة التي فطر الانسان عليها - وخالها - ظنها وحسبها

(المعنى) من كتم ما عنده من الخلائق عن الناس ظناً منه أنها تخفى عليهم انكشفت لهم وظهروا عليها بما يجربون منه ويبلون من أموره والموجود لا بد وان يرى مهما بولغ في كتمانها واخفائها فمن كان علي خلق غير حسن وكان يستحي أن يطلع الناس عليه فلا يكتفين باخفائها وعليه أن يبذل قصارى جهده في أن يحويه من صحيفة قلبه فاذا عدم لم يبق في الامكان أن يقف عليه أحد . . ثم قال ومن لا يزل يشغل على الناس ويستحملهم أموره ويكلمهم بها ولم يغن نفسه يوماً عنهم استثقلوه وملوه وقد يقع في بعض نسخ هذه القصيدة زيادة أبيات ليست منها وهي هذه

وكأن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
 وإن سقاء الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم
 سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسأل يوم ما سيحرم
 والاولان يذكران في شعر خطفى جد جرير على زعم بعض المتأخرين والإخيران
 لم يعرف قائلهما والله أعلم بذلك



﴿ وقال لبيد بن أبي ربيعة ﴾

هو لبيد بن أبي ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل عدني في
 الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية وأحد الفرسان المعددوين وهو معدود في عدة
 طبقات من طبقات الناس في الشعراء والفرسان والاجواد والمعمرين والزهاد والساك
 أدرك لبيد الاسلام وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من قومه فأسلم
 وحسن اسلامه ورجع مع قومه الى ديارهم ثم قدم لبيد الكوفة فأقام بها الى أن
 مات في خلافة معاوية رضى الله عنه وله مائة وسبع وخمسون سنة قيل ولم يقل في
 الاسلام الا بيتاً وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
 والصواب انه لفردة بن نفاة السلولى أحد المعمرين وبعده
 وقد أروى نديمي من مشعشة وقد أقلب أوراكاً وأكفالا
 والذي صح عنه من الشعر بعد الاسلام قوله

ما عاتب الحر الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
 وقال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنشدني من شعرك فقرأ سورة البقرة وقال
 ما كنت لأقول شعراً بعد اذ علمني الله سورة البقرة فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم
 فلما كان في زمن معاوية كتب الى زياد بن أبيه عامه على البصرة أن لا يترك عطاء

أكثر من ألفي درهم فاحضر اليه ليبدأ وقال يا أبا عقيل هذان الخرجان يعني الألفين
فما بال العلاوة يعني الخمسة قال الحق العلاوة بالخرجين فانك لا تلبث الا قليلا حتى
يصير لك الخرجان والعلاوة قالوا فاعطاء زباد ألفين وخمسة ولم يعطها غيره ثم لم
يأخذ عطاء آخر حتى مات : قالوا ولما بلغ لبيد سبعا وسبعين سنة قال

قامت تشكى الى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزدى ثلاثا تبلغني أملاً وفي الثلاث وفاء لثمانينا

قالوا فلما بلغ تسعين حجة قال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائياً

فلما بلغ مائة وعشراً قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وعنيت سبتاً بعد مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ أربعين ومائة سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكان لبيد آلى في الجاهلية أن يطعم كلما هبت الصبا وألزم نفسه ذلك في الاسلام فبهت

الصبا يوماً فخطب الوليد بن عقبة الناس بالكوفة فقال ان أخاكم لبيداً قد كان آلى

على نفسه في الجاهلية ألا تهب الصبا ألا أطم وقد ألزم نفسه ذلك في الاسلام وهذا

اليوم من أيامه فأعينوه وأنا أول من يعينه ثم نزل فبعث اليه بمائة بكرة : وكتب اليه

أرى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح أبي عقيل

أغرّ الوجه أبيض عامريّ طويل الباع كالسيف الصقيل

وفي ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال الجزيل

بنجر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما أتاه الشعر قال لابنته أجيبه فقد أراني ولا أعيا بجواب شاعر فقالت

اذا هبت رياح أبي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

أغر الوجه أبيض عبثياً أعان على مروءته ليبيدا
بأمثال الهضاب كان ركباً عليها من بني حاتم قعودا
أبا وهب جزاك الله خيراً نحرناها وأطعمنا الزيدا
فعد إن الكريم له معاد وظنى يا ابن أروى أن تعودا

فقال ليبيد أحسنت لولا أنك استطعتيه فعات أنه ملك وليس بسوقة ولا بأس
باستطعام الملوك وأشعاره كلها جيدة ومن أجودها معلقته : ويقال أنه وفد على
النعمان بن المنذر مادحا له فلقبه النابغة الذبياني على باب الملك فقال انك حدث فانشدني
من شعرك قبل أن تدخل على الملك فأشده

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

فقال له ادخل لا بأس عليك : ويقال أن الفرزدق مر على قوم بالكوفة وهم ينشدون
قول ليبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تجدد متونها أعلامها

فلما سمع هذا البيت سجد فليل له ولم يأت بأفراس فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا
اعرف سجدة الشعراء ومن جيد شعره ويأجري منه مجرى الحكم والمواعظ قوله

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه قضى عملا والمرء ما عاش عامل
حبائله مبنوثة بفنائها وبقي إذا ما أخطأته الحوائل
فقد ولا له أن كان يقسم أمره ألما يعظك الدهر أمكها بابل
فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب لعلك تهديك القرون الاوائل
فإن لم تجد من دون عدنان باقيا ودون معد فانتزعك العواذل
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه إذا جمعت عند الإله المحاصل

ومنها أيضاً

وأكذب النفس إذا حدثها إن صدق النفس يزرى بالأمل

يقول أكذب نفسك إذ تمنى الخير وتعددها آياه وإذا صدقها فقلت مصيرك إلى
الزوال ولا خير في الحرص على ما لا يبقى أزرى ذلك بأملك

قالوا ولما حضرته الوفاة قال يخاطب ابنتيه

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فقوما فقولاً بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجهاً ولا تحاقتا شعر

وقولا هو المرء الذي لا صديقه أخاف ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وترجمته في كتب الرجال طويلة ووقائعه في الجاهلية كثيرة اكتفينا منها بما أشرنا اليه

(ر) لَحَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا (د) بَمْنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

(اللغة) - عفت - أى اندرست وأتمحت يتعدى ولا يتعدى فيقال عفت الديار

وعفا المطر الديار - والديار - جمع دار وهي المنزل حيث كان - والمحل - مكان

الحلول - والمقام - موضع الإقامة - ومنى - اسم موضع غير الذى فى الحرم - وتأبد -

توحش - والغول والرجام - موضعان في ديار بني عامر وليس هما المدكوران في


قول أوس بن حجر

زعمتم أن غولا والرجام لكم  ومنعجا فاقصدوا فلا أمر مشترك

فهذان جبلان في الحمى حمى ضرية ٠٠ ومحاهما ومقامها رفعا بفعل محذوف أى عفا محلها

مقامها والباء في بمنى قيل انها صلة تأبد بعدها وقيل انها صلة الفعل المضممر

(المعنى) عفت ديار الأحبة بمنى وتوحش هذان الموضعان لظعن الاحبة عنهما

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا  خَلَقَا كَمَا ضَمَّنَ الْوُحْيَ سَلَامُهَا

(اللغة) - مدافع - جمع مدفع وهو مجرى الماء - والريان - جبل - وعري -

من التعرية ضد الالاس - والخلق - القديم البالى - والوحي - جمع وحي ووحي

ووحاة الكتابة والمكتوب والاشارة والرسالة والمراد هنا الاول - وسلام - جمع

سلمة الحجارة

(المعنى) أن مدافع الريان من منازل الاحبة خلت منهم بارتحالهم عنها بعد أن

كانت خلقا بسكناهم إياها ولم يبق على ظامر الأرض من ديارهم الا كل خامد لاحق
بالأرض كالكتابة على الأحجار فشبه ما بقى من آثار ديارهم بعد طعنهم عنها واختلاف
الرياح عليها بالكتابة تكون على الأحجار كما شبه غيره بالوشم يبقى على ساعد المرأة
وآخر بالكتابة في المصحف والمقصود في الجميع واحد : وخلقنا في البيت نصب على
الحال أي عرى عنهم حال كونه خلقاً من سكناهم

دِمْنٌ تُجَرَّمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسَهَا (٩) حَجَجَ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

(اللغة) - الدمن - جمع دمنة وهي ماسود الحي بالبر والرماد وغيرهما
- وتجزم الشيء - انقضاؤه بجملة أجزاءه يقال تجرم الليل اذا ذهب برمته ولاح إشراق
الفجر - والعهد - المعرفة تقول عهدي بمكان كذا مذكور أي معرفتي - والحجج -
السنون جمع حجة - وخلون - ذهبن ومضين ومنه الامم الخالية التي مضت فلم يبق
منها أحد - وحلالها وحرامها - كناية عنها أنفسها وانما ذكره لتأكيد ذهاب
تلك الحجج وانقضائها كما تقول جاء القوم بقضهم وقضيضهم أي لم يتأخر منهم أحد
وأيام السنة منها الحلال ومنها الحرام فالحرمان القعدة والحجة والمحرم ورجب وما
عدا ذلك فحلال

(المعنى) ان هذه الديار بعد عهد أهلها بها جدا ففضى عدة سنون كوامل على
مفارقتهم إياها

رُزِقْتُ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابِإِهَا رِيحٌ وَذِقْتُ الرِّوَاعِدِ جَوْذَاهَا فَرَجَامُهَا

(اللغة) - المربيع - الامطار تكون في أول فصل الربيع - والنجوم - الانواء
وانما اضافها إليها لأنها تهيج عندها - وصابإها - وأصابها واحد - والودق - المطر -
والرواعد - السحاب جمع راعدة والرعد صوتها يصفقها الريح بعضها في بعض فيحصل
من تصادمها واحتكاكها هذا الصوت الذي يسمع منها - والجود - المطر الغزير حتى
لا يطر فوقه - والرهام - جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم

(المعنى) سقى الله هاتيك الديار المقفرة أمطار الربيع وأمطر عليها من مطر السحاب ذوات الرعد القوى منه والضعيف حتى تخضل رباهما وتخضر وهادها ويعاودها من جمال المنظر ما فقدته من خلوها من أنيسها وارتحالها عنها

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ رَهِقٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا

(اللغة) - السارية - السحاب يسرى ليلاً وجمعه سوار - والغاي - السحاب ينشأ غدوة - والمدجن - المطبق الذي قد استوعب أقطار السماء - والإرزام - التصويت يقال أرزمت السحابة إذا اشتد صوتها والاسم الرزمة وأصل الرزمة صوت الصبي والناقة إذا رمت ولدها

(المعنى) سقاها من السحاب ما سار بالليل وما نشأ بالنهار مدجنا مستوعبا أطراف السماء وسحاب كل عشية تجاوب أصوات رعودها . . يقول لأعدها مطر نزل قبل الثرى مطر أى فصل من فصول السنة كان وذلك لأن مطر الشتاء أكثر ما يكون ليلاً ومطر الربيع أكثر ما يكون غدوة ومطر الخريف أكثر ما يقع عشياً أى في أول الليل وهذا تعميم آخر بعد التعميم الأول

فَعَلَّا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

(اللغة) - علا - طان - والأيهقان - عش يطول وله وردة حمراء ورقه عريض ويؤكل أو هو الجرجير البرى واحده أيهة - وأطفلت - صار لها أطفال - والجلهتان - ثنية جليلة وهي ناحية الوادي جعل علماً على موضع بعينه

(المعنى) طانت بسببها طل الأمطار على هذه الديار فروع هذا الضرب من النبات وولدت ظباؤها وباض نعامها فيها ولها أطفال . . يريد أنما دعا لها بتزول الأمطار فيها لتكون عاقبتها إلى ذلك وزعم شارح أن قوله وأطفلت ظباؤها ونعامها من باب قول الآخر

إذا ما الغايات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيوتا

قال لأن النعام تبيض ولا تلدها لكن الشاعر لم يقل ولدت وإنما قال أطفلت وهذا يكون بالولادة والبيض فلا يختص به الظباء دون النعام والعين علم كلفة على أطلائها ^{سائر} عوداً تأجل بالقضاء بهامها

(اللغة) - العين - جمع عيناء وهي البقرة الوحشية سميت بذلك لسعت عيونها - والاطلاء - جمع طلاء وهو ولد البقرة الوحشية - وعود - جمع عائد الحديثات النجاج من الظباء وكل أني - وتأجل - أي تصير آجالاً وآجال جمع أجل وهو القطيع من بقر الوحش - والفضاء - الصحراء من الفضاء ضد الضيق - وبهام - جمع بهم وجمع بهمة وهي أولاد الضأن والمعز والبقر

(المعنى) والبقرات الوحشية الواسعة العيون حال كونهن حديثات عهد بالولادة قد أقمن على أطفالهن يرضعهن وقد صارت أقطاعاً وأنبتت في تلك الصحارى حتى ملأها .. يريد أنها اذ عدمت أن تكون مغني للانس فلتصر مغني للوحوش

وَجَلالِ السُّيُولِ عَنْ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُحَدُّ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا

(اللغة) - جلا - كشف وامر جلى واضح لا خفاء فيه - والسيول - جمع سيل وهو الماء الكثير السائل - والطلول - جمع طلل وهو ما بقي من آثار الديار - والزبر - جمع زبور وهو الكتاب وفي الكتاب العزيز (أم لهم براءة في الزبر) أي في كتب الأنبياء - وتجدد - تجدد أي تعيده جديداً - والمتون - جمع متن وهو الظاهر أراد به هنا الكتابة التي تكون فيه

(المعنى) لما تهاطلت تلك الأمطار على الديار وحصلت منها السيول كشفت آثار الديار لغسل ما كان متراكماً عليها من التراب فكان تلك الطلول كتب غابت فيها الكتابة أطول عهداً بالكاتب وكان تلك السيول أقلام تجدد كتابة تلك الكتب وتظهر ما خفي منها وهذا خير ما سمع منهم في تشبيه السيل حين مرت على الديار وكشفتها

أَوْ رَجَعُوا شِمَةً أَسْفَتْ نَوُورُهَا كَفَفًا تَعْرِضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا

(اللغة) - الرجوع - الترجيع والاعادة - والواشمة - التي تصنع الوشم - وأسف -
 أى زر - والنؤور - الكحل الذي ترشه الواشمة على الجرح - والكفف - بفتح
 الكاف وكسرهما دارات تكون في الوشم - وتعرض - عرض وظهر - ووشم - جمع
 وشم وهو غرز الابرة في اللحم حتى يظهر الدم ثم زر الكحل عليه
 (المعنى) - وكأن تلك السيول واشمة عمدت الى وشم قد ضعف أثره على اليد
 فرجعته واعادته بذر النؤور على داراته حتى كأنه جديد لم يضمحل ولا تغير وهذا
 رجوع الى المتعارف من التشبيه

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّأْنَا (١٥) صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

(اللغة) - الصم - انصلاب لواحد أصم للذكر وصماء للأنثى - وخوالد - بواقى
 لا يفنيها اختلاف الاعصار عليها لصلابتها - وما يبين - أي ما يظهر كلامها
 (المعنى) - مررت على هذه الديار وقد عفت وخلت من الأنيس فوقفت عليها
 أسألهما عن كان بها من القطان أو عن حالها بعد ارتحالهم عنها ثم قال وأي فائدة في
 سؤال ما لا يجيب ولا يبين كلاما إشارة الى أن الصباية والوله حملاء على ذلك والدخول
 في هذا العبث وهذا مما يحسن إirاده في هذا المقام

(١٦) عُرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا (١٦) مِنْهَا وَغَوْدِرَ نُؤْيُهَا وَثَمَامُهَا

(اللغة) - عريت - من التعرى ضد اللبس أي خلت من أهلها وكانوا لها
 كاللبوس - وأبكروا - ساروا عنها بكرة - وغودر - من المغادرة وهي الترك ومنه
 الغدير لأنه ماء خلفه السيل لانخفاض محله - والنؤى - تقدم أنه حفيرة تحفر حول
 البيت ليجري فيها ماء المطر فلا يدخل البيت - والثم - نبت ضعيف له خوص أو
 شبيه بالخوص تحشى به خصاص البيوت واحده ثمامة

(المعنى) - ان هذه الديار خلت من أهلها الذين كانوا بها وارتحلوا عنها بكرة ولم
 يتركوا الا النؤى والثم يربد ان هذين بقيا من آثارهم بعد ارتحالهم لأن الثمام وان

كان بحيث يمكن نقله لكنه ترك للاستغناء عنه والنوى لا يمكن نقله

شأقتك ظعنُ الحي حين تحملوا (١٥) فتكنسوا قطناً تصرُ خيامها

(اللغة) - شأقتك - أي هاجت لك الشوق - والظعن - جمع ظعينة وهي المرأة
مأدامت في الهودج فإن لم تكن فيه فليست بظعينة - وتحملوا - ساروا - وتكنسوا -
دخلوا الكناس وهو بيت الظبي الذي يأوى إليه - والقطن - معروف - وتصر - من
الصرير وهو صوت الباب والرحل

(المعنى) - هاج لك الشوق نساء الحي حين ركن هودج من القطن وارتحلن
عليها وانما جعل الخيام تصر ليدل بذلك على أنها جديدة فانها انما تصوت اذا كانت جديدة
من كل مخفوف يظل عصية (١٦) زوج عليه كلة وقرامها

(اللغة) - المخفوف - المغطى يريد به الهودج - ويظله - أي يدفع عنه شعاع الشمس
- وعصي - جمع عصى - وزوج - نوع من البسط تطرح على الهودج لمنع نفوذ
حرارة الشمس الى داخله - والكلة - الستر الرقيق الحياط كالبيت يتوقى فيه من
البق - والقرام - ستر فيه رقم ونقوش

(المعنى) - انهن تكنسن حين ارتحلن بكل هودج مغطى بالثياب قد غطيت عيدانه
نوع من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر رقيق ثم آخر عايه رسوم ونقوش
الزينة فند جمعن بين ما يحتاج اليه لدفع حر الشمس في النهار ولدفع البق في الليل
اذ قس للنوم وبين ما يحتاج اليه في الزينة

زجلاً كان نعاج تو ضح قوتها (١٧) وظيفاء وجرة عطفاً أرامها

(اللغة) - الزجل - جمع زجلة وهي الطائفة من الناس - والنعاج - اناث بقر
الوحش - وتوضح ووجرة - موضعان أنظرهما في شرح معلقة امرئ القيس
- وعطف - جمع عاطف اسم فاعل من العطف وهو الميل برحمة وحنان - وأرام -
جمع رُم وهو الظبي الخالص البياض

(المعنى) تحملن جماعات جماعات فكأنهن في هوداجهن على رحاهن بقرات وحش في حسن عيونهن أو ظباء وجرة عاطفات على أطفالهن وانما قيد بذلك لانهن حينئذ أحسن عيوناً منهن في سائر حالاتهن

حفزت وزيلها السراب كأنها (١٤) أجزاع ييشة أثلها ورضامها

(اللغة) - حفزت - من الحفز وهو الدفع من خاف يريد بذلك أنها ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها - وزيلها - زایلها أي فارقتها يقال زایل مزائلة وزيال إذا فارقه - والسراب - ما يلوح للنظر في الظهيرة انه ماء وليس بماء - وأجزاع - جمع جزع وهو منعطف الوادى - وييشة - واد من أودية تهامة وربما خفف بحذف الهاء فقيّل ييش قال الأحموص

تحل بنحاح أو بنعف - وبة - ورحلى ييش أو تهامة أو نجد

- والائل - نوع من الطرفاء الواحدة أثلة - والرضام - صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض واحدها رضة بالسكون

(المعنى) إن الرحال التي سار عليها أولئك الذوة ضربت بالسياط فاندفعت في سيرها حتى فارقتها السراب لمجاورتها إياه وكأنها أثلات منعطفات وادي ييشة وأحجاره الضخمة .. يريد أنها ضخمة جداً كأنها شجر ذلك المكان المعروف بالضخامة وصخورها بل ماتد كرم من نوار وقد نأت (١٥) وتقطعت أسبابها ورمامها

(اللغة) - بل - للاضراب أى لا بطل حكم ما قبلها وثباته لما بعدها والمراد بها هنا مجرد الانتقال من موضوع الى آخر - ونوار - اسم امرأة شبيب بها والدوار في الاصل المرأة النفور من الريبة - ونأت - بعدت - وأسباب - جمع سبب وهو الحبل - ورمام - جمع رمة وهي قطعة من الحبل بالية ومنه قيل ذوالرمة للشاعر غيلان لقوله يصف ديار مية بعد ارتحاطها عنها

لم يبق منها أبد الأبيد غير ثلاث مائلات سود

(١٤ - نهاية)

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقايد

(المعنى) أي شيء تتذكر من هذه المرأة وقد بعدت عنك ديارها وتقطعت منك أسبابها أي لم يبق بينكما وصلة فضرب تقطع الحبال والرمام مثلاً لذلك لأن الاتصال الحسي يكون بهذه الأشياء

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا
بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

(اللغة) — مريّة — منسوبة إلى مرة قبيلة — وفيد — موضع في نصف المسافة بين مكة وبغداد وهي منزل من منازل الحاج — ومشارق الجبلين — أي جوانبهما التي تلي المشرق والمراد بالجبلين جبلي طيٍّ أحاط وسلمي — والمحجر — اسم موضع فالأصممي يكسر جيمه وغيره يفتح — وتضمنتها — أي اشتملت عليها نزولها فيها — وفردة ورخام — موضعان

(المعنى) ان هذه المرأة نزلت هذه المواضع على مرات كل مرة تنزل موضعاً منها فأين هي منك وكيف يتيسر لك الوصول إليها مع بُعد ما بينكما وتقاذف داريكما
فَصَوَائِقُ إِنِّ أَتَيْتُ فَمَظَنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طَلِخَامُهَا

(اللغة) — صوائق — ووحاف القهر — وطلخام — مواضع — وأيمنت — أتت اليمن — ومظنة — الشيء الموضع الذي يظن كونه فيه

(المعنى) انها ان اتحت نحو اليمن فالمكان الذي يظن نزولها فيه وحاف القهر أو طلخام من صوائق يريد أنها اذا تيامنت فلا تعدو أحد هذين الموضعين

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِّنْ تَعْرِضَ وَصَلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خِلَّةٍ صَرَّامُهَا

(اللغة) — اللبانة — الحاجة والجمع لبانات — والخلة — المحبة — وصرام — صفة مبالغة من الصرم وهو القطع

(المعنى) لما ذكر هجرها له وجفوتها إياه وابتعادها عنه وكونها بحيث لا يمكنه أن يصل إليها رجع الى نفسه فقال اقطع حاجتك ممن لم يستقم لك وصله وخلص أملك منه ثم قال وشر الناس من يقيم على المحبة حتى تتصل أسبابها ثم يقطعها : والرواية المشهورة في البيت (ولخير واصل خلة صرّامها) يريد ان أحسن الناس وصلاً أحسنهم وضعاً للقطيعة موضعها وهذا المعنى من أحسن المعاني وأجودها فان لم يحسن القطيعة اذا حان حينها لم يحسن وضع الصلة في موضعها

وَأَحَبُّ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا

(اللغة) — أحب — أعط من الحباء وهو العطاء — والمجامل — اسم فاعل من المجاملة وهي المعاملة بالجميل — والجزيل — الكثير — والصرم — القطيعة — وضاعت من الضاع وهي غمز الدواب في مشيها — والزيع — ضد الاستقامة — وقوام — الأمر ملاك الذي يقوم به

(المعنى) من عاملك بالجميل فعامله بأحسن مما عاملك به وبالع في مودته أكثر مما بالغ لك في المودة فإذا رأيتَه قد ظاع في مودته وترك سبيل الاستقامة فاقطع حبال مودته ومل عنه كما مال عنك

٢٢ بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكَنَ بَقِيَّةَ مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

(اللغة) — طليح أسفار — الطليح الذي أجهد السير وأهزله وطليح للمذكر والمؤنث — وتركى — الضمير فيه للأسفار — وأحنق — أى ضمير ورق — والصاب — الظهر (المعنى) إن من ترك الاستقامة لك في وده فانت قادر على قطيعته بركوب ناقة قد أهزلتها الأسفار حتى دق ظهرها وجف سنَامُها وفيها بقية من قوة : يريد أن من لا يستقيم على حال في مودته فأحسن شيء يعامل به الابتعاد عنه وهجره وترك لقيه فاذا تغالى لَحْمُهَا وَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ لَعْدَ الْكِلَالِ خَدَامُهَا

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ خَفَّتْ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

(اللغة) - تغالى - لحما ارتفع وذهب ورواه ثعلب بالعين المهملة - وتحسرت - انكشفت عظامها - والكلالة - التعب - وخدامها - جمع خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير تشد اليه سريحة النعل - والهباب - النشاط من هب البعير اذا نشط في سيره - والصهباء - سحابة في لونها ضبهة أى حمرة - وخف - أى أسرع وبرى راح - والجنوب - الجهة التى تقابل الشمال - والجهام - السحاب الذى لاماء فيه أو الذى قد هراق ماءه

(المعنى) وتكون هذه الناقة التى قد ذهب لحما وانكشفت عظامها وتقطعت سيورها التى شدت بها ارساغها خفيفة في السير قادرة عليه كأنها سحابة خفيفة ذهبت مع ريح الجنوب: وانما وصف السحابة بكونها جهاماً لأنها اذا كانت كذلك كانت الرياح أقدر على تصريفها

أَوْ مَلْمَعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَ لَاحَهُ طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

(اللغة) - ملمع - من ألمعت الفرس واللاتان وأطباء اللبوة اذا أشرقت ضروعا للحمل واسودت حلمتاها - ووسقت - أى حملت وأغلقت رحمها على الماء - والأحق - حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه والاني حقباء - ولاحه - كلو حه غيره - والفحول - جمع فحل وهو الذكر من كل حيوان - والكدم - العض بادنى الفم ويروى عدامها وهو بمعناه

(المعنى) كأن هذه الناقة سحابة تلك صفتها أو أتان أشرقت أطباؤها بالابن واسودت حلمتاها وهي قد حملت من حمار وحش في حقويه بياض وقد أهزله طرد الفحول عنها وضربها وعضها

يَعْلُو بِهَا حَدَبُ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا

(اللغة) - يعلو بها - الباء للتعدي أى يعايبها - وحذب الاكام - ما حدودب منها

- والأكام - جمع أكمة وهو ما ارتفع من الأرض - والمسحج - الحمار المعضض -
- ورايه - جعله في ريب أي شك - والوحام - بفتح الواو وكسرهما شهوة النكاح
وقد يخص بشدة شهوة الحامل الى الأكل

(المعنى) ان هذا الحمار يعلى هذه الاتان الاكام إبعاداً لها عن الفحول لئلا يمسها
منهم أحد وهو في شك من أمر حملها لامتناعها عليه في السير معه وشهوتها النكاح
وانما وصفه بذلك ليدل على شدة سوقه إياها وطردها الى رؤس الاكام لأنها اذا كان
لها رغبة في النكاح والفحولة تطاها لذلك كان خوفه من وقوع ذلك منها أكثر مما
اذا لم يكن لها رغبة في ذلك

بأحزّة الثّلبوتِ رَبّاً فوقها ففَرَّ المراقِبِ خوفُها آرامُها

(اللغة) - أحزّة - جمع حزيز وهو المكان الغليظ - والثلبوت - واد أو أرض
بين طيئ وذبيان - ويرباً - يرقب والريثة الرقيب والمربأ المرقب - والففر -
الحالي - والمراقب - جمع مرقبة وهو المكان الذي يقوم عليه الرقيب يريد بها
الاماكن المرتفعة لأن الرقيب يقوم على نشز من الأرض ليبصر ما حوله عن بعد
- والآرام - أعلام الطريق

حتّى إذا سلخا جمادى سِتّةً جزاً فطال صِيامُهُ وصيامُها
رَجَعَا بأمرِهما إلى ذِي مِرّةٍ حصدٍ ونَجحُ صرِيمةٍ إبراهيمُها

(اللغة) - سلخا - مر عليهما برمته والسلخ آخر الشهر - وجمادى ستة -
جمادى الآخرة لأنه السادس من شهور السنة العربية وجمادى خمسة جمادى الأولى لأنه
الخامس منها وقد كان شهر جمادى يقع في الشتاء والبرد فحيث أطلقوه أرادوا به زمن
الشتاء وان لم يقع فيه - وجزاً - أي اجتزأ بالرطب عن الماء أي اكتفيا به - وصومه -
امساكه عن الماء لعدم الحاجة اليه وحذفه للعلم به - والمرة - القوة والجمع مرر يريد
الى رأى محكم - وحصد - محكم - والصريمة - العزيمة - وإبرام - الامر احكامه

(المعنى) مازال ذلك الحمار وتلك الاتان باحزة اثلبوت على مثل حالهما السابق حتى مر عليهما الشتاء وجاء الربيع فصارا يكتفیان بأكل رطب الحشيش عن الماء ورجعا بأمرها الى رأي قوى محكم . . يريد انهما عزموا على طلب الماء ليجي الصيف ثم قال والنبح بالنعومة انما يكون باحكامها والمضى فيها والتردد لا ينجح معه

ورمى دوابرها السفاوتهيجت ریح المصايفِ سومها وسهامها

(اللغة) - الدوابر - ماخير الحوافر واحداثها دابرة - والسفا - شوك شجر الهمي والسفالتراب واحده سفاة - وتهيجت - هاجت - والمصايف - جمع مصيف وهو الصيف - وسومها - مرها يقال خله وسومه أي مضيه - والسهام - ریح حارة (المعنى) ان الحمار والأتان اختلفا ثم رجعا بأمرها الى رأي محكم وقدرمت دوابر الحمير السفا أي نخستها لئیس السفا وجفافه وهيجت ریح الصيف الحشيش فهاج أو تحركت رياح الصيف مرورها وسمومها : وروى ورمت دوابرها السفا فمن أنث قال السفا مؤنثة ومن ذكر قال هو مما يذكر ويؤنث

فتنازعا سبطاً يطيرُ ظلاله كدخان مشعلة يشبُ ضرامها

(اللغة) - فتنازعا - أي الحمار والأتان أي نازع كل منهما الآخر - وسبطا - أي غباراً مرتفعاً طويلاً - وظلاله - ما يظل منه - ومشعلة - أي نار قد اشتعلت - ويشب - يوقد ويهيج - وضرام - جمع ضرم جمع ضرمة وهو كل شيء تسرع فيه النار ليس الجزل أي الغليظ منه فقط

(المعنى) انهما عدوا الى المساء عدواً سريعاً حتى نار الغبار من شدة عدوها فكانت وقد ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة لتكافئه وانعقاده أو نار هبت غابها الشمال

مشمولة غاثت بنابت عرْفج كدخان نار سا طع اِسْنامها

(اللغة) - مشمولة - من نعت مشعلة في البيت قبله - وغاثت - حاظ وقودها

- ونابت عرفج - أي غضة وطريه والعرفج نبت معروف - وإسنامها - ما ارتفع منها يقال أسنمها يسنمها وإنما سمي السنام سناماً لارتفاعه وروى ابن الأعرابي أسنامها بفتح الهمزة أي ارتفاع لها الواحد سنم وجعل ابن الأعرابي رواية غلثت خطأ قال لأنك لا تقول خلطت النار بالوقود والرواية الصحيحة عليت أي طرح فوقها

(المعنى) إن الغبار الذي آثراه كان كدخان نار هبت عليها ربح الشمال وقد وضع عليها الطري من العرفج فكثرت دخانها وتكاثفت

فمضى وقدّمها وكانت عادة منه إذا هي عرّدت إقدامها

(اللغة) - عردت - تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعريد الفرار - وإقدامها - تقديمها وإنما أنت كان والاقدام مذكراً لأن الكسائي قال إذا كان خبر الكون مؤنثاً واسمها مذكراً ووليها الخبر فمن العرب من يؤنث كأنه يتوهم أن الاسم مؤنث وكان يجيز تلك عادة حسنة عطاء الله وكان رحمةً المطر البارحة وقال غيره إنما بنى الشاعر كلامه على وكانت عادة تقديمها إلا أنه انتهى إلى القافية فلم يجد لها موضعاً فقال إقدامها

(المعنى) مضى الحمار إلى الماء وقدمها أمامه لكي لا تفر منه وكانت تلك الفعلة عادة منه والأتى لا ترد الماء حتى يتقدم الفحل فيسرب وينظر هل بالماء ما يريبه أولاً

فتوسطا عرض السري وصدّعا مسجورة متجاورا قلامها

(اللغة) - توسطاً - صاراً في الوسط - والعرض - الناحية - والسري النهر الصغير وفي القرآن (قد جعل ربك تحتك سرياً) - وصدّعا - شققا النبت الذي على الماء - والمسجورة - عين مملوءة وفي القرآن الكريم (والبحر المسجور) أي المملوء وهو من الاضداد لأنه يقال على الفارغ أيضاً - والقلام - نبت يكون على الأنهار يقال إنه القاقلي

(المعنى) - أنهما خاضا النهر حتى توسطاه وشققا النبت الذي على الماء وأراد بقوله

متجاوزاً قلامها انها لم تورد بعد فنبتها لا يزال متجاوزاً لم يشق

مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظْلِمُهَا مِنْهُ مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَاءُهَا

(اللغة) محفوفة - محاطة - واليراع - القصب ومنه - أى من اليراع ويروى

منها على تأنيته - والغابة - الاجمة وجمعها غابات - والمصرع - الساقط على الارض

(المعنى) يصف شدة عطشهما وحاجتهما الى الماء فيقول ان ذلك حملهما على

توسط السري ولم يخافا راعيا ولا غيرة على كثرة ماحوله من النبات وعلى انه محفوف

بالقصب يظله منه ماسقط وما هو قائم فهو بحيث يمكن أن يخفى فيه الصائد لكنهما

اقتحماه لشدة العطش

أَفْتَلِكَ أُمٌّ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا

(اللغة) - الوحشية - البقرة لوحشية - والمسبوعة - التى أكل السبع ولدها

- وخذلت - تأخرت عن القطيع - وهادية الصوار - التى تهديه أى تتقدمه

وتكون فى أوله - والصوار - القطيع من البقر - وقوامها - الذى تقوم به

(المعنى) أفلك الانان تشبه ناقى أم بقرة وحشية أكل السبع ولدها فهي

مذعورة وقد خذلت أصحابها من الوحش وأقامت على ولدها ترعاه وتتلفت الى

البقر فاذا رأتها طابت نفساً وعلمت أن القطيع لم يفتها بعد

خُنْسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

(اللغة) - خنساء - من الخنس وهو تأخر الأنف وقصره أن يبلغ الى الشفة

والبقر كلها خنس - والفريز - ولد البقرة وأصله الخروف وهو من ولد الصان

ولكن البقر تجري مجرى الصان والأروية تجري مجرى الماعز وجمع فريز فرار

ومثله ربي ورباب وظثروظثوار ودرخل ودرخال - ولم يرم - لم يبرح - وعرض - ناحية

وجانب - والشقائق - جمع شقيقة وهى أرض غليظة بين رملتين - والطوف -

الطواف - والبغام - صوت نخنسه البقرة اختلاصاً

(المعنى) ان هذه البقرة ضيعت ولدها فاقرسته السباع فهي لا تزال تطوف في الارضين تفتش عايه وتبكيه

لِمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شَلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمَنِّ طَعَامُهَا

(اللغة) - المعفر - الذي أرضع مرة وترك أخرى ليعود على الطعام وقيل المعفر الذي عفر بالتراب واللام في المعفر صلة يرم في البيت قبله ويقال انها بمعنى من أي من أجل معفر كما في قوله تعالى (وانه لحب الخير لشديد) أي من أجل حب الخير شحيح - والقهد - ضرب من الضأن تصفر آذانهن وتعلوهن حمرة - وشلوه - بقيته وش - لو كل شيء بقيته - وغبس - جمع أغبس من الغبسة وهي صفرة الى سواد - وكواسب - أي تكسب ما تأكل

(المعنى) إنها تطوف وتبغم من أجل ولد قد تجاذبت أعضائه ذئاب غبس تكسب ما تأكل وليس أكلها من عطاء أحد يمن به عليها انما هو من كسبها وليس لاحد عليها فضل فيه

صَادَفَنَ مِنْهُ غُرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سَهَامُهَا

(اللغة) - منه - أي من الغزال - وغرة - غفلة - وأصبنها - أي أصبن الغرة ويروى فأصبنه أي الولد - ولا تطيش - أي لا تخطئ بل تقصد وأصل الطيش الخفصة ومنه قولهم فلان طياش والطيش أن يخف السهم ولا يقصد وانما يقصد من السهام كل رزين

(المعنى) ان الذئاب صادفن من هذا الغزال غفلة فأصبنها فيها ثم قال إن المنايا اذا فوقت سهما نحو شخص فرمته به لم تخطئه وكل سهم يخطئ ويصيب غير سهم المنية فانه قاتل لا محالة . . . وليس للمنية سهام انما هذا مثل وكناية

بَاتَتْ وَأَسْبَلَتْ وَكَفَّ مِنْ دِيعةٍ يُرْوَى الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

(اللغة) - أسبل - سال واسترخى وقال أبو زيد أسبلت السماء إسبالاً وهو المطر (١٥ - نهاية)

يكون بين السماء والارض حين يقع من السحاب قبل أن يصل الى الارض
- والواكف - المطر يكف منها - والديمة - مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد
- والحمائل - جمع خيلة وهي رملة تثبت الشجر وتعشب - والتسجام - الصب
(المعنى) باتت هذه البقرة بعد فقد ولدها ممطورة تمطرها ديمة تروى الحمائل
دائم تسكابها

يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم ظلامها

(اللغة) - طريقة المتن - ما بين الحارك الى الكفل - والمتواتر - المتتابع أو
أن يجيء شيء ثم تكون هبة ثم يجيء شيء آخر فهذا الشيطان هما المتواتران ومنه
قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان متواتراً أى متقطعاً ويروى متواتراً بالنصب
فمن رفعه رفعه بعلو ومن نصبه نصبه على الحال من الضمير في يعلو - وكفر المجوم -
غطاها وسترها ومنه قيل لليل كافر لأنه يستر الأشياء بظلمته وللإصلاح كافر لأنه اذا
التى الحب في التراب ستره به - والغمام - السحاب واحده غمامة . . ويروى ظلامها
(المعنى) يعلو هذا المطر طريقة ظهر هذه البقرة متتابعاً أو متقطعاً في ليلة أطبق
غيمة فستر النجوم

تجناف أصلاً قالصاً متنبذاً لعجوب أنقاء تميل هيامها

(اللغة) - تجناف - تدخل فيه وتستكن في جوفه - وقالصاً - أى مرتفعاً
قد تقاص وليس بمترسل - والمتنبذاً - المتفرق والمنحنى بعضه على بعض - وعجوب -
جمع عجب وعجب كل شيء آخره - وأنقاء - جمع نقا وهو ما ارتفع طولاً من الرمل
- والهيام - ما أنهال من الرمل ولم يماسك

(المعنى) ان هذه البقرة تكئن في أصل شجرة مرتفعة أعصانها لا تسترها
بعيدة عن سائر الأشجار وقد وقعت هذه الشجرة في كتيب من الرمل ينهال ولا
يتماسك: والغرض من هذا ومثله وصف البقر الوحشي في معائشه لا ذكر ماله مدخل

في تشبيه ناقته لأن مثل هذا في التشبيه لا فائدة فيه

﴿ وتضي في وجه الظلام منيرة كجمانة البحري سل نظامها

(اللغة) - تضي - من الاضاءة وهي الاشراق - ووجه الظلام - أوله وكذلك وجه النهار - ومنيرة - مضيئة - والجمانة - خرزة تعمل من فضة أراد بها اللؤلؤة ولذلك أضافها الى البحري الذي يستخرجها من بحرها - وسل - سحب - ونظامها - خيطها

(المعنى) أن هذه البقرة كلما تحركت بالليل أشرق لونها فهي كالدرة ارتطعت سلكها فسقطت : وانما وصفها بذلك لأنها اذا سقطت من الخيط كان ذلك أضواؤها ومنيرة نصب على الحال من فاعل تضي

حتى إذا حسر الظلام وأسفرت بكرت تزل عن الثرى أزلامها

(اللغة) - حسر الظلام - ذهب وانكشف - وأسفرت - صارت في سفر الصبح أي بياضه - والثرى - التراب المبتل يقال لا توبس الثرى بيني وبينك أي لا تحفف ما بيننا من طراوة المودة قال جرير

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فإن الذي بيني وبينكم مثرى

- والازلام - في الاصل قداح الميسر واحدها زلم وزلم أراد بها هنا القوائم

(المعنى) لما انتشع ظلام الليل باشرق نور الصباح أصبحت هذه البقرة وقوائمها لا تثبت على الارض من الطين

علت تردد في نهاء صعائد سبعا توأما كاملاً أيامها

(اللغة) - العله - خفة من جزع يتملعه الرجل يعمله اذا خف من جزع أو شتم أو شئ يؤذيه وقال أبو زيد العله الجزع وهو الهلع - ونهاء - جمع نهى ونهى وهو المكان الذي له حاجر ينهي الماء أن يفيض - وصعائد - اسم مكان - وتوأم - جمع توأم

(المعنى) بقيت حائرة فزعة تتردد في أطراف هذا المكان سبع ليال تؤام أي
بأيامهن وروى الأصمعي البيت هكذا

علمت تلدد في شقائق عاجل ستابه حتى وفيت أيامها

- والتلدد - التردد يقال فلان يتلدد اذا كان مرة في شق ومرة في شق آخر

حتى إذا يئست وأسحق حاله، لم يئله إرضاعها وفطامها

(اللغة) - يئست - من اليأس وهو القنوط : ورواه الأصمعي ذهات ومعناه

سليت ونسيت قال * صحاقبه ياعز أو كاد يذهل * أي يسلو - وأسحق - أي أخلق
ونوب سحق أي خالق - والخالق - الضرع الملائن يقال ضرع حلق وحافل وحافل
أي ممتلئ

(المعنى) حتى إذا يئست البقرة من ولدها وجف ضرعها الذي كان ممتلئاً لبناً

وبلى ولم يئله أن أرضعت وفطمت ولكن نكلت فخرنت وتركت العاف فانقطع لبنها
وجف ضرعها

فتوجست رز الأئيس فرأعها عن ظهر غيب والأئيس سقامها

(اللغة) - توجست - يروى تسمعت وانتوجست تسمع الصوت الخفي - ورز -

يروى بدله ركز وهما الصوت الخفي - والأئيس - الناس - ورأعها - أفرعها - وعن
ظهر غيب - كناية عن كونها سمعت صوت الأئيس ولم تر شخصه

(المعنى) أن هذه البقرة سمعت صوت الناس فأفرعها ولم تر شخصهم وحق لها

أن تفزع من سماع صوتهم لأنهم هلاكها لصيدهم إياها

فعدت كلاً الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها

(اللغة) - عدت - من الغدو ويروى فعدت من العدو - و الفرجان - تنية

فرج وهو الجهة - ومولى المخافة - أي أولي بالخافة وفي القرآن الكريم (النار هي

مولاكم) أى أولى بكم أوولى الخفة ومنه قوله عز اسمه ﴿ وان الكافرين لامولى لهم ﴾ أراد لاولى لهم

(المعنى) لما سمعت حس الانيس غدت خائفة أن تؤتى من خافها وأماها وهي تحسب أن كلا الجانبين أولى بالخوف من الآخر

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غُضْضاً دَواجِنَ قافلاً أعصامها

(الالفة) - يئس الرماة - أى انقطع امالهم أو يئس بمعنى علم أى علم الرماة أنهم لا يفلحونها وفى القرآن الكريم ﴿ أفلم يئس الذين آمنوا ﴾ أى أفلم يعلموا - وغضف - أى كلاب مسترخية الأذان واحداً غَضَفَ والغضف إدبار الأذن الى الرأس وانكسار طرفها نحو الرأس والكلاب كلها كذلك - والدواجن - المعودة على الصيد - وقافلاً - من قفل يقفل قفولا وقفلاً اذا يئس - وأعصام - جمع عصام وهو سير من الجلد يكون فى العنق

(المعنى) لما يئس الصيادون أن تبلغها سهامهم أرسلوا عابها كلاباً مضراً بالصيد معودة عليه يابسة قلائدها التى فى أعناقها من كثرة البروز للهواء والشمس ومطاردة الوحوش فى القفار : فجواب حتى قوله أرسلوا والواو متحمة مثله فى قوله تعالى ﴿ حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها ﴾ أراد فتحت فأقحم الواو أو جواسها محذوف للعلم به وهو ظفروا ولحقوا والواو للعطف

فلحقن واعتكرت لها مذبذبة كالسمهرية حدها وتامها

(الالفة) - اعتكرت - رجعت يقال فلان عكار فى الحرب أى عطف - ومذبذبة - أى بقرة لأن لها مدرى أى قرناً - والسمهرية - الفتاة الشديدة يقال اسمهر الأمر اذا اشتد وكل شديد سمهر وقيل السمهرية الرماح الطوال

(المعنى) لحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن بقرن كأنه الرمح حدة وتام طول

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيُّقُنْتَ إِن لَّمْ تَذُدْ أَنَّ قَذَا حِمٍّ مِّنَ الْحَتُوفِ حِمَامُهَا

(اللغة) - الذود - الطرد والمنع - وأحم - أى قدّر : ويروى أجم أى حان وقوعه

قال الشاعر

حييا ذلك الغزال الاحم - ان يكر ذلك الفراق أجما

- والحتوف - المنايا واحدها حتف - والحمام - القدر واحده حمة

(المعنى) ان هذه البقرة عطفت عاين تطعن لئلا يدفعن عن نفسها وتمنعها منهن وقد علمت أنها ان لم تطردهن عنها عقربها فهي أشد ما يكون مقاومة لهن لخوفها على

حياتها منهن

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كِسَابٍ فَضُرِّجَتْ بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكَرِّ سُجَامُهَا

(اللغة) - تقصدت - قصدت - وكساب - اسم كلبة - وضرجت - أى لطخت

- وغودر - ترك يقال غادرته وأغدرته اذا تركته - وشحام - اسم كلب : وكساب يصح أن يكون في موضع نصب على المفعولية وان يكون في موضع رفع على الفاعلية

(المعنى) ان هذه البقرة حملت على هذه الكلبة من بين سائر الكلاب فطعننها بقرنها فصرعتها وتركها ملطخة بدمها ثم كرت على أخيها سهام فطعننه فتركته صريعاً في محل الكر أو ان الكلبة التي اسمها كساب قصدت البقرة فطعننها البقرة ثم ماتت على أخيها

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

(اللغة) - رقص - أى ارتفع وانخفض - واللوامع - الآل يراه الانسان في الضحى كأنه يرتفع ويحط - والسراب - يكون نصف النهار وهو الذي يلزق بالارض

- واجتاب - لبس - وإكام - جمع أكمة وهي المكان المرتفع

(المعنى) بتلك الناقة التي هذه صفتها أقضى اللبابة اذا اضطرب الآل ولبست الآكام أردية السراب : يريد أنه يكر في الخروج عليها ثم يديم السير عليها اذا اشتدت الظهيرة

لجلدها على الحر وانتعب

أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيْبَةً / أَوْ أَنَّ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَّامُهَا

(اللغة) - اللَّبَانَةُ - الحاجة - وأفراط - أقدم ومنه قولهم فرط الفارط الى الماء اذا تقدم وفي القرآن العزيز (لا جرم أن لهم النار وانهم مفراطون) أى مقدمون أو أفراط أضيع - والريبة - الشك يقال راى الأمر اذا حققت منه الريبة وأراى اذا توهمتها منه قال الشاعر

أخوك الذى ان ريبته قال انما أرت وان عاتبته لان جانبه

(المعنى) انى أثبت فلا أقدم فى الحاجة قبل أن أخبرها ولا أقدم على أمر أشك فيه أو معناه أمضى فى حاجتى ولا أقصر فيها وأفراط فى أمضاها وقضاها شكاً وريبة : والمراد من قوله أو ان يلوم انه لا يقصر فى طاب حاجته ولكنه لا يمكنه أن يدفع عن نفسه لوم اللوام ويروى (أقضى اللبانة ان أفراط ريبة) ومعناه لأن لا أفراط فاكتفى بأن عن لا كما قال تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا) أى لأن لا تضلوا

أَوْ لَمْ تَكُنْ تَذَرِي نَوَارِبًا نَنِي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَامُهَا

(اللغة) - الحبائل - جمع حباله وهي هنا المودة - وجذام - أى قطاع والباء فى بآنى للتوكيد أى لم تكن نوار تدرى أنى

(المعنى) انه يصل فى موضع المواصله من يستحق المواصله منه ويقطع فى موضع القطيعة من يستحق القطيعة منه

تَرَاكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا / أَوْ يَعْتَلِقُ بِعُضِّ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

(اللغة) - تراك - مبالغة تارك - ويعتلق - يرتبط . . . ويروى يرتبط ويروى يعتنى ومعناه يحتبس يقال اعتفيتها عن حاجته حبسته عنها وقوله - بعض النفوس - يريد نفسه

(المعنى) أنه كثير الترك لمكان لا يرتضيه لاقامته لمذلة تلحقه فيه وان علم ان

في ارتحال عنه موته : يريد أنه يفضل الموت في الغربة على الحياة في وطنه اذا كان في مقامه غضاضة تلحقه

بَلْ أَنْتِ لَا تَذَرِينَ كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقَ لِذِيذٍ لَهْوُهَا وَنِدَامُهَا

(اللغة) - ليلة طاقى - أراد طلقه ولكنه وصفها به على ارادة زمن طاقى أو لأنه لما شابه المصدر كعدل وصوم صح وصف المؤنث به واليلة الطلقة التي لا برد فيها ولا ريح ولا مطر - والندام - المنادمة

(المعنى) أنت جاهلة بما مر على من أيام اللهو واللذة وما نلت من غبطة وسرور قذبت سامرها وغاية تاجر وافيت إذ رفعت وعز مدامها

(اللغة) - سامرها - أي سامراً فيها والسمر الحديث ليلاً - وغاية - يصح نصبه بوافيت وجره بالعطف على ليلة في البيت قبله والغاية راية ينصبها الحمار على حانوته ليعلم موضعه وانما سميت غاية لأن العرب كانوا ينصبون علامة للخيول تسمى غاية فاذا بلغتها الفرس قيل قد بلغ الغاية فصار مثلاً : وانما ينصب الغاية للخمر من عرف جودة خمره : قال أبو عمرو وغاية تاجر أي غاية سومه أي منتهي ما يستام وافيت - سومه - ورفعت - معناه رفع ثمنها - وعز - ارتفع وقل - والمدام - الخمر التي ادمت في مكان واحد حتى عتقته أي داومته ولا زمه

(المعنى) كم ليلة خالية عن البرد والمطر فيها حادثت ونادمت وكم ابتعت من الحمار خمرة غالية الثمن قابلة الوجود : يريد انه لا يستقي نداماه الا من أحسن أنواع الخمر أغلى السبأ بكل أدكن عاتق / أو حوثة قدحت وفض ختامها

(اللغة) - السبأ - شراء الخمر وقال أبو عبيدة سبأت الخمر اذا اشتريتها فشربتها ولا يقال للذي اشتراها للبيع - باها - وأغلى - أي أخذها بالثمن الغالى - والأدكن - الذي فيه دكنة أراد بزق أدكن - وعاتق - عتيق وقيل عاتق لم يفتحه أحد كالجارية العاتق - والحوثة - الخاسة السوداء - وقدحت - معناه عرفت والقدح الغرف قال

* لنا مقدح منها وللجار مقدح * - وفص - كسر - وختامها - خاتمها
(المعنى) انى اشترى الخمر باليمن الغالى ولا اشترى منها القليل وانما اشترى كل
زق مما لم تمسه يد وكل خابية قد فص ختامها فسالت وغرف منها فى قوله قدحت وفص
ختامها تقديم وتأخير أى فص ختامها أولا وغرف منها ثانيا ومثله قوله تعالى (انى
متوفيك ورافعك الى) أى رافعك ثم متوفيك من بعد ذلك

وَعَدَاةٍ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقْرَةً قَدْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

(اللغة) - غداة - مجرور بواو رب والغداة أول النهار - والقرة - البرد يقال
يوم قر وليلة قرة - وه زعت - يروى بدله كشفت أى كفت ورددت
(المعنى) رب غداة باردة قد هبت فيها ريح الشمال فزادت في بردها دفعها عن
نفسى وندماني بالشراب : وقوله وقرة بيد الشمال زمامها يريد انها هي شمال باردة

بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

(اللغة) - الصبوح - الشرب أول النهار والباء في بصبوح تتعلق بوزعت في
البيت قبله - والصافية - الحمرة التي لا قذى فيها ويروى بسماع مدجنة والمدجنة التي
تسمع يوم الدجن أى الغيم ويروى صادحة وهي التي تصدح بصوتها - والكريئة -
ذاب الكران وهو البربط - والموتر - العود لأن له أوتارا - وتأتاله - تصلحه يقال
هو أبل مال اذا كان يحس القيام عايه ولاصل في تأتاله تأتوله قلبت الواو ألفاً لتحركها
وانفتاح ما قبلها

(المعنى) كشفت برد تلك الغداة الباردة المقرورة بشرب الخمر وسماع العود من
مرأة عوادة تحسن الضرب به وتجيده . . . يريد انه اشتغل بذلك فلم يشعر بالبرد

بَادَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

(اللغة) - حاجتها - الضمير فيه الى النفس ويروى لذتها - والدجاج - الديوك
لأنها هي التي تصيح - سحرا ونصبه لحذف المضاف واقامته مقامه أى صباح الدجاج

كما قال الراجز (وفرشاً محشوة أوزاً) أي ريش أوز - والعلل - الشرب الثاني
يقال عل يعمل ويعل وعلت نفسى وعلت غيرى - وهب - أنبته
(المعنى) بادرت وقت صياح الديكة لشربها مرة بعد مرة : يريد انه هب بليل
ليشرب الخمر

ولقد حميت الحيَّ تحملُ شكَّتِي فرُطٌ وشاحي إذ غَدَوْتُ لجامها

(اللغة) - الشكة - السلاح ورجل شاك عليه سلاحه - وفرط - فرس متقدمة
سابقة والفرط في غير هذا الالكمة والجبل - والوشاح - فوطة تجعل على العاتق
(المعنى) ولقد حميت عن القبيلة ودفعت عنهم عدوهم وأنا على فرس سابق متقدم
في العدو أتوشح بلجامها ومعناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح بلجام فرسه ليكون
ساعة الفزع والحاجة الى الركوب قريباً منه

فعلوتُ مرْتَقِباً على ذي هَبْوَةٍ حرج إلى أعلامهن قتامها

(اللغة) - مرتقب - روي بفتح القاف وكسرهما فعلى الأول فهو المكان الذي
يرقب فيه وهو مفعول علوت وعلى الثاني فعناه يرقب أصحابه أي يحفظهم من عدو
يدهمهم على غرة منهم وهو حال من التاء في علوت - والهبوة - الغيرة ويروى مرهوبة
أي مخوفة - والحرج - الملتصق الثابت يقال حرج الموت بال فلان أي لصق
- والقتام - الغبار

(المعنى) علوت لحفظ الحى جبلاً أغبر أو أرضاً مخوفة قريباً من أرض العدو
غبارها الذى يرتفع منها : يشير بذلك الى شدة الخطر في ذلك المكان على الذى
يرقب فيه لكونه مخوفاً في ذاته ولكونه قريباً من أرض العدو ملاصقاً لها فان أغبر
عليهم كان أول مأخوذ

حتى إذا أَلَقْتُ يَدَا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظِلَامُهَا

أَسْهَلْتُ وَأُتَّصَبْتُ كَجَذْعٍ مُنِيفَةٍ جَرْدَاءٍ يَحْصِرُ دُونَهَا جُرَّامُهَا

(اللغة) - أَلَقْتُ - الضمير فيه للشمس ولم تذكر قبل هذا - والكافر - الليل
لأنه الأشياء بظلامه - وأجن - ستر يقال أجنه الليل وجن عليه وربما قالوا جنه
من غير ذكره قال الشاعر

يواصل حبله إذا الليل جنه ليرقى إلى جاراته بالظلام

- وعورات الثغور - المواضع التي تؤتى الخافة منها يقال مدينة معورة إذا كان فيها
مكان يخوف منه والضمير في - ظلامها - لعورات الثغور وإنما أضاف إليها الملايسة لها
أدنى ملايسة - وأسهمت - أتيت السهل وتركت المكان المشرف - ومنيفة - طويلة
مشرفة - والجرداء - النخلة التي انجرد كبرها وليفها - ويحصر - يضيق والحصير
الضيق يقال حصير الرجل إذا دخل مدخلا يمنعه من الخروج ومنه قيل للسجن
حصير وفي القرآن الكريم ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ أي محبساً - والجرائم -
الصرام وهم الذين يقطعون ما عليها من ثمر

(المعنى) ظلمات طول يومى أرقبهم على ذلك الجبل فلما هجم الليل وغابت الشمس
تركت الجبل وأتيت السهل وبقيت العرس منتصبية القوائم من النشاط لم يعيها الوقوف
طول النهار وكان هذه العرس في علوها نخلة سحوق تضيق صدور الذين يصرمونها
من إفراط طولها وملاستها وإنما ترك الجبل لأنه لما أقبل الليل وعم الظلام لم يبق
فائدة في البقاء عليه

رَفَعْتُهَا طَرْدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عَظَامُهَا

قَلَقَتْ رِحَالُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا

(اللغة) - الطرد - من العدو الحضر الشديد ونصب على المصدر كما تقول أقبل
زيد ركضاً - وفوقه - أى فوق الطرد - وسخنت - عرقت يقال سخنت بخاء
مثناة وسخن الماء كذلك وسخنت العين بالكسر لا غير - وعظامها - أعضاؤها

— وقاتت — اضطربت — والرحالة — سرج يعمل من جلود الغنم بأصوافها يتخذ
للجري الشديد — وأسبل — سال — والحميم — العرق والحميم الماء الحار في غير هذا الموضع
المعنى () أنه خب بها ثم احضر بها ثانياً فلما عرقت خفت أعضاؤها للعدو
فاشتدت في عدوها اشتداداً قلق له رحلها وسال منه نحرها عرقاً وابتل حزامها
من ذلك العرق

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي وزد الحميمة إذ أجد حمامها

(اللغة) — ترقى — تصعد — وتطعن في العنان — تعتمد فيه — وتنتحي — كذلك
— والورد — الورد وانما نصبه على المصدر — والحمامة — ذات الطوق من الطيور
— واجد — يقال جد في الأمر واجد فيه اذا انكش ومصدره الجدد ومصدر أجد
إجداد — والحمام — يذكر ويؤنث ويروى تشرى وتطعن وتشرى تجدد وتزيد
ومنه قولهم اذا كان لك صديق فلا تشاره ولا تماره أي لا تغضبه ولا تجادله حتى
تستخرج غضبه

(المعنى) أنها ترفع رأسها نشاطاً وتجذب عنانها من كف راكبها وتعتمد في سيرها
كأنها حمالة قد جد جماعتها في طلب الماء لكثرة ما نالهن من العطش فهن أسرع ما
يكون طيراناً

وكثيرة غرباؤها مجهولة تزجي نوافلها ويخشي ذامها
غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدي رواسياً قدامها

(اللغة) — وكثيرة غرباؤها — أي رب قبة كثير غرباؤها والقبة قبة العمان
ابن المنذر — ومجهولة — أي عواقبها مجهولة — والنوافل — جمع نافلة وهي العطية — والذام —
العيب يقال ذمت الرجل وذمته ذمماً وذأمنه ذأماً أي عتمه — وغلب — جمع أغلب
وهو الفحل الغليظ الرقبة — وتشذر — يوعده بعضهم بعضاً — والذحول — جمع ذحل
وهو العداوة والباء فيه للسببية أي يتوعد بعضهم بعضاً بالذحول — والبدي — واد لبني

عامر - ورواسيا - أي ثابتة ومنه قيل للأشجر مرسى لأنه تثبت به السفينة
 (المعنى) رب قبة كثيرة الوفود التي تجتمع اليها من سائر الآفاق ترحي نوافل
 هذه القبة ويحشى عيها أي أن ينسب إلى أحد فيها عيب لأنه يسير بين الناس كالمثل
 لكثرة من فيها من شذاذ الآفاق وكان تلك الوفود إبل غلاظ الرقاب كناية عن
 قرنها وجسامتهم يتوعد بعضهم بعضاً بالعداوات التي بينهم وكأنهم الجحش جرأة ومضاء
 في أمورهم وجواب رب قوله

أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامَتِهَا

(اللغة) - بؤت بحقها - أي انصرفت به وفي الحديث باء طريحة بالجند أي
 انصرف به - ولم يفخر - أي لم يرتفع وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار
 فاخرة أي مرتفعة عظيمة وناقعة نخور عظيمة الضرع

(المعنى) أنكرت نحر من نحر على الباطل في هذه التهمة ونحرت فيها بحق لم
 أبطل فيه ولم يرتفع على كرامتها بشيء سبقت فيه إذ كنت السابق في كل نحر وسؤد -
 : يشير بهذا إلى ما كان له مع الربيع بن زياد العبدي يوم فاثور بحضرة العبدان بن المنذر
 والقصة مشهورة في كتب الأدب

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ احْتِفَهَا بِمِغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا

(اللغة) - الجزور - التي جزرت أي حُرب - والإيسار - جمع ياسر وهم
 الذين يضربون في الجزور بالقداح والميسر وهو القمار مأخوذ من هذا - والمغالف -
 الهلاك - والمغالق - القداح التي تغلق الرهن أي تجعله مغلقاً لا يمكن فكاً واحداً
 مغلق ومغلق - والأعلام - العلامات واحداً علم ويروى متشابه أجسامها أي أنها
 على قدر واحد

(المعنى) رب جزور قوم مقامرين قرنها عليها وأخذتها منهم بقداح متشابهة
 العلامات لا تتميز على اللامس تغلق الرهن وتمنعه الفكك ثم دعوت الناس إليها : يريد

انه من المظفرين في الميسر فما قامر الاقر والعرب في الجاهلية كانوا يتمحون بهذا
هذا خير ما قيل في تفسير هذا البيت

أذعو بهن لعافر أو مطفل بذلت لجيران الجميع لحامها

(اللغة) - هن - الضمير فيه للمعاليق - والعافر - التي لا تلد من الاناث
- والمطفل - التي معها ولد صغير يحتمل أنه أراد بهما ناقة عاقراً وناقة مطلقاً أو أن
يكون أراد امرأة عاقراً وأخرى مطلقاً - واللحام - جمع لحم

(المعنى) ادعو بهذه القداح لا قامر لها على ناقة عاقراً أو مطلقاً وإنما خصهما
اسمى الأولى وجودة لحم الثانية يبذل لهما للجيران ويوزع بينهم : أو دعوت بهذه
القداح من أجل امرأة عاقراً لا تحمل وأخرى ذات ولد ليس لهما من يعولهما فانا
أقامر لاحصل لهما ما يأكلانه ثم أفرق ما يبقى على جيرانى

فالضيّف والجار الجنب كأنما هبطا تبالة مخصباً أهضامها

(اللغة) - هبطا - نزلا - ولجنب - يروي بدله الغريب وهو بمعناه والجنب
كالجنب وفي القرآن العزيز ﴿ والجار جنب ﴾ - وتبالة - بليدة باليمن كثيرة الفواكه
والثمار وسها يضرب المثل فيقال أهون على الحجاج من تبالة وكان وليها عبد الملك بن
سروان أول ما ولي له من العمل نخرج إليها ومعه هاد فلما كان على مقربة منها قال للهادى
إن هي عنا قال تسترها عنك هذه الأكمة فقيل أهون على بعمل بلدة تسترها عنى
أكمة ثم كر راحماً عنها - ومخصباً - من الخصب ضد الحذب وهو نصب على الحال
من تبالة - والأهصام - بطون تنهضم واحدها هضم وفيها نخل كثير

(المعنى) ان الضيف والجار الغريب المقيم في جوارهم اذا نزل بهم صادفا عندهم
من الخيرات والفواكه والرطب ما يصادف النازل في تبالة من الخيرات : يشير بذلك
الى سعة يدهم واعنائهم بضيفهم وحارهم والحفاوة بهما والمبالغة في اكرامهما

تاوي إلى الأطناب كل رذية مثل البلية قالص أهضامها

(اللغة) - أطناب - جمع طناب وهو الحبل الذي تشد به الخيمة يريد بها نفس الخيمة - والرذية - المرأة التي قد أرذاها أهلها أي القوها لعجزهم عن اطعامها وعجزها عن السعي والكسب - والبلىة - الناقة التي يشد رأسها الى يديها وتجعل عند قبر صاحبها حتى تموت فإذا ماتت حفروا لها ودفنوها وربما أحرقوها بالنار يزعمون انه يحشر عليها - وقالص - متشمر - وأهدام - جمع هدم الاخلاق من الثياب

(المعنى) - يأوى الى بيته كل امرأة رذية لا تقدر على العمل عايتها اخلاق ثياب فصارت لشدة الجهد والحاجة لا تستطيع الحركة كأنها ناقة عقت على قبر صاحبها فهي لا تبرح من مكانها حتى تموت

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ خُلْجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَّتَامُهَا

(اللغة) - يكلمون - من التكليل وهو رصف اللحم بعمصة فوق بعض - وتناوحت - تقابلت هب الصبا وتقابلها الدبور وتهب الشمال وتقابلها الجنوب - والخلج - جمع خاليج وهي قطعة تخرج من البحر أي تقطع - وتمد - أي يزد فيها - وشوارعاً - يشرعون فيها أي يأكلون وهو نصب على الحال من الضمير في تمد - والأيام - جمع يتيم رفع بشوارع (المعنى) - انه اذا أقبل الشتاء واشتد البرد واختلفت الرياح وصاقت المعيشة على الفقراء والمعدمين ومن ليس لهم من يعولهم من الأيتام بذلنا للناس جفاناً كأنها في السعة الخلجان قد رصف فوقها اللحم وزدنا فيها كماً نقصت فترى الايتام يشرعون فيها أيديهم يأكلون منها

إِنَّا إِذَا التَقَّتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا إِزَازٌ عَظِيمَةٌ جَشَامُهَا

(اللغة) - لزاز عظيمة - أي يلزبها ليزللها - وجشامها - من التجشم وهو تكلف ما فيه عسر ويروي جسامها أي ركاب معظمها ويروي حسامها أي قطاعها من الحسم وهو القطع

(المعنى) - اذا اجتمعت جموع القبائل العظيمة لم يخل جمعهم عن واحد منا قادر

على رفع العظام متجشم لرفعها عن أعناق الناس : يريد أنهم معروفون عند القبائل
بأصالة الرأي وسعة العقول والقدرة على حل المشكلات فهم يدعونهم لذلك اذا
نزل بهم نازل

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْمَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمَغْذِمٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا

(اللغة) - مغدس - من الغدامير وهو الذي يرمي الكلام بعضه على بعض يستخف
به لا يصلح ولا يتأنق فيه - وهضامها - مبالغة من الهضم وهو الكسر ويروى مغشمر
ومعناها واحد - ومقسم - عطف على لزاز وهضامها نعت مغدس واللام صلة هضامها
(المعنى) - ومنا اذا اجتمعت العشائر من يأخذ حق عشيرته ويقسمه عليهم وان
شاء نزل عنه وفرقه على الناس وهي تجيز له ذلك ولا تخالفه فيه فهو يفعل بحقوق عشيرته
وتركها للناس وحطم بعضها على بعض ما يفعل المغدس بالكلام وقيل إن معناه إنه يعطي
عشيرته حقها ثم يفرق حقه عليهم فقوله ومغدس لحقوقها أي هاضم حقه لحقوقها
ومتنازل عنها لهم

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعَيِّنُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبٌ رَغَائِبِ غَنَامُهَا

(اللغة) - وذو كرم - عطف على لزاز خصومة - والدي - الجود - والسبح -
السهل - والرغائب - الأموال الكثيرة - يغب فيها لفاسستها أو لمحامد لرغبة نفوس
الكرام فيها

(المعنى) - يفعل ما سبق رغبة في الفصل ولا يزال منا كريم يفرق أمواله على الناس
إمانة على الكرم كسوب للمحامد لا ينفق أمواله الا في اكتسابها

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

(لغة) - السنة - الطريقة - ولامام - المثال الذي يحتذى عليه قال

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَيْيِهِ بَنُوا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ

أي على مثال وإمام عطف على سنة والهاء فيه تعود اليها

(المعنى) هذه العادة سنة فيهم توارثوها عن أسلافهم ولكل قوم طريقة ومثال يحتذون عليه

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالِهِمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

(اللغة) - لا يطبعون - أى لا تدنس أعراضهم والطبع الدنس يقال دنس السيف اذا صار عليه مثل الجرب من الصدأ - ولا يبور - لا يهلك وفي القرآن العزيز (تجارة لن تبور) - والفعال - بالفتح الحمود من الافعال - والهوى - الشهوة والغرض - وأحلامها - الضمير فيه للقوم أى أحلام جماعتها

(المعنى) ان أعراضهم نقية لا دنس عليها وأفعالهم محدودة تبقى بعدهم وان ذهبوا ولا تغلب أهواؤهم عقولهم فيفعلون ما لا ينبغي أو يتكلمون بما لا ينبغي لغرض وشهوة

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الْخَلَائِقَ يَنْتَنَا عَلَامُهَا

(اللغة) - الخلائق - جمع خليفة وهى السجينة والطبيعة ويروى بدله المعاش جمع معيشة ومعاش لا يهمز لأن الياء فيه عين الفعل وربما همزت فشبهت بفعائل (المعنى) اقنع بما قسم الله بين الخلائق ولا تطمع في الحصول على ما لم يقسم لك منها فقد قسمها بيننا من بيده ذلك ولا يمكن نقض قسمته

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَىٰ بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَامُهَا

(اللغة) - المعشر - القوم - وأوفى - وفى وكل يقال وبيت وأوفيت قال أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاس النجم حاديا

(المعنى) اذا قسمت الأمانة بين الناس اكمل لنا للقسام حظنا وأعطانا أوفر نصيب منها : يريد أن ما فيهم من الأمانة لا يضارعهم فيه أحد من الخلق ولا يدانيهم فبني لنا بيتاً رفيعاً سمكه فسما اليه كهلهما وغلامها

(اللغة) - بني - الضمير فيه الى الفعل السابق - وسمكه - شرفه - وسما - ارتفع
(المعنى) بني لنا فعلنا السابق بيتاً رفيعاً شرفه لا ينال فاستوى فيه كبيرنا
وصغيرنا : يريد أنهم كلهم في المجد سواء

وَهُمُ السَّيِّئَةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

(اللغة) - أفطعت - أصيبت بأمر فظيع ويروى أقطعت ومعناه غلبت والمقطع
المغلوب - والسعاة - القائمون بأمرهم

(المعنى) ان أهله وقومه الادنون هم الذين يسمعون في اصلاح حالها اذا وقعت
في أمر عظيم وهم حكامها الذين يحكمون بينهم فيما اختلفوا فيه

وَهُمُ زَيْعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمَرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

(اللغة) - المرملات - اللواتى لا أزواد لهن يقال اقتد الرجل وأرمل اذا
ذهب زاده

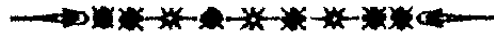
(المعنى) أنهم ربيع لجارهم وللنساء اللواتى لا أزواد عندهن وقد طال عليهن
العام لشدة الضيق وكثرة انتظار الفرج : شبه قومه بالربيع لاحتياهم مت الفقر
موجودهم كما يحوي الربيع ميت الأرض بمائه

وَهُمُ الْمَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدُهُ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَامِهَا

(اللغة) - يبطئ - أى ينسبهم الى البطء وهو التأخر ويروى أن تنبط أى
ستنخرج أخبارهم ليجد عيباً فيذكروهم - وليام - جمع لائم ولا يجوز همزه كما
لا يجوز همز قيام في جمع قائم - والعُدو - واحد العدى والمختار فيه كسر العين اذا لم
تذكر فيه هاء وقد تضم فاذا زيدت الهاء فقلل عداه فالضم لا غير

(المعنى) هم العشيرة التى لا يقدر أحد أن يبطء الناس عنهم بسوء قول فيهم ولا
يقدر أحد على لومهم لسداد أقوالهم وكرم أفعالهم : وقيل معناه هم العشيرة الذين
يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد فيقولوا قد أبطأوا في أمرهم ولم يعجلوا حسداً

منه لهم والقاء للشر بينهم ومن أن يلوم مع العدو لأثم والله أعلم



﴿ وقال عمرو بن كلثوم ﴾

أحد فحول شعراء الجاهلية وفرسانهم وأشرفهم وكان من سبب انشاده هذه القصيدة أن عمرو بن هند الملك الذي تقدم ذكره في ترجمة طرفة بن العبد كان جباراً غنيداً متكبراً لا يرى في الناس من يدانيه في شرفه ومنزلاته قال لجلسائه يوماً هل تعلمون أحداً من العرب تأتف أمه من خدمة أُمِّي قالوا لا نعلمها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لأن أباهما مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعاهما كلثوم بن عتاب فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يزير أمه أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو ابن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفراة وأرسل إلى وجوه أهل مملكته فحضرُوا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخل ليلي أم عمرو بن كلثوم على هند أم عمرو الملك قبتها وهند عمة امرئ القيس الشاعر ويلي أم عمرو بن كلثوم أخت فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبا ثم دعا بالطرف فبينما ليلي جالسة عند هند في قبتها قالت هند يالهي ناوِليني ذلك الطبق فقالت لقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحَّت عليها صاحبت ليلي واذلاء يالتغلب فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام إلى سيف لعمر بن هند معلق بالرواق وليس سيف هناك غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فانهبوا ما في الرواق واستاقوا النجائب وساروا نحو الجزيرة ففني ذلك يقول معلقته

وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمر بن عدس وأخوه مرة بن كلثوم
قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر : ولذلك يقول الأخطل مفتخراً بهم
أبني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا
يعنى بعبيه عمرا ومرة ابني كلثوم وقال الفرزدق يرد على جرير

ماضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمرا و هم قسطوا على النعمان

ولما قال عمرو بن كلثوم قصيدته هذه شغف بها بنو تغلب حتى حفظها صبيانهم وقال
فيهم الشاعر

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفأخرون بها مذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسؤوم
ولعمرو أخبار كثيرة اكتفينا منها بما أوردنا والله أعلم
الآهني بصحنك فاصحننا ولا تبقي خموراً الأندرينا

(اللغة) - هي - من هب من نومه اذا استيقظ قال * ألا أيها النوام ويحكم هبوا *
- والصحن - القدح الواسع الضخم - وأصبحنا - اسقينا الصبوح وهو شرب أول
النهار - والاندرين - قرية بالشام كثيرة الحمر جيدة وموضع الاندريين خفض
بالاضافة وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع

(المعنى) يقول لجاريته قومي من نومك واسقيني الحمر أول النهار بقدحك العظيم
ولا تدخرى عي شيئاً من خمر هذه القرية

مُشَعَّشَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

(اللغة) - مشعشة - ممزوجة بالماء وكل مائع مزج فأرق مزجه فقد شعشع
ومنه رجل شعشاع اذا كان طويلاً خفيف اللحم - والحص - الورد - وسخيننا -
ان كان فعلاً ماضياً من السخاء وهو البذل فهو جواب اذا وان كان من السخونة

ضد البرودة فهو حال من الماء أي حال كونه مسخنًا وذلك أرق لها إذا مزجت به
ويروى شحينا ومعناه مشحونة أي مملوءة فصرف من مفعول الي فعمل فلم تدخله
الهاء وكان بمنزلة قولهم كفف خضيب وامرأة قتييل وهو نصب على الحال من الهاء
في خالطها ومشعشة نصب بقوله في البيت قبله فاصبحينا

(المعنى) أصبحينا خمر ممزوجة بالماء وكأنها قد خالطها ورس: وانما جعلها كذلك
لأنها إذا مزجت بالماء اكتست ثوب صفرة كما قال الآخر

وحراء قبل المزج صفراء بعده بدت في لباسي نرجس وشقائق

حك وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكنتس لون عاشق

ثم قال إذا خالطها الماء وشربناها كنا أسخياء وزاد سخاؤنا على ما كان عليه قبل

تَجَوَّرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أُمِرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

(الالفة) - تجور - تميل - واللبانة - الحاجة - وهواه - أي محل هواه وغرضه

- واللحز - الضيق أو السئ الخلق اللئيم - وأمرت - أدير - والشح -

البخل مع حرص

(المعنى) وصف في هذين البيتين الخمر بصفتين الأولى أنها تميل بشاربها عن

حاجته حتى ينساها والثانية أنها تبعث على الكرم والبذل والسماحة حتى أن البخل

الحريص على ماله إذا شربها سخط يده وأهان ماله ببذله وبعض رواة القصيدة يزيد

بعد هذا البيت ثلاثة أبيات وهي

صدت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها العينا

وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

وكأس قد شربت ببعلبك وأخرى في دمشق وقاصرنا

وليست هي لعمر بن كلثوم ولا هي من معلقته وانما هي لعمر بن عدي اللخمي ابن

خت جذيمة الأبرش: وكان فيما زعموا قد استهوت الجن صغيراً فكث زمناً لا يعلم له خبر ثم ان رجلين خرجا يريدان جذيمة الأبرش لمدحه والتعرض لاصاته ومعهما قينة لهما فلما كانا في بعض الطريق قعدا يشربان فاذا هما بعمر بن كلثوم قد وقف عليهما بهيئة كئيبة ومنظر بشع وقعد على يمين القينة والرجلان على يسارها فلما صبت القدر صرفته عنه اليهما فأنشده: صدوت الكأس * الأبهات فسألاه من أنت فانتسب لهما وأخبرهما خبره فقالا والله لا شيء نخف به الملك خير من ابن اخته فانطلقا به حتي أدخلاه على جذيمة فلما رآه قد شب وترعرع قال شب عمرو عن الطوق وكان له طوق يلبسه صغيراً فقال للرجلين تمنيا فقالا منادمة الملك فقال لكما ذلك فما زالا عنده حتي قتل وممن نص علي ان هذه الابيات لعمر بن عدي أبو العلاء المعري في رسالته الغفران والى ذلك أشار في كتاب لزوم مالا يلزم بقوله

لقد بعل المرء عمرو بها وصد عن الكأس في بعلبك

ومعنى الأبيات الثلاثة صرفت الكأس عنا الى غيرنا ونحن أحق به لأننا على يمينك ومن المعتاد أن الكأس تدار على اليمين وليس الرجل الذي صرفت الكأس عنه شر الثلاثة الذين بين يديك وإنما هو خيرهم ثم قال ورب كأس شربته في بعلبك وأخرى في دمشق وقاصرين ليدل على أن الشرب في شأنه وعادته

وإننا سوف نذكركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

(اللغة) - المنايا - جمع منية وهي الموت أو تقديره قال الشاعر

منت لك أن تلاقينا المنايا أحاداً أحاداً في الشهر الحلال

أى قدرت - ومقدرة - نصب على الحال من المنايا - ومقدرينا - نصب على الحال من نافي تدركنا

(المعنى) ستدركنا آجالنا مقدرة علينا ومقدرين نحن لها فلا خير في الكف

عن اللعب والامساك عن الشرب

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نَخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرُنَا
بِیَوْمِ كَرِیْهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَ بِهِ مَوَالِیکَ الْعِیُونَا

(اللغة) - ظعينا - أراد به ظعينة فرخم الهاء ووصل فتحة النون بالآلف والظعينة المرأة في الهودج - وبيوم - متعلق بنخبرك - وكريهة - أى وقعة مكروهة وانما ثبتت الهاء في كريهة وهي في تأويل مفعولة لأنها جعلت اسما بمنزلة النطيحة - وضرباً وطعنأ - منصوبان على المصدر - وأقر - أى أنام يقال أقر الله عينه أى أنامها وقال الأصمى أقر الله عينك أبرد الله دمعتك لأن دمة الفرح باردة ودمة الحزن حارة وأنكر أبو العباس قول الأصمى وقال الدمع كله حار ومعنى قوله أقر الله عينك أعطاك أملك - والموالى - هنا بنو الم

(المعنى) قفى يا ظعينة قبل الافتراق نخبرك اليقين بيوم وقعة كريهة أقر بنو عمك بها عيونهم وظفروا بآمالهم فاموا

قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثَ صِرْمًا لَوْ شِكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتُ الْأَمِينَا

(اللغة) - الصرم - القطيعة - ووشك البين - سرعته وجعل الله لنا فرجاً وشيكا أى سريعاً - والبين - الفراق والوصال : وفى القرآن الكريم (وجعلنا بينهم موبقاً) أي جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة قال الشاعر

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى ولولا الهوى ماحن للبين آلف

البين الأول بمعنى الفراق والثانى بمعنى الوصال - والامين - الوفي بالعهد

(المعنى) قفى نسألك هل أحدث قطيعة لسرعة الفراق أم خنت من لا يخونك

وَإِنْ غَدًا وَإِنْ الْيَوْمَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بَمَا لَا تَعْلَمِينَا

(المعنى) ان الايام ملازمة لما لا يحيط المرء به من حوادث الدهر ونوائبه

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَ
ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَذْمَاءَ بَكْرٍ هَجَانُ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
وَنَذِيَامٍ مِثْلَ حَقِّ الْعَاجِ وَرَخْصَا حَصَانًا مَنِ اكْفَتِ اللَّامِسِينَ

(اللغة) - الكاشح - العدو لأنه يولى من عادى كشمحه أي جانبه - والعيطل - الطويلة من النوق - والادماء - البيضاء الخالصة البيضاء - والبكر - من النوق التي ولدت بطناً واحداً ويروى بفتح الباء وهو الشاب من الابل - والهجان - الابيض ينعت به الواحد وما فوقه والمذكر والمؤنث - ولم تقرأ - لم تجمع من القرء وهو الجمع - والجنين - الحمل مادام في بطن أمه: ويروى - تربعت الاجارع والمتون - وتربعت نزلت - والاجارع - جمع أجرع وهو دعض الرمل الذي لا ينبت شيئاً - والمتون - ظهور الأرض - والعاج - عظم الفيل - ورخصاً - طرياً ناعماً - وحصاناً - عفيفة (المعنى) تريك هذه المرأة اذا أتيتها خالية من الناس وهي في مأمن من اطلاع الرقباء عليها ذراعين ممثلين لحما كأنهما ذراع ناقة بيضاء لم تلد بعد: يريد أنها سميعة وان بشرتها خالصة البيضاء وتريك نديا كأنه حق من العاج بياضاً واستدارة ولما كان حق العاج يابساً جداً خاف أن يسبق الى الوهم أن نديها المشبه به كذلك فنفاه بقوله رخصاً أي غصناً ناعماً طرياً ثم قال ان هذا الندى لم تمسه يد لامس وان صاحبه عفيفة لا ينالها من يريدها

وَمَتْنِي لَدْنَةٍ سَمِقتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنوُّءٌ مَّا وَلِينَا
وَمَا كَمَ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنِدتُ بِهِ جُنُونَا
وَسَارِيَتِي بَلَنْطٍ أَوْ رُخَامٍ بَرْنٍ خَشَاشٌ حَلِيمَارَيْنَا

(اللغة) - لدنة - لينة وهو صفة توصف محذوف أي قامة لدنة - وسمقت - طالت - والروادف - جمع رادفة وهي فرع الالية - وتنوء - أي تنهض في تناقل

— والمأكمة — رأس الورك — وساريتي — ثنيه سارية وهي الاسطوانة — والبلنط —
العاج — والخشاش — تقدم — والحلي — ما تحلى به المرأة

(المعنى) وتريك قامة لينة طويلة ذات أراذف كبار تنقلها اذا قامت وعجيزة يضيق
الباب عنها لكبرها وساقين كأنهما ساريتان من عاج أورخام اذا تحركا سمع لخليهما رنين

فما وجدته كوجدي أم سقب ^{أضلته} فرجعت الحنينا
ولا شمطاء لم يترك شقاها ^{لها} من تسعة إلا جنينا

(اللغة) — الوجد — الحزن — والسقب — الذكر من أولاد الناقة — وأضلته —
فقدته — والشمطاء — العجوز والشمط بياض شعر الرأس — والجنين — المستور في القبر
(المعنى) يقول ما حزنت كحزني على فراقها ناقة أضلت حوارها فكررت الحنين
عليه ولا عجوز لم يترك لها الدهر من أولادها التسع الا مدفونا : يريد انهم ماتوا كلهم
ودفنوا وأن حزنه دون حزن هاتين

تذكرت الصبا واشتقت لما رأيت حمولها أصلاً حدينا

(اللغة) — الحمولة — الأبل التي يحمل عليها — وأصلاً — عشيّاً قيل انه مفرد
كألم وعقب قال الا عشي

يوماً بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

وقيل هو جمع أصيل كما يقال طريق وطرق — وحدينا — أي حديثها الحداة

فأعرضت اليمامة واشمخرت كأسياف بأيدي مصلتينا

(اللغة) — أعرضت — بدت وظهرت يريد لمع بها السراب — واليمامة — مدينة
نجد — واشمخرت — ارتفعت وطالت — ومصلتينا — أي سالي سيوفهم من أعمادها

(المعنى) يقول انهم ساروا عن اليمامة وحال دونها السراب فترأت لهم مرتفعة

تلوح كالسيوف المسلولة من أعمادها وانما خيلها لهم السراب كذلك

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا مُخْبِرَكَ الْيَقِينَا
بَأَنَّا نَوْرِدُ الرَّايَاتِ بَيْضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا

(اللغة) - أبا هند - عمرو بن هند - أنظرنا - انتظرنا أو أخرنا - والرايات - الاعلام - وبيضاً وحمرأ - منصوبان على الحال - وقد رويننا - جملة حالة (المعنى) لا تعجل باستقاصنا ولا تطمع فينا فان من شأننا أن ندخل بالرايات غمار الحرب وهي بيض ونخرج منها وقد رويت من الدم : يريد أنهم فرسان لا يقيمون على ضيم

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

(اللغة) - الأيام - الوقائع ومنه أيام العرب أي وقائعهم قال أبو عمرو ربما جعلت العرب الايام نعماً قال تعالى (وذكّرهم بأيام الله) قال مجاهد أي نعمه قال أبو عبيدة هذه كلمة ما وجدنا لها شاهداً في كلامهم أن يقال للنعم أيام ألا ان عمرو ابن كلثوم قال * وأيام لنا غر طوال * فقد يكون جعلها غراً طوالاً لانعامهم على الناس - وان ندين - ان نطيع

(المعنى) رب أيام لنا ظاهرة كأنها الغرة في وجه الفرس طوال لشدة هولها عصينا الملك فيها ولم ندخل في طاعته لعزنا وشرفنا

وَسَيِّدٍ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوْهُ بَتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ
تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَغْنَتْهَا صُفُونَا

(اللغة) - قد توجوه - يروى قد عصبوه - ويحمي - يمنع - والمحجرون - الذين قد أُلْجُوا الى الضيق - وعاكفة - واقفة مقيمة عليه وفي القرآن الكريم (ظلت عليه عاكفاً) أي مقبلاً - وصفون - جمع صافن وهو من الخيل ما يقوم على ثلاث

(المعنى) رب سيد قوم يحمى الملجأ ويدفع الضيم قتلنا وحبسنا خيلنا عليه فوقفت عليه صاقة مطبئة لا يروعا شئ ولا يفرعها مفرع

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مَنَا وَشَذَبْنَا قِتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

(اللغة) - ذو طلوح والشامات - موضعان - ونفئ - نطرد - والموعدين - المهتدين - وهريز الكلاب - اياهم كناية عن تكبيهم بالاسلحة حتى أنكرتهم كلابهم فهرتهم - وشذبنا - فرقنا - والقناد - شجر له شوك لا يمس اذا هاج من ذلك قولهم دون ما يروم خرط القنطاط

(المعنى) انهم هموا هذين الموضعين وما بينهما وطردها الاعداء منهما وفرقوا من عدائهم من لا يفرق لمنعته وعزته وبأسه

مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
يَكُونُ ثَفَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلِهَوْتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

(اللغة) - الرحى - الطاحونة - والثفال - جلدة أو كساء يجعل تحت الرحا ليكون الدقيق عليه - والهوة - القبضه من الطعام توضع في الرحا - وقضاعة - قبيلة كبيرة

(المعنى) اذا حاربنا قوما طحناهم كما تطحن الرحى الحنطة واننا اذا انسبنا رحى لحرب جعلنا شرقى نجد ثفالها أي ثغانا شرقى نجد كله بها وجعلنا لهوتها قضاعة كلها

نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَصْيَافِ مَنَا فَأَعْجَلْنَا الْقَرَى أَنْ تَشْتَمُونَا
قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قَبِيلَ الصَّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا

(اللغة) - القرى - ما يقدم للضيف من الطعام - والمرداة - الصخرة يردى بها غيرها أي يكسر - وطحونا - كثيرة الطحن شديده

(المعنى) انكم لما حاربتمونا كنتم عندنا بمنزلة الأضياف فمجلنا لكم القري لكي لا نشتمونا وانما قريناكم حربا تطحنكم ولا تبقى عليكم

نَعِمُ أَنْ نَاسَنَا وَنَعَفُ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا

(المعنى) يقول نعم ذوبنا بالخير ونعف عن أموالهم ونحمل عنهم ما حملونا من الديات وغيرها مما لا يحمله الا الكرام

نُطَاعِنْ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

بِسُمْرٍ مِّنْ قَنَا الْخَطِيّ لُذْنِ ذَوَابِلَ أَوْ يَبِيضُ يَعْتَلِينَا

(اللغة) - تراخي - تأخر وتباعد - وغشينا - أي اقترب الاعداء منا وخالطونا - والخطي - منسوب الى الخطا مرفأ البحرين - ولدن - لينة - وذوابل - فيها بعض يبس - ويعتلين - يعلون

(المعنى) اذا تباعد الناس عنا في الحرب طاعناهم بالرماح فاذا خالطونا ضربناهم بالسيوف ثم وصف الرماح والسيوف فقال عن الأولى إنها لينة فيها بعض يبس لم تجف كل الجفاف فنشق اذا طعن بها وتندق وقال في الثانية انها لاتنبو عن الضربة

نَشُقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَتَخْتَلِينَا

كَأَنَّ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقٌ بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا

(اللغة) - بها - أي بالسيوف - ونخليها الرقاب - أي نجعل لها الرقاب كالخلى وهو الحشيش مقصور يكتب بالياء - وتختلينا - تقطعن يقال اختليت الحشيش أي قطعته ويروى [ويخلى الرقاب فتختلينا] - والابطال - الاشداء - والوسوق - جمع وسق وهو الحمل - والاماعز - جمع أمعر وهو مكان غليظ فيه حصي - ويرتمين - يسقطن

(المعنى) كان رؤس هؤلاء القوم اذا سقطت عن أجسادهم احوال أبل سقطت

في أرض ذات حجارة

وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

(اللغة) - الضغن - الحقد - والدفين - المستتر في القلب فعيل بمعنى مفعول

(المعنى) أن الحقد اذا اجتمع في القلب بعضه الى بعض حمل على الانتقام

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَرَفَتْ مَعَدَّةُ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

(اللغة) - يبين - يظهر وقال احمد بن عبيد يبين ينقطع منهم ويصير الينا

- والعماد - الخشب الذي يقوم عليه البيت - وخرت - سقطت - والاحفاض -

على رواية من رواء على الاحفاض المتاع وعلى رواية عن بدل على فلاحفاض الابل
التي يحمل عليها المتاع واحدها حفص

(المعنى) اذا فزع قوم فهموا بالهرب وتساقطت أخبيتهم نمنع نحن من يلبس ولا

ندعهم يرحلون بل نقاتل عنهم

نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَذَرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا

[اللغة] - نجد - أي نقطع وروى بالزاي - وفي غير بر - أي من غير شفقة منا

عليهم ويروى في غير شيء أي كيف شئنا ويروى في غير بر أي نقطعها فتقع في بحر

من الدم وقوله - فما يدرون - الخ معناه فما يعلمون أي شيء يتقونه منا ولا كيف

دفعون عن أنفسهم

كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بَأْيَدِي لَا عَيْنَا

(اللغة) - المخاريق - جمع مخراق وهو ثوب يفتل ويلعب به

(المعنى) من حذقنا وخفتنا بالضرب كأن سيوفنا فيهم كأيدي صبيان يلعبون بها

كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبِنَ بَارِجُوانٍ أَوْ طُلَيْنَا

(المعنى) كأن ثيابنا وثيابهم لكثرة ما وقع عليها من الدم خضبن بهذا الصبغ الأحمر

إِذَا مَا عِيَّ بِالْإِسْنَفِ حِيٍّ مِنْ الْهَوْلِ الْمُشْبِهَةِ أَنْ يَكُونَا
نَصْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مَحَافِظَةٌ وَكُنَّا السَّابِقِينَ
بُشْبَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّينَا

(اللغة) - عيَّ - أصله عيَّ فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسكنوا الياء الأولى وأدغموها في التي بعدها - والاسنف التقدم - ويكون - من الكون التام لا خبر له ومعناه أن يحدث - ومثل رهوة - أى كتيبة مثل رهوة ورهوة جبل - وذات حد - أى ذات شوكة وقوة - ومحافضة - نصب على المصدر (المعنى) إذا عجز قوم عن التقدم الى الحرب من توقع خطر يحدث فيها واشتبه عليهم أمرهم تقدمنا بكتيبة كأنها الجبل ذات بأس وشوكة محافضة على أحسابنا فظفرنا وسبقنا غيرنا بالغلبة على الأعداء

حُدَيَّا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مِقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

(اللغة) - حديا - تصغير حدوى كأنه يقول أحدو الناس وأسوقهم وأدعوهم كلهم الى المقارعة لا أحاشي منهم أحداً أبداً وقيل حديا الناس معناه نحن أشرفهم يقال أنا حدياك فى الأمر أى أرفوذك فيه والحديا الغاية والحديا مرفوع باضمار نحن أو منصوب على المدح - والمقارعة - المراهنة

(المعنى) نحن ندعو الناس الى المفاخرة بالشرف لا نستثنى من الناس أحداً

وقوله بنينهم عن بنينا أى نحن بذرارينا وهم بذراريتهم

فَأَمَّا يَوْمٌ خَشِيتُنَا عَلَيْهِمْ فَتَصَبَّحُ خَيْلُنَا عَصَبًا بُدِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُغْنِي غَارَةَ مُتَلَبِّينَا

(اللغة) - عليهم - الضمير فيه الى البنين - والعصب - الجماعات - والثبون - المتفرقون واحدها ثبة ويروي فنصبح غارة متلبين أي نصبح متيقظين مستعدين والمتلب لابس السلاح وقوله ونغني غارة يروي بدله فنصبح في مجالسنا ثبينا (المعنى) نحن أبدأ على أحد حالين فأما اذا خشينا على بنينا من العدو أصبحنا متيقظين مستعدين لاقتال للمدافعة عنهم وأما يوم لا نخشى عليهم فنتركهم في منازلهم ونغني في الاغارة على الاعداء وطاب الكسب

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ نَدُقُّ بِهِ السَّهْوَةَ وَالْحَزُونَ

(اللغة) - الرأس - السيد يريد به هنا الحي - والسهوة - ما سهل من الارض - والحزون - جمع حزن ما علق منها (المعنى) لا ندع أحداً الا أغرنا عليه ولا حياً الا وقاتناه من قوي وضعيف والباء في رأس صلة فعل محذوف أي نجى برأس

أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ أَنَا تَضَعُضَعُنَا وَأَنَا قَدْ وَنِينَا
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلٌ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

(اللغة) - التضعضع - التكرس والتذل - والوني - الفتور - والجهل - السفه (المعنى) يقول نحن أعزة لا يعلم الناس منا غير ذلك فلا ينبغي لأحد أن يجهل علينا فنجهل غايه فوق جهله بنا وننال منه أكثر مما ينال منا

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ نَكُونُ لِقِيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا

(اللغة) - القيل - الملك دون الملك الاعظم وجمعه أقيال - والقطين - الخدم وهو في غير هذا الموضع سكان المنزل

(المعنى) كيف تطمع أن نكون خد ما لمن وليت علينا من الامراء على ما تعلم

من عزنا وكيف تطيع الوشاة فينا وتحقرنا على ما تعلم من قلة صبرنا على احتمال
الضيم وتحمل الأذى

بأي مشئة عمرو بن هند تطيع بنا الوشاة وتزدرينا
تهدنا وأوعدنا رويداً متى كُنا لأملك مقتويناً

(اللغة) - رويداً - نصغير رُود قال [كأنه ثمل يمشى على رُود] - والمقتوون -
الخدام واحد هم مقتوي والاسم منه القُتو : وقال أبو عبيدة مقتوي للمفرد وغيره
والمذكر والمؤنث سواء وقال الفراء الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو مقتوينا
بالفتح كأنه نسب إلى مقتى من القُتو وهي الخدمة خدمة الملوك خاصة ثم إن الشاعر
اضطر إلى تخفيف الياء فقال مقتوينا يريد مقتوينين فاذا قالوا لوالواحد رجل مقتوي
عادوا إلى التشديد

(المعنى) أقلل من تهدك إيانا وتوعدنا وتأن في ذلك فما كنا خدمة لأمك

فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلنا
إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها شَمَازَتْ وولتهم عشوزنة زبونا

(اللغة) - القناة - عود الرمح - والثقف - حديدة تقوم بها الرماح
- واشمازت - نفرت - وعشوزنة - صلبة - وزبون - تضرب برجلها وتدفع ومنه
قيل للملائكة العذاب زبانية

(المعنى) يقول كل من نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وظفرنا به وإن قناتنا لا تلين

لكسر : يريد أنهم لعزهم لا ينالون فكفى عن ذلك بهذا

عشوزنة إذا انقلبت أرنت تشجُّ قفا المُثَقِّفِ والجَبِينِ

(اللغة) - أرنت - رنت وصوت فهو من اللازم وهذا تأكيد لما قبله

فَهَلْ حَدَّثْتَ فِي جُشْمِ بْنِ بَكْرٍ بنقصٍ في خطوب الأولينا

(المعنى) يقول هل حدثت أن أحداً اضطلعنا في قديم الدهر فتقتدى به أنت اليوم أو هل علمت في أصلنا ضعة فيحملك ذلك على احتقارنا

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا

وَرِثْتُ مُهْلِلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهِيراً نَعَمَ ذُخْرَ الذَّاخِرِينَا

وَعَتَابًا وَكُلُّهُ وَمَا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثُرَاتَ الْأَوَّلِينَا

(اللغة) - أباح - أى فتحها وجعلها مباحة - والدين - الغلبة والقهر - وزهيراً - نصب على أنه عطف بيان من قوله والخير - وكلثوم - أبو الشاعر - وعتاب - جده - وجميعاً - نصب على الحال أى حال كونهم مجتمعين - والترات - الميراث وأصله وراث (المعنى) يفتخر على الناس بذكر آباءه ورجال عشيرته ويقول انهم بنوا لهم من العز ما لا يقدر أحد أن يناله

وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمَلَجِثِينَا

وَمَنَا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

[اللغة] - ذو البرة - رجل من تغلب لقب بذلك لشعر كان على أنفه يلتوي كأنه البرة وهي الحلقة - والملاجئين - جمع ماجأ وهو من احتاج الى من ينصره - وقبله - أى قبل ذا البرة - وكليب - يريد به كليب وائل الذى يضرب به المثل فى العز وهو الذى قتله جساس ونارت بسبب مقتله حرب البسوس - وأيّ - رواء الكسائي بالرفع وأبو عمرو والاصمعي بالنصب والصواب رواية الكسائي فان إلا تمتع من عمل ما بعدها فيما قبلها - وولينا - أى صار إلينا فصرنا عليه ولادة

(المعنى) لم نترك باباً من أبواب المجد إلا فتحناه واستولينا على ما فيه

متي نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَلٍ نَحْذُ الْجَبَلَ أَوْ تَقْصُ الْقَرِينَا

[اللغة] - القرينة - الناقة تقرن الى غيرها - ويجذ - يروى بدله نقد ونجد أى
نقطع - وتقص - من الوقص وهو دق العنق ويروى تجذ وتقص على ارادة القرينة
(المعنى) متي نسابق قوما نسبقتهم ومتي قارنا قوما فى الحرب صابرناهم حتى ندق
عنق من يقرن الينا فضرِب القرينة لذلك مثلاً

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا

[اللغة] - الذمار - حريم الرجل وما يجب عليه حمايته

وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْ قَدَفَى خَزَازِي رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِينَا

[اللغة] - خزازى - مكان ويروى خزاز - ورَفَدْنَا - أى اعطينا - والرَفْد العطية
(المعنى) لما اضرمت نار الحرب بخزازى كانت اعانتنا فوق عون كل معين

وَنَحْنُ الْجَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

[اللغة] - أَرَاطَى - اسم مكان لا يصرف لألف التانيث - وتسف تآكل - والجللة
ذوات العظام من الابل - والخور - الغزيرة الالبان - والدرين - حشيش يابس
(المعنى) أقمنا فى الثغر وحبسنا ابلنا على الدرين حتى ظفرنا ولم ينل منا عدو

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

[اللغة] - الحاكمون - الذين ينعون الناس عن كل ما لا ينبغي الدخول فيه
يقال أحكمت الرجل اذا رددته عن رأيه وسميت حكمة الفرس حكمة لأنها تردّها
عن استرسالها - وعازمون - من العزم وهو التصميم على الشئ

(المعنى) اذا أطعنا حكمنا واذا عصينا تغلبنا على الناس وأرجعناهم الى حكمنا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

(المعنى) اذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحد إجبارنا عليه واذا رضينا
أخذناه ولم يحل أحد بيننا وبينه

وكننا الأيمنين إذا التقينا وكان الأيسرين بنو أيينا

(اللغة) - الأيمنون - المتقدمون - والأيسرون - المتأخرون يقال اجعلني
في يمينك ولا تجعلني في شمالك أى اجعلني من المتقدمين عندك وأنشد أبو العباس
أبني أفي يميني يدك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

(المعنى) كنا المتقدمين حين استعرت نار الحرب وكانو بنو عمنا المتأخرين أى
المغلوبين فكفى عن بني العم بني الأب لأن الجد أب عندهم يريد بني عمه بني بكر

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفدينا

[اللغة] - صالوا - حملوا وأصل الصول الترفع يقال صال فلان على فلان اذا
ترفع عليه - وآبوا - رجعوا - والنهاب - الغنائم وما ينهب - ومصفدينا - مغلولين
والصفد الغل

[المعنى] ظفروا بهم ولم نلتفت الى أسلابهم وأموالهم وعمدنا الى ملوكهم
فصفدناهم بالحديد ورجعنا بهم ورجعواهم بأموالهم لانا لم نتعرض لها

إليكم يا بني بكر إليكم ألماناً تعرفوا منا اليقيناً

ألماناً تعرفوا منا ومنكم كتاب يطعن ويرتمينا

[اللغة] - إليكم - أى ارجعوا عنا - والكتائب - الجماعات واحدها كتيبة
ويطعن من الطعن - ويرتمين - من الرمي بالنبل

[المعنى] كفوا عنا يا بني بكر فقد عرفتم شدتنا في الحرب وصبرنا على مكروهاها
وجرئتنا في الحروب فوجدتموها عليها قادرين

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يُقَمْنَ وَيَنْحَنِينَا

[اللغة] - اليلب - الترسه من جلود الابل وقيل الدرق وقيل هي جاود
تخز بعضها الى بعض فتلبس في الرأس خاصة - ويقمن - ويحنين معناه أنها تنصب عند
الضرب فاذا ضرب انحنت

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٌ تَرَى فَوْقَ النَّطَاقِ لَهَا غَضُونَا

[اللغة] - السابغة - الدرع الطويلة - والدلاص - المحكمة - والجاد - حائل
السيف ويروى فوق النطاق والنطاق ما يشد به الوسط - ولها غضون - أي هي لينة فاذا
شد عليها النطاق تثنت لئنها وظهر لها غضون

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونا

[اللغة] - رأيت - لها أي رأيت من أجلها وفي القرآن الكريم (وانه لحب
الخير لشديد) أي من أجل حب المال بخيل - والجون - الأسود
[المعنى] - إنهم من طول لبسهم هذه الدروع اتسخت أجسامهم ولم يرد أن
سداها حل بأجسامهم

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مَتُونٌ غُدْرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا

[اللغة] - متون - جمع متن وهو الظهر ويروى غضونهن أي ظهورهن - وغدر -
جمع غدير الماء - وتصفقها - أي تضربها - وجرينا - يروى عرينا ومعناه أصابتهم ريح
باردة والعربة الريح الباردة

[المعنى] - يصف تدرج الدرع وحسن نسجها فشبهها بطرائق الماء اذا هبت عليه
الريح وشبه ما تشنج منها بمتون الغدران

وَتَحْمَلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرْفُنَا لَنَا تَهَائِدٌ وَأَقْتَلِينَا

[اللغة] - الروع - الخوف - وجرد - جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر

الكريم - ونقائذ - جمع نقيضة أى استنقذت من قوم آخرين وهو منصوب على الحال مما في عرفن ويروى جرد مسوومة من السيا وهي العلامة - وافتلينا - اصطفيينا وانتقين (المعنى) أنهم تخيروا هذه الخيول واصطفوها لأنفسهم واستنقذوها من الناس لكرمها واجتماع كثير من المحاسن فيها

وَرَدَنَ دَوَارِعًا وَخَرَجَنَ شِعْثًا كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

[اللغة] - الدارع - الذي عليه الدرع ودروع الخيل ما يجعل عاها من الكساء - والرصائع - رصبة وهي عقدة العنان على قذال الفرس

وَرَثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صَدَقَ وَنُورِثُهَا إِذَا مِتْنَا بَنِينَا
عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نَحَازِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْتَهُونَا

[المعنى] لقيناكم ومن خلفنا النساء وكذلك كان عادة العرب إذا حاربوا عدوًا ويروى نحاذر أن تفارق أوتهنوا

أَخَذْنَنَا عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِينَا
لَيْسْتَلِبْنَ أَفْرَاسًا وَيَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مَقَرَّ نِينَا

[اللغة] - المعلومون - الذين معهم الأعلام ليبين مكانهم في الجيش - ويستابن - هذا هو جواب أخذ العهد لأنه يمين : ونقل الفراء عن المفضل أن هذا البيت ليس من هذه القصيدة وقال الفراء جواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه مثله في قوله تعالى (فإن استطعت أن تبني نفقًا في الأرض أو سماء في السماء) جوابه محذوف معناه ان استطعت فافعل - ومقرنين - مغلفين ويروى مقنعين أي مستلثمين والمستائم الذي عليه لأمة الحرب وهي الدرع

[المعنى] ان هؤلاء النسوة أخذن على أزواجهن عهدًا إذا اقتحموا غمار الحرب ولاقوا الأبطال ليأسرن الأبطال يأخذون سلاحهم وما عليهم من الدروع والبيض

يريد أنهم لمحببتهم لنسأهم أوجبوا على أنفسهم ذلك ليسروا قلوبهم بذلك لأنهم أخذوا
عليهم حقيقة عهداً بذلك

تَرَانَا بَارِزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
إِذَا مَارَحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَى كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا
يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلَنُ لِسْتُمْ بِعَوْلَتِنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

[اللغة] - الهوينى - أي متمهلات وهو في موضع نصب وسيله أن يكتب بالياء
لأنه يجري مجرى حتى - والمتون - الظهور - والشاربون - جمع شارب وهو السكران
- ويقتن - يطعمن وهو جواب إذا

[المعنى] ان هؤلاء النسوة اذا قمن يمشين مشين غير عجلات وتمايلان مرحاً كما
يتمايل الشارب الثمل وهن يعلفن خيلنا ويقلن لستم لنا أزواجاً اذا لم تمنعنونا تحريضاً
لنا على القتال ويروى بعد هذا البيت

إِذَا لَمْ نَحْمَهُنَّ فَلَا بَقِينَا شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ وَلَا نُحِينَا
وَهُوَ مَنْحُولٌ وَمَعْنَاهُ إِنَّا إِذَا لَمْ نَحْمَهُمْ وَنَرُدَّ عَنْهُمْ فَلَا تَرَكْنَا شَيْءٌ بَعْدَهُمْ
ظُعَانٍ مِنْ نَبِيٍّ جِشَمِ بْنِ بَكْرٍ خَلَطَنَ عَيْسَمَ حَسَبًا وَدِينَا

[اللغة] - ظعان - جمع ظعينة وهي المرأة في هودجها ويقال للمرأة في بيتها
ظعينة توسعاً - والميسم - الحسن وأصله موسم فلما سكنت الواو وكسر ما قبلها صارت ياء
كما قالوا ميثاق وأصله موثق والدليل على ذلك جمعه على موأبق
(المعنى) أنهم جمعوا إلى جمال الخلق كرم الأصل وكال الزاهة

وَمَا مَنَعَ الظُّعَانِ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقَلِينَا

(اللغة) - القلين - جمع قلة وهي خشبة يلعب بها الصبيان يديرونها ثم يضربون
بها ويقال في جمعه قلات أيضاً

(المعنى) ما منع النساء الا ضرب بيد تدور لسرعتها دوران القلة فأما اليد البطيئة فلا تغنى

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ
(المعنى) اذا سلت السيوف من أغمادها هابنا الناس أجمعون كما يهاب الولد والده حتى كانا ولدنا الناس أجمعين

يُدْهَدُونُ الرُّؤُسَ كَمَا تُدْهَدِي حَزَاوِرَةً بِأَبْطَحِهَا الْكَرِينَا
(اللغة) - يدهدون - يدحرجون - والحزاوره - جمع حزور وهو الغلام الشديد - والكرين - جمع كره

(المعنى) انهم يدحرجون الرؤس كما تدحرج الغلعة الشداد الكرات في منخفضات الأرض وهذا كناية عن كونهم يقطعون رؤس الفرسان في الحرب

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بَنِينَا
بِأَنَّا الْمُطْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَتَلَيْنَا
وَأَنَا الْمَالِنُونَ لِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

(اللغة) - معد - اسم قبيلة ويروى غير نخر أى ما نفخر بهذا لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن تفاخر بهذا وهو منصوب على أنه صفة لمصدر محذوف أى قولاً غير نخر - والابطح - وادفيه دقاق الحصى أراد به أبطح مكة لأن الناس يجتمعون فيه من كل وجه - والمطعمون - يروى المنعمون - وابتلينا - اختبرنا ويروى بدله أتينا أى حوربنا
(المعنى) علم الناس أننا ساداتهم وأشرفهم وأنا قادرون عليهم أجمعين بما لا يقدر عليه أحد منهم واننا ندين ولا ندان

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينًا

(المعنى) إنما تغلب على الفاضل من كل شيء فتحوزه ولا يصل الناس الى شيء مما نخبره لأنفسنا لعزنا وشرفنا وإنما ضرب الماء مثلاً لأنه أعز شيء لديهم لقلته مع شدة حاجتهم اليه : ويروى صدر البيت (وأنا الشاربون الماء صفوا) وصفوا نصب على المصدر في الروایتين

أَلَا أبلغُ بني الطَّمَاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا

(اللغة) - بنو الطماح ودعمي - حيان من إباد - وكيف - في محل نصب بوجدتمونا
(المعنى) سل هذين الحيين من العرب كيف وجدونا حين جربونا أشجعنا
جبناء وإنما خص هؤلاء بالسؤال لوقائع كانت بينهم

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسِ خَسِفًا أَيْنَا أَنْ نُقَرَّ الدُّلَّ فِينَا

(اللغة) - الملك - الملك ويقال له المليك أيضاً - وسام - أى أولى أو أراد قال الله تعالى (يسومونكم سوء العذاب) أي يولونكم أو يريدون منكم - والخسف - الظلم والنقصان

(المعنى) إذا حمل الملك الناس على الظلم أينما نحملة وأن تقر به نفوسنا

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

بُعَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا

(المعنى) انهم اعزهم لا يظلمون انتقاماً وإنما يظلمون اعتداءً

مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَامًا تَخَرَّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

(المعنى) إذا بلغ أحد صبياننا وقت الفطام سجدت له جبابرة غيرنا ويروى في آخر

القصيد

❦ وقال عنتره بن شداد ❦

هو عنتره بن شداد بن عمرو بن قراد قال الكلبي شداد جده غلب على اسم أبيه
 وإنما هو عنتره بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب
 إليه ويقال إن أباه ادعاه بعد الكبر وذلك أنه كان لأمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت
 العرب في الجاهلية إذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من
 أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس
 فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنتره فقال له أبوه كر يا عنتره
 فقال العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو
 يقول * كل امرئ يحمي حره * أسوده وأحمره * والشعرات الواردات مشفره * فقاتل
 يومئذ قابلي واستنقذ ما في أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك : وهو
 أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنتره وأمه سوداء وخفاف بن ندبة السلمي وأبوه
 عمير وأمه سوداء واليهانصيب والسليك بن سلكة السعدي : وكان عنتره من أشد أهل
 زمانه وأجودهم مما ملكت يده وكان لا يقول من الشعر إلا البيتين والثلاثة حتى
 ساء به رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغير ذلك وأنه لا يقول الشعر فقال
 عنتره والله إن الناس ليتراقدون الطاعة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد
 الناس وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة
 في أوائل الناس قط وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك
 خطه فصل وإنما أنت فقح بقرقر واني لأحضر اللبس وأوفي المقنم وأعف عند المسألة
 وأجود بما ملكت يدي وافصل الخطه الصماء وأما الشعر فستعلم فكان أول ما قال معلقته
 هذه وهي أحسن شعره

وكان عنتره حضر حرب داحس والغبراء وحسن فيها بلاؤه وحدث مشاهدته قال
 أبو عبيدة إن عنتره بعد ما نارت عبس إلى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج
 (٢٠ - نهاية)

وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بكر علي رجل من غطفان نخرج اليه
تجازه فهاجت رائحة من صيف وهبت نائحة وهو بين شرح وناظرة فأصابت الشيخ
فهرأته فوجد بينها ميتاً : ومما سبق اليه ولم ينزع فيه قوله

إني امرؤ من خير عبس منصباً شطري وأحمي ساثري بالمنصل
واذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفت خيراً من مم مخول

ومن إفراطه قوله

وانا المنية في المواطن كلها والطعن مني سابق الآجال

وفي هذه القصيدة يفتخر بأخواله السودان يقول

إني ليعرف في الحروب مواطني من آل عبس منصبي وفعالي
منهم أبي حقافهم لي والد والأُم من حام فهم أخوالي
وأخباره كثيرة اكتفينا منها بما أوردناه والله أعلم

هل غادر الشعراء من متردّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

(اللغة) - غادر - ترك - والمتردّم - المرقع يقال ردم ثوبك أي رقعته ومتردّم مجرور
بمن لفظاً وهو في محل نصب بغادر أي غادر الشعراء متردّما وانما تدخل من مع الجحد
وما يضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه فأما الأفعال المحققة فلا تجبى معها
من فلا تقول أكرمت من رجل على إرادة رجلا

(المعنى) ما ترك الشعراء شيئاً يرفع الارقعوه وهذا مثل والمراد ما تركوا فداً
من فنون الشعر ألا سلكوه ثم قال أم هل عرفت الدار يقول لطول عهدي بها لم
أعرفها إلا بعد غناء وطول تأمل ويذكر بعد هذا البيت في بعض الروايات بيتان وما

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سفع رواكد جنم

يادار عيلة بالجواء تكلمي وعي صباحاً دار عيلة واسلمي

(اللغة) - الجواء - بلد في نجد يسميه أهل نجد جواء عدنة - وعمى - أي انعمى
(المعنى) يقول للدار أخبريني عن أهلك أو سكانك أنعم الله حالك وسلمك من
الدروس والعفاء: يريد أنهم خرجوا عنها ولم يعلم إلى أين صاروا فهو يسأل عنهم لذلك

دارُ لا نِسةَ غَضِيضٍ طَرَفُها طَوَّعَ العِناقِ لِدِيذَةِ المُتَبَسِّمِ
فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي وَكَأَنَّها فَدَنٌ لَأَقْضِي حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

(اللغة) - الفدن - القصر - والمتلوم - المتمكث يريد بذلك نفسه
(المعنى) حبست ناقتي في دار المحبوبة لتضاء حاجتي برؤيتها والسلام عليها
وتحلُّ عبلَةٌ بالجِواءِ وأهلُنا بالحِزنِ فالصَّمانِ فالمتَّسِّمِ

(اللغة) - الحزن - من منازل بني يربوع - والصمان - من منازل بني تميم
حيَّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

(اللغة) - حييت - دعاء لها بالتحية وهي البقاء قال زهير بن جناب
من كل مانال الفتي قد نلتها الا التحية
اي الا البقاء فانه لا ينال - وتقادم - قدم - وأقوى وأقفر - بمعنى خلا الا أنه لما
اختلف لفظهما عطف أحدهما على الآخر كما قال عدي
وقدمت الأديم لراشيه وألني قولها كذباً ومينا

(المعنى) بعد عهد هذا الطلل بأهله وصار قفراً بعد ارتحال المحبوبة عنه
حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مُحَرَّمِ

(اللغة) - الزائرون - الاعداء الذين يزأرون عليه من أجلها وأصله من زأير
الاسد ويروى شطت مزار العاشقين أي بعدت عن مزارهم - وطلابك - طلبك وهو
رجوع من الغيبة إلى الخطاب ومثله في القرآن الكريم ﴿ وسقامهم ربهم شراباً طهوراً ﴾

ان هذا كان لكم جزاء) والطلاب مرفوع بعسرا
(المعنى) نزلت بأرض الاعداء فصار طلبها عليّ عسيراً لعدم امكان الخلوص اليها
عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمَّا لَعَمْرُأَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

(اللغة) - علّقها - أحببها - وعرضاً - أى حباً من غير قصد اليه وقوله
- وأقتل قومها - جملة حالية أي وأنا أفعل ذلك وقوله - زعماً لعمر أبيك - أى
هذا فعل ليس بفعل مثلى - والزعم - الكلام يقال هذا أمر فيه مزاعم أي منازعات
(المعنى) كيف أحبها وأنا أقتل قومها أم كيف أقتل قومها وأنا أحبها
وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مَنِ بَمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ

(اللغة) - محب - محبوب الا أن من قال محب أخرجته على القياس وقال هو
مبنى على أحب فهو محب ومن قال محبوب بناء على لغة الذين يقولون حب يحب
(المعنى) نزلت عندي منزلة المحب المكرم فلا تظني غير ذلك يريد أن معاداته
قومها لا تنقص من محبته لها

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعَنْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ

(اللغة) - كيف - يروى بدله شط ومعهام بعد - والمزار - الزيارة وعلى
الرواية الثانية فهو مكان الزيارة - وتربع أهلها - أي نزلوا وقت الربيع
- والغيلم - وعنيزتان - موضعان - وأهلها - مرفوع بفعل محذوف أي حل أهلها
(المعنى) كيف السبيل الى زيارتها مع تنائي دارينا وتباعد ما بيننا

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رِكَائِبُكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ

(اللغة) - أزمنت - عزمت - وزمت ركائبكم - أي جعلت فيها الأزمة واللازمة
جمع زمام وهو الحبل الذي يجعل في بُرّة البعير

(المعنى) ان كنت صممت على الرحيل فقد كان ذلك في نفسك فضرب زم
الركاب ليلا مثالا لذلك كما يقال للامر الذي أحكم قبل فعله أمر أسرى عليه بليل أي
فرغ منه وقيل معنى البيت ان كتمتني هذا الرحيل فقد بان لي منك والفراق منصوب
بأزمنت أي أزمنت على الفراق فلما سقط الجار انتصب بالفعل

ما راعني إلا جَمُولةُ أهليها وَسَطَ الدِّيارِ تَسْفُ حَبَّ الخِمْمِ

(اللغة) — راعني — أفزعني — والحولة — الأبل المعدة للحمل — والخم — آخر
ما يبس من البسات واحد خمخة وروى بجاهين غير معجمتين ومعناها واحد
(المعنى) انه علم بقرب رحيلها حين رأى إبلهم تسف هذا الحب وذلك لأن من
عادتهم اذا جاء الربيع أن يتفرقوا في طلب الكلأ فاذا انقضى الربيع ويبس النبات
رجعوا الى ديارهم

فيها اثنتان وأزبعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم

(اللغة) — فيها — أي في الحلوبة — والحلوبة — التي تحاب ويروى خلية والخاية
أن يعطف ثلاث نوق على حوار واحد وتخر أولادها فتدرعاه فيلحظ من اثنتين
ويتخلى الراعي بواحدة — وسود — نعت حلوبة وانما صح وصفه به مع أنه مفرد وذلك
جمع لأن سوداً في زنة الواحد علي مثال قفل وبُرد كما قالوا عدى عشرون
رجلا صالحون — والخافية — واحدة الخوافي وهو الريش دون الريشات العشر من
مقدم الجناح — والأسحم — الاسود

(المعنى) ان في حوائها هذا العدد من البوق السود الحلوبة فكيف بغيرها يريد
أن أهلها أغنياء

إذ تستبيك بذي غروب واضح عَذْبٌ مُقْبِلُهُ لَذِيذُ المَطْعَمِ

(اللغة) — تستبيك — تذهب بعقلك وهو من السبي — وبذي غروب — أي بغير ذي غروب

وهو جمع غرب وغرب كل شيء حده - وواضح - أبيض والوضح البياض - وعذب -
لذيذ بين اللذادة - والمطم - الذوق وإذا في أول البيت صلة راعني وفاعل تستبيك
ضمير عبادة

وَكَاَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ

(اللغة) - وكأن فارة تاجر - أي كأن فارة مسك تاجر وسميت فارة المسك فارة
لأن الرائحة تفور منها والتاجر هنا العطار - وقسيمة - أي حسنة - والعوارض -
الضواحيك أراد الاسنان كلها

(المعنى) كأن ريحها ريح فارة مسك بامرأة حسنة صارت اليك رائحتها قبل أن
تقبلها : وقال الرستمى القسيمة عندي الساعة التي تكون بين الليل والنهار وفي تلك
الساعة تتغير الأقوام فيقول من طيب رائحة فيها في ذلك الوقت اذا استسكتهما سبقت
عوارضها اليك برائحة المسك أي أول ما تشتم منها رائحة المسك

أَوْ رَوْضَةٍ أَتَفَا تَضْمَنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلٌ الدِّمْنُ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ

(اللغة) - الروضة - المظمئن من الأرض يجتمع اليه الماء فيكثر نبتة - وأتفا -
أي لم يرعها أحد بعد - وتضمن نبتها غيث - أي ضمن انبات نبتها - والدمن -
السرجين والبعر أراد ان هذه الروضة في مكان حر الطين وقيل المراد ان المطر
قليل اللبث لم يدمن عاينها فهو أطيب لرائحتها - وليس بمعلم - أي ليس بمعروف فيقصد
وانما هو في فياف من الارض

(المعنى) يقول كأن ريحها ريح مسك أو روضة هذه حفتها

جَادَتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ بَكْرٍ حَرَّةٍ قَدَرَكُنْ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهِمِ

(اللغة) - جادت - أي أصابته بالجود وهو المطر الغزير - وعليه - أي على المكان
والبكر - من السحاب التي لم تمطر بعد فهي أكثر ماء - والحرة - الخالصة من البرد
والريح ويروي كل عين نرة والعين المطر لا يقلع خمسة أو ستة أيام ونرة كثيرة المطر دائمة

- والقرارة - مستقر الماء في الوادي

(المعنى) مطرت على هذا المكان كل سحابة غزيرة الماء حتى ملأت الوديان
فكان استدارتها بالماء استدارة الدرهم
سجاً وتسكاباً فكل عشية يجري عليها الماء لم يتصرم

(اللغة) - سجاً وتسكاباً - أى جادت عليه كل بكر سجاً وتسكاباً والسج صب المطر
يقال غم سجح أى يسيل ودكها اذا شويت والتسكاب السكب وكل ما كان من المصادر
على هذا الوزن فهو مفتوح الا حرفاً واحداً جاء نادراً وهو الذبيان وقوله - فكل
عشية - انما خص العشية لأن الزهر والنبات أحوج الى الماء بالعشي لأن الشمس قد
أذهبت ندام وجففت رطوبة الارض - ولم يتصرم - أى لم يتقطع يريد أنه دائم التهطل

وخلأ الذبابُ بها فليس ببارح غرداً كفعل الشارب المترنم

(اللغة) - فليس ببارح - أى ليس بزائل يقال ما برح قائماً أى مازال - وغردا -
مصوتان من التغريد وهو التطريب - والمترنم - الذى يطرب قليلاً قليلاً لا يرفع صوته
(المعنى) - خلا هذا المكان فقام فيه الذباب لعدم ما يزاحمه يغرد فيه وروى
الأصمعي وأبو عبيدة البيت هكذا

وترى الذباب بها يغنى وحده هزجا كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعاً بذراع قذح المكب على الزناد الأجزم

(اللغة) - هزج - سريع الصوت متداركه ورهى الأصمعي غرداً - ويحك
ذراعاً بذراعاً - أى يمر أحدهما على الأخرى ويروى يسن والمعنى واحد
- وقذح - منصوب على المصدر - والمكب - على الشئ المقبل عليه بكليته
- والأجزم - هو المقطوع اليد وهو صفة المكب - والزناد - حجر القداح

(المعنى) - شبه الذباب اذا سن إحدى ذراعيه بالأخرى برجل أجزم قاعد يقرح
ناراً بذراعيه

تَمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَيْدٍ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذْهَمَ مُلْجَمٍ

(المعنى) ان عبلة تمسى وتصبح منعمة موطأ لها الفرش والحشايا وأيدت على ظهر فرسى أو أنا تغيرني الحروب والسمائم وهي على بضاضتها لأنها في كني ونعمة

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبِلِ الشَّوْبِي نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ

(الالفة) - الحشية - من الثياب ما حشى بقطن أو صوف وجمعه حشايا - والعبل - الضخم - والشوي - الاطراف والقوائم يقال ضربه فاشواه اذا اصاب شواه - والنهد - العالي المشرف - والمراكل - جمع مركل موضع الركل وهو الضرب بالرجل - والنبييل - السمين وقيل للشريف نبيل لزيادته على غيره في الشرف - والمحزم - موضع الحزام من جسم الدابة

(المعنى) انه يأنف هذه الحال كما تألف هي الراحة والنوم في الظل على الحشايا

هَلْ تَبْلَغْنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ

خَطَارَةٌ غَبَّ الشَّرَى زِيَاةٌ تَطْسُ الْإِكَامِ بُوْخْدٍ خُفِّ مَيْثَمِ

(الالفة) - شدنية - منسوبة الى شدن أرض باليمن وقيل شل - ولعنت - قذفت ورميت - وبمحروم الشراب - أى بضرع لابن فيه - ومصرم - مقطوع من اليبس - وخطارة - من خطر البعير بذنبه اذا شال به - وزيافة - من الزيف وهو التبخر - وتطس - تكسر - وخف ميثم - شديد الوطء كأنه يثم الأرض أى يدقها

(المعنى) ان داريهما تباعدتا حتى انه ليستبعد الوصول اليها على مثل الناقة التي وصفها بقوة الجسم وسرعة السير وبعد عهدها بالحمل والولادة

فَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسَمِينَ مُصْلَمِ

(الالفة) - أقص - من الوقص وهو الكسر - والإكام - جمع أكمة وقوله - بقريب بين المنسمين - أى بظلم قريب بين المنسمين أى انه ليس بأفروق

- ومنسباء - ظفراء المقدمات في خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسب أفرق
- ومصلّم - من الصلم وهو قطع الشيء من أصله وانما قيل للاظلم مصلّم لأنه ليس
له أذن ظاهرة ورواه الاصمعي (وكأنا أفرّو الحزون عشية) - وأفرّو - أي اتبع
شيئاً بعد شيء - والحزون - جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض

(المعنى) كأنني على تلك الناقة أكرس ظهور الإكمام بخنف ظالم ليس بأفرق : وانما
قيد به لانه اذا كان كذلك كان أصاب خلفه

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِرْقُ يَمَانِيَةِ لِأَعْجَمِ طِمْطِمٍ

(اللغة) - تأوى له - أي ينشقق لمن فيأوين إليه - والقاص - أولاد النعام
واحدتها قلووس - والحرق - الفرق من الابل واحدتها حزقة - وأعجم طمطم -
وطمطماني اذا كان لا يفهم الكلام ويروى (تبرى له حول النعام) - وتبرى -
أي تعرض - والحول - التي لابيض لها

(المعنى) يقول اذا نقثق هذا الظلم اجتمع اليه النعام كما تجتمع فرق الابل اذا
أهاب بها الراعي الأعجمي الطمطماني تتجمع الى بعضها

يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لِهِنٍ مَخِيْمٍ

(اللغة) - قلة - كل شيء أعلاه والجمع قلال - وكأنه - الضمير فيه الى الظلم
- والحرج - مركب من مراكب النساء وأمه له النعش

(المعنى) انهن يتبعن رأس هذا الظلم حيث توجه توجهن فكأنه مركب جعل
خيمة فهن يحاذينه ليتظللن به : ورواه أبو جعفر وكأنه حرج وقال لا أعرف في هذا
البيت وكأنه حرج لأن الحرج هو النعش ولا يجوز أن يقال وكأنه نعش على نعش
وانما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش مخيم : جعل جسمه ورأسه وعنقه كالخيال

صَبْعِلْ يَعُودُ بِذِي الْعُشِيرَةِ يَيْضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ

(اللغة) - الصعل - الصغر الرأس الدقيق العنق وهو مخفوض على النعت لقوله بين المنسمين - ويعود - أى يعاد مرة بعد مرة - وذو العشرة - موضع نجد - والاصل - المقطوع الاذنين: يريد أن هذا الظالم كراع أسود لبس فروة طويلة شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم

(اللغة) - شربت - أى الناقة عاد الى وصفها بعد ما انتهى من وصف الظالم - وبماء - الباء بمعنى من وحكوا عن العرب - قاك الله بحوض الرسول أى منه - والدحرضان - ما آن يقال لاحدهما دحرض وللآخر دسيع فلما شابهما غلب أحدهما على الآخر - والديلم - الاعداء عند الاصمعي وان كانوا عرباً : وقال أبو العباس حياض الديلم مياه معروفة للأعراب وغط الاصمعي في قوله - وزوراء - من الزور وهو الميل

(المعنى) شربت هذه الناقة من ماء الدحرضين وتجاغت عن حياض الديلم لأنها تخافها : وقال أبو جعفر معناه سقيتها من هذا الموضع فأرويتها لمعرفتى انى أمر بحياض الاعداء فأجيزها اياها ولا أسقيها منها فجعل الخبر لها والمعنى له

وكأنا تنأى بجانب دفها الوحشى من هزج العشى مؤوم

(اللغة) - تنأى - تبع - والدف - الجنب بفتح الدال وكذلك الدف الذى يامب به ويضم أيضاً - والوحشى - من البهائم الجانب الأيمن والاسى الجانب الأيسر لأنها تؤتى في الركوب والحاب منه - والمؤوم - العظيم القبيح من الرؤس (المعنى) يقول بها من الحدة والنشاط ما كأن هرا تحت ابطها ينهشها : وانما قيد الهزج بكونه هزج العشى لأنه ساعة الفتور والاعياء فأراد أنها أشط ما تكون في الوقت الذى تفت فيه الابل

هر جنيب كلما عطفت له غصبي اتقاها باليدين وبالفم

(اللغة) - الجنيب - المجنوب أى المربوط - واتقاها - أي تلقاها ويقال تقاه أيضاً

(المعنى) اذا عطفت عليه وهي غضي لتصدده عنها دفعها بيده وفه

أَبْقَى لَهَا طَوْلَ السَّفَرِ مُقَرَّمَدًا سِنْدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ

(اللغة) - مقرمداً - أى سناماً مقرمداً لزم بعضه بعضاً وأصل المقرمدا المبنى

بالآجر ويروى ممرداً أي طويلاً ومنه قيل للمارد مارد لطوله - وسنداً - عالياً يقال

ناقة سناد اذا كانت مشرفة - والمتخيم - الذي يتخذ خيمة والمتخيم الذي يتخذ خيمة

(المعنى) أبقي لها طول السفر عليها سناماً عالياً وقوائم كأنها الدعائم يريد انه لم ينهكها

بَرَكَتٍ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكَتٍ عَلَى قَصَبِ أَجَشٍّ مُهْزَمٍ

(اللغة) - جنب - يروى ماءً - وقصب - يروى بدله زمرو وهو المزمار - واجش -

من الجشة وهي الغاص - والمهزم - الذي غمز حتى انفضخ يريد الزمر لأنه يكسر

ويضم طرفه

(المعنى) انها بركت على موضع قد ضرب مأوؤه وجفف أعلاه وصار له عشاء

رقيق فاذا بركت عليه سمع له صوت لتكسره تحتها أو انها بركت تحت فكان صوتها

صوت المزمار

وَكَأَنَّ رُبًّا أَوْ كَحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْوَقُودِ بِهِ جَوَانِبُ قُمُومٍ

(اللغة) - الرب - الدبس - والكحيل - ردى القطران يضرب الى الحمرة ثم

يسود اذا أعقد - والمعقد - الذي أوقدت تحته النار حتى انعقد وغلظ - وحش -

أوقد - والوقود - بفتح الواو الحطب الذي توقد به النار وبصمها الايقاد ويروى

حش القبان أى الاماء - والقمقم - إناء معروف

(المعنى) كان عرقها الذى يسيل من رأسها دبس أو قطران جعل فى قمم

وأضرم النار تحته فهو يترشح وعرق الخيل والابل أول ما يخرج أسود فاذا يهر

اصفر

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غُضُوبِ جَسْرَةٍ زَيَافَةٍ مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَكَّمِ

(اللغة) - ينباع - ينبع من نبع الماء ينبع فزاد الألف على الاتباع لفتح
الباء لأنهم ربما وصلوا الفتح بالألف والضمه بالواو والكسرة بالياء قال
كأني بفتحاء الجناحين لقوة على عجل مني أطأطي شيمالي
أراد شمالي وقال الاخر

كأنتي حينما ينني الهوى بصرى من حيث ماسلكوا أدنوقاً نظور
أراد فانظر فوصل الضمة بالواو - والذفرى - والذفران عرقان مشرفان وراء
الأذنين عن يمين النقرة وشمالها وأول ما يعرق البعير منهما - وجسرة - ضخمة
- وزياقة - من الزيف وهو التبخر - والفنيق - الفحل الذي لا يركب ولا يحمل
عليه - والمكدم - الغايظ وقال أبو جعفر ينباع ينفعل من باع يبيع اذا مرصراً لينا
فيه تلو: وعلى هذا فالمراد انه يسيل على رقبتها ويتلوى كما تتلوى الحية

إِنْ تُغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

(اللغة) - تغدني - من الاغداف وهو الارتخاء يقال أغدفت سترك أي أرخه
- والقناع - ما تغطي به المرأة وجهها - وطب - حاذق أما طب فمعناه مجنون يقال
رجل مطبوب أي مجنون - والمستلم - اللابس الأمانة وهي الدرع وجعلها لؤم
(المعنى) إني تستري وجهك مني فاني أنا الحامي لمثلك أن تسبي وتبتذل فلم
تستترين مني: يرغبها في نفسه

أَنِّي عَلَىٰ بَمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالَطٌ إِذَا لَمْ أَظْلَمْ
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنِّي ظُلْمِي بِاسِلٌ مَرٌّ مَذَاقُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقِ

(اللغة) - الثناء - المدح لا غير والثناء مقصور يكون في الخير والشر - والظلم -
وضع الشيء في غير موضعه - وباسل - كربه - ومذاقه - ذوقه - والعلق - الشديد
المرارة

(المعنى) يقول اذا رآك الناس قد سترت وجهك عني توهموا أنك قد اسنقلمتني

وأنا جدير بغير هذا منك فائني على بما أنا أهله فاني سهل اذا لو ينت فاذا خوشنت كنت كالعلقم

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(اللغة) - ركد الهواجر - أي حين سكنت الشمس ووقفت وقام كل شيء في ظله - والمشوف - الدينار المجلو - والمعلم - الذي فيه كتابة : وقال ابن الاعرابي عني بالمشوف المعلم بعيرا طلي بالقطران

(المعنى) يقول انه شرب حمراً بدينار أو جبل وقت الظهيرة : وانما قيد بذلك لأن هذا الوقت وقت تنعم لا وقت عمل وتعب

بزجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مقدم

(اللغة) - بزجاجة - الباء فيه صلة شربت - وذات أسرة - أي ذات طرائق وخطوط ويقال لاخطوط التي في باطن الكف أسرة وللتكسر الذي في الجبين أسرة وواحدها سر وسرر - وقرنت بأزهر - أي جعلت مع أبريق أبيض من فضة أو رصاص - ومقدم - عليه القدم يصفي به كما تشرب السادات ويروي ملثم أي عليه اللثام

فاذا شربت فائني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحت فما أقصر عن ندي وكما علمت شمالي وتكرمي

(اللغة) - العرض - موضع المدح والذم من الرجل - وافر - تام - ولم يكلم - أي لم يجرح ولم ينله ذم - والشمال - الاخلاق وواحدها شمال قال (ومالومي أخي من شماليا) أي من خلقي

(المعنى) انه اذا سكر بذل وأعطى واذا صحا من سكره فعل مثل ذلك لأن الكرم خلق فيه أما عرضه فانه أبداً كامل لا يناله ما يعاب به ويدم لاجله

وحَلِيلَ غَانِيَةٍ تَرَكَتْ مُجْدَلًا تَمْكُؤُ فَرِيصَتَهُ كَشْدُقِ الْأَعْلَمِ

(اللغة) - الحليل - الزوج والحليلة الزوجة - والغانية - ذات الزوج المستغنية

وجها ثم قيل للشابة غانية ذات زوج كانت أولم تكن قال

أحب الأيامي اذ شبيبة أيم وأحببت لما ان غنيت الغوانيا

ي لما تزوجت - ومجدلا - مصروعا وأصله انه اصق بالجدالة وهي الارض - وتمكؤ -

انصرف والمكاء الصغير وفي القرآن الكريم (وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء)

- والفريصة - المضغة التي في مرجع الكتف ترعد عند الفزع وانما يصفر الجرح اذا

خرج الدم كله لانه يخرج بعد الدم ربح - والاعلم - الجمل وكل جمل أعلم لان

مشمره الأعلى مشقوق

(المعنى) انه حاذق بالضعن لا يطعن الا في المقاتل وان قلبه حاضر معه ولو كان

مدهوشاً لم يدر أين يصع رمحه وفوله كشْدُقِ الاعلم أى في سمعها

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

(اللغة) - سبقت يداي - أى عجبات له طعنة - والرشاش - ما تطاير ونثر

من الدم - والنافذة - التي نفذت الى الحوف - والعندم - صبغ أحمر يقال أنه البقم

هلاً سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي

(اللغة) - هلاً - قال الفراء هلاً ولولا ولوما اذا دخلت على ماض كانت توبخاً

ثم يكن لها جواب واذا دخلت على مستقبل كان جوابها لا وبلى - وسألت الخيل -

أى فرسانها وفي القرآن العزيز (واسأل القرية) أى أهلها

إذ لا أزال على رجالة سابح نهيد تعاورة الكمأة مكلّم

(اللغة) - تعاورة الكمأة - أى ضربوه واحداً بعد واحدنا والكمأة - جمع

كبي وهو الشجاع لانه يجمع عدوه يقال كما شهادته اذا كتمها ولم يظهرها - ومكلّم -

عرج - واذ - صلة سألت - ونهد - يروي بدله ثمذ أى تخير من خيل قوم آخرين
(المعنى) هلا سألت عني وأنا على فرس هذه صفته كيف يكون صبرى وبلائي

طوراً يجرد للطعان وتارة يا وى إلى حصد القسي عرمرم

(اللغة) - طوراً - مرة وقيل الطور الحال وفي القرآن الكريم (وقد خلقكم طواراً) أى على حالات وضروب مختلفة - ويجرد للطعان - يُبرز له ويُجد فيه - وحصد القسي - جيش كثير القسي يقال عيضة حصدة اذا كانت كثيرة البت
مائة الشجر - والعمرم - الكثير وطوراً منصوب بجرد وتارة منصوب بياوى

(المعنى) انه يدفعه لاقتحام جيش الاعداء فاذا انكى فيهم عاد به الى جيش قومه

يُخبرك من شهد الواقعة أنني أغشى الوغى وأُغف عند المغنم

(اللغة) - الواقعة - الوقعة - والوغى - صوت المقاتلة في الحرب ثم جعل
لحرب وغي

(المعنى) أنه غشى الحرب شجاعة فاذا كانت الغنيمة كف عفة لانه لا يقاتل لاجل

ومدجج كره الكُماة نزاله لا ممعن هرباً ولا مستسلم

جادت له كفي بما جل طعنة بثقف صدق الكعوب مقوم

(اللغة) - المدجج - الذى توارى بسلاحه - ونزاله - منازلته - ولا ممعن هرباً

ولا مستسلم - أى لا يفر عن القتال ولا يستسلم فيؤسروا ثم يقاتل وهما مخفوضان على
الذعت لمدجج - ولا - بمعنى غير - والبثقف - المصلح المقوم - والصدق - الصاب

- والكعوب - عقد الأنايب

(المعنى) رب فارس مدجج فى سلاحه شجاع فى اللقاء يكره الفرسان مساواته

لما يعلمون من بأسه سبقته بالطنن وكنت أحذق به منه

برَحِيبةِ الفرعينِ يهْدِي جَرَسَهَا بالليلِ مُعْتَسٌ الذِّئَابُ الضَّرْمُ

(اللغة) - الرحيبة - الواسعة ويروى برغبة والمعنى واحد - والفرعان - ثنية فرع وهو ما بين كل عرقوتين من الدلو ف ضرب هذا مثلاً لمخرج دم هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو - والجرس - بفتح الجيم وكسرهما الصوت - والمعتس - من الذئاب وغيرها الطالب - والضرم - الجياح واحدها ضارم الا أنهم لم يتكلموا به والباء في برحبية صلة جادت

(المعنى) طعنته طعنة واسعة كأنها مصب الدلو فكان لخروج الدم منها صوت يهْدِي الذئاب اليه : قال ابن الأنباري ولم يعرف هذا البيت الا الاصمعي

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

(المعنى) طعنته طعنة شمرت ثيابه وضمتها الى صدره : وقال الطوسي ثيابه قلبه وفي القرآن العزيز (وثيابك فطهر) أى قلبك ثم قال والكريم لا يمنعه كرمه أن يقتل بالرمح

فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُ يَقْضَمُنُ حَسَنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصَمِ

(اللغة) - الجزر - جمع جزرة وهي الشاة تذبح فضر به مثلاً - وينشنه - يتناولنه بالأكل ويروى يعدنه أى يأتينه - ويقضمن - يأكلن والقضم أكل الشيء الرطب - والبنان - الاصابع واحدها بنانة - والمعصم - موضع السوار ويروى ما بين قلة رأسه والمعصم

وَمَشَّكَتْ سَابِغَةَ هَتَكْتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَعْلَمِ
وَبَذَّ يَدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَّاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومِ

(اللغة) - مشك سابغة - السابغة الدرع الطويلة - ومشكها - نسجها - وهتك - قطعت وخرقت - وحامي الحقيقة - أى يحمي الذي يحق عليه أن يحميه - ومعلم -

معروف قد جعل لنفسه علامة - والربذ - السريع الضرب بالقداح - والغاية -
راية الخمار - وملوم - من اللوم وهو العذل

(المعنى) رب درع ضافية على فارس معلم سريع الضرب بالقداح في وقت الشتاء
شراب للخمر كريم اليد ملوم على إنفاق ماله خرقها وقتلت لا بسها : وإنما قيد بالشتاء
لأنهم كانوا يجتمعون للميسر في الشتاء لانقصاعهم عن الاغارة بسبب البرد والمراد من
قوله هناك رايات التجار انه يأتي الخمارين فيشتري كل ما عندهم فيقلعون راياتهم
ويذهبون

لَمَّا رَأَيْتُكَ نَزَلْتَ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ

(المعنى) لما رأيته وقد نزلت لقتاله أبدى نواجذه حقداً وحنفاً على لا تبسما

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٍ

(اللغة) - المهند - المعمول بالهند : وقال الشيباني التهيد شحذ السيف
- والمخذم - القاطع

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ

(اللغة) - مد النهار - أوله حين امتد النهار وى شد النهار وهو بمضناه
- والعظم - نبت يختضب به

(المعنى) عهدي بهذا الفارس أول النهار وهو مقتول كأن رأسه وبنايه قد صبغت
بهذا الصبغ : يريد أنه حين جالت الخيل كان أول مقتول

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرْحَةٍ يُحْذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

(اللغة) - ثيابه - يروي سلاحه - والمرحة - الشجرة الطويلة - ويحذي - ينعل
- والسبت - جلود البقر اذا دبغت بالقرظ - والتوأم - الذي ولد مع آخر في
بطن واحدة

(المعنى) يقول هو طويل من الرجال تام فكان ثيابه التي عليه انما هي على سرحة من طوله فأقام في مقام على وفي القرآن الكريم (لا صلبنكم في جذوع النخل) أى عليها وقوله يحذى اعمال السبت أى ليس هو براع فيلبس الجلد الفطير وقوله ليس بتوأم أى لم يزحه أحد في الرحم فيخرج ضعيفاً

يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حُرْمَتُ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

(اللغة) - الشاة - كناية عن المرأة وقد تسمى العرب المرأة شاة ونعجة وفي

القرآن الكريم (له تسع وتسعون نعجة) - والقنص - الصيد - ولمن حلت له - أى لمن قدر عليها وهو مخفوض بإضافة شاة اليه وما زائدة أو مافى محل خفض بإضافة شاة اليه وقنص مخفوض على الاتباع كما تقول مررت بـ - - - - - معجب لك أى بشئ معجب لك

(المعنى) يا شاة قنص من اقتنصها فقد غنمها حرمت على لكونها من قوم أعداء وليتها كانت حلالا قالوا انه اراد امرأة أبيه سمية التي يقول فيها
* أَمِنْ سُمِيَّةِ دَمْعِ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ *

(فَبِعَمَّتْ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي

(اللغة) - تجسسي - من التجسس وهو تطلب الأخبار خفية ومنه قيل

للعين جاسوس

(قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غُرَّةً وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمَى

(اللغة) - الغرة - الغفلة - ومرمي - أى يريد أن ينظر أو يريد أن يعطاد

(وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِمَجْدِ حَدَاةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغَزْلَانِ حَرَّارُثَمِ

(اللغة) - الجيد - العنق - والجداية - من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم ما أتت عليه

خمسة أشهر أو ستة - والحر - الحسن - والارثم - الذى على أنفه بياض

(المعنى) كان عنقها اذا التفتت به عنق جدابة حسناً وتمام طول

نُبِذْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ

(المعنى) اذا كفر المنعم عليه النعمة خبت ذلك نفس المنعم ودعاه ذلك لقطع

النعمة عنه: يريد أنه ان لم يرجع الى شكر نعمه قطعها عنه

وَأَقْدَحَ حَفَظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

فِي جَوْمَةٍ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمْرَاتُهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغَمِ

(اللمعة) - الضحى - مؤنثة والصحاء بالفتح والمد مذكر - والوصاد - الوصية

- وتقاص - تقصر - ووضح الفم - بياض الأسنان - واذا فرغ الرجل تفاصت شفته

وارتفعت عن مقدم أمانه - وجومة - كل شيء معظمه - وغمراتها - شدائد

لأنها تغمر القلوب - والغمغمة - صوت يسمع ولا يفهم منه شيء

(المعنى) انه لم يصيح وصية عمه التي أوصاه بها حين الفرع وشدة الخوف وهي

أن يخوض غمرات الحرب التي لا يسمع للأبطال فيها الاجابة وصياح

إِذْ يَقُولُونَ بِي الْأَسِنَّةُ لَمْ أَخْمِ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقَدِّمِي

(اللمعة) - الاسنة - جمع سنان وهو الذي يغرس به - ولم أخم - لم أذكل ولم

أضعف يقال حام الرجل يحجم اذا أصاب رجله علة فلم تنسط في المشي - وتضايق -

ضاق كما قالوا أطاول الليل أى طال - والمقدم - الاقدام قال

* الحمد لله ممسانا ومصبحنا * أى فى أمسانا واصباحنا والمقدم بفتح الميم مكان

الاقدام

(المعنى) يقول انه قدمه قومه ليرد عنهم الأسنة فلم يجبن ولم ينكل ولكنه تعذر

عليه التقدم فتأخر

مَا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَزْتُ غَيْرَ مُذَمَّمٍ

(اللغة) — يتذاكرون — يحرص بعضهم بعضاً — ومذم — مذموم

يَذْعُونَ عَنَتَ الرَّيَّاحِ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بُثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهِمِ

(اللغة) — أشطان — جمع شطن وهو جبل البثر — واللبن — الصدر — والاذهم — فرسه

(المعنى) — انهم لما أشرعوا الأسينة نحو فرسه ليعقروه ويأسروا راحبه كانت أشبه شيء بالحبال التي ترسل في البثر ليستقي عليها

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُقْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْذِّمِّ

(اللغة) — شقرة — النحر الهزمة التي بين الترقوتين — وتسربل — صار له سربال أي قميص

(المعنى) — يقول ما زلت أكر عليهم فكفى عن هذا برميهم بشقرة الفرس حتى عم الدم جسمه فكان عليه كالقميص

فَازْوَورٌ مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانِهِ وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمُ

لَوْ كَانَ يَذْرَى مَا الْمُجَاوِرَةَ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ مَكْلَمِي

(اللغة) — أزور — مال — والعبرة — الدمعة وقال أبو جعفر العبرة تنزل الدمعة وهي ارتفاع الغم من الصدر يخفق فيكاد يقتل والدمعة لا تقتل وأشد لذي الرمة

أجل عبرة كادت لعرفان منزل لمية لو لم تسهل الماء تذبج

— والمحممة — صوت الفرس كأنه الشكوى — والمجاورة — المخاطبة

(المعنى) — يقول مال الجواد عن القوم لكثرة ماناله من رماحهم ودمعت عينه

وحمم كأنه يشكو إلى ذلك ولو كان يعلم الكلام لأفصح بالشكوى

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأْتُ نَفْسَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتُ أَقْدَمِ

(اللغة) - ويك - معناه ويملك فاسقط اللام ومعناه في غير هذا الموضع ألم تر وفي القرآن الكريم ١ ويك انه لا يفلح الكافرون)

(المعنى) شفيت نفسي من الاعداء حين قالوا لي تقدم فتقدمت وأصبت منهم وانما خصوه بالدعاء لكونه أشجعهم فاذا نالوا منه كان غيره أيسر عليهم: وقال بعضهم ان الذي ناداه أبوه وانه شفى نفسه لكونه أقر له بالحرية وهو بعيد عن سياق الكلام

والخيلُ تفتحمُ الغبارَ عوابساً من بين شَيْظَمَةٍ وأجرَدَ شَيْظَمٍ

(اللغة) - الاقتحام - الدخول في الشيء بسرعة - والغبار - الأرض اللينة - وعوابساً - نصب على الحال - والشَيْظَم - الطويل - والأجرَد - القصير الشعر (المعنى) يقول شفا نفسه بالتقدم في مثل ذلك الموطن الذي يشق التقدم فيه

ذُلُّ رُكَّابِي حَيْثُ شُئْتُ مُشَايِي لُبِّي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مَبْرَمٍ

(اللغة) - ذل - جمع ذلول ضد الصعب - والركاب - الابل - ومشايي - مرافقي - والاب - العقل - وأحفزه - أدفعه - والامر المبرم - الذي لا ينقض وأصله من القتل المبرم وهو ان يقتل الطاقان حتى يصيرا طاقة

(المعنى) إن ركابه مذلة علي السفر معودة عليه: يريد انه لا يبالي بفراق من تعرض لفراقه فاللفظ للركاب والمعنى له وقوله مشايي لي يريد ان عقله لا يغرب عنه وقوله وامضيه برأي مبرم أي اذا عزمتم على مصارمة أحد ومفارقته أمضيته بعزم لا ينقض

إِنِّي عَدَانِي أَنِ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

حَالَتِ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضِ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

(اللغة) - عداني - شغلني - وابنا بغيض - عيس وذيان - وزوته - حازته الي ناحية - وجواني - الحرب جرأته وجنبايته

(المعنى) حال قتال عيس وذبيان في الحرب حرب داحس والغبراء دون زيارتكم قوله وزوت جوانى الحرب يقول من لا جرم له زوته جريرة من أجرم أى حازته الى ناحية لا يقدر أن ينفرد عن قومه مخافه أن يقتل ويروى بعد هذا البيت قوله ولقد كررت المهر يدمي نحره حتى اتقتنى الخيل بابى حذبه

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدُر للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشامي عرضي ولم أشتمهما والنادرين إذا لقيتهما دمي

إن يفعلاً فلهذا تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

(اللغة) - ابنا ضمضم - هرم وحصين ابنا ضمضم وكان عنزة قتل ضمضم -

والشامي والنادرين - خمض على الدمت لابني ضمضم ويجوز أن يكون موضعهما

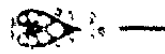
نصب على الدم - وجزر السباع أى مقتول تأكله السباع - والقشعم الكبير من السور

(المعنى) يقول ان ابني بعيس أكرها من شتمه وآيا لئلا لئلهما لئلهما بأبيهما

وانه يحشي أن يموت قبل أن تدور عليهما دائرة الحرب أي قبل أن يقتلا منه ول إن

يفعل ما سبق من الشتم والتوعد فهما حريان بذلك فقد قتلت اناهما وترك عقيده

للسباع والسور ولم يعرف أبو عمره البيت الأخير وعرفه الاسمى والله أعلم



وقال الحارث بن حلزة

هو من بني يشكر بن نكر بن وائل وكان فارساً مقداماً وشاعراً مجيداً وكان من سبب إنشاده هذه القصيدة ان عمرو بن هند لما ملك وكان جباراً عظيم السلطان جمع بني نكر وتغاب وأصاح بينهم وأخذ من الحيين هذا من كل حي مائة غلام فكفف بعضهم عن بعض . كن أولئك الرهى يكونون معه في سيره يغزون معه فأصابهم هجوم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقاتل تغاب لبكر بن وائل اعطونا دية غلماننا فان ذلك لكم لازم فأبت بكر ذلك فاجتمعت تغاب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغاب بمن ترون بكرأ تعصب أمرها اليوم قلوا بمن عسى الا برجل من أولاد ثعلبة قال عمرو أرى الامر سينجلي والله عن أحرأصلع أصم من بني يشكر جاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم من بني يشكر وجاءت تغاب بعمر بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تاضل عنهم وقد يفخرون عليك قال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله أن لو لظمتك لظمة ما أخذوا لك بها قال والله ان لو فعلت ما أفلتت بها قيس اير أليك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغاب على بكر فقال يا جارية اعطيه لحيا ناسان يقول الحية قال له النعمان أيها الملك اعط ذلك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند أبسرك اني أبوك قال لا ولكني وددت انك أمي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان وقام الحارث بن حلزة فارتجل قصيدته ارتجالاً وتوكل على قوسه فزعموا انه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب

وقال ابو عبيدة كان عمرو بن هند شريراً وكان لا ينظر الى أحد فيه سوء وكان الحارث بن حلزة انما ينشده من وراء حجاب لانه كان أبرص فلما أنشده هذه القصيدة ادناه حتى خلاص اليه . وعن الاصمعي انه أنشأ هذه القصيدة وقد أتت عليه

من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ومن جيد شعره

عش مجد لا يضر ك النوى ك ما أوتيت جدا
والنوى خير في ظلال الـ عيش ممن عاش كدا
آذنتنا ببينها أسماء رُبَّ ناولٍ يملُّ منه الثَّواءُ

(اللغة) - آذنتنا - أعلمتنا - والنوى - المقيم يقال نوى إذا أقام وربما قالوا
انوى قال الاعشى

أنوى وقصر ليله ليزودا فضى وأخلف من قتيلة موعدا
(المعنى) شق علينا ما علمناه من قرب أرنحالها ورب مقيم تمل أقامته ولا يحزن
فراقه لكن أسماء لا تمل أقامتها ويشق فراقها

بعد عهدٍ لنا ببرقة شماء فأذنى ديارها الخلصاء

(اللغة) - بعد - صلة آذنتنا - والبرقاء - رابية فيها رمل وطين أوطين وحجارة
- وشماء - هضبة معروفة - والخلصاء - موضع بعينه
(المعنى) آذنتنا بفراقها بعد ما عهدناها ببرقة شماء ثم أخبر أن لها عهداً بالخلصاء
أقرب من عهد به ببرقة شماء

فالمُحيَاةُ فالصفاحُ فأعنا قُ فتاقُ فعاذبُ فالوفاءُ
فرياضُ القِطافِ وأوديةُ الشرِّ بُبِ فالشُعْبَتَانُ فالأَبْلَاءُ

(اللغة) - الحياة - أرض - والصفاح - هضاب مجتمعة واحدها صفحة - وفتاق -
جبل - وعاذب - واد - والوفاء - أرض - ورياض القِطاف - رياض بعينها يكثر فيها
استنقاع الماء ودوامه فتعشب فتألفها الطير لذلك ولا يقال في الشجر روضة إنما الروضة
في التبت والحديقة في الشجر - والشرب - جبل: قال الأصمعي إنما أراد فوادي
الشرب فاضطره الشعر الى الجمع وقال غيره العرب توقع الجمع على الواحد من ذلك

قوله تعالى (فنادته الملائكة) أراد فناداه جبريل عليه السلام - والشعبتان - أكمة
لها قرنان ناتئان - والابلاء - اسم بئر
(المعنى) يقول انه كان يعهد من يواصله في هذه المواضع كلها ثم تحملوا عنها
وخلفوها خاوية

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأُبْكِي - يَوْمَ دَلَّهَا وَمَا يُخَيِّرُ الْبُكَاءُ
(اللغة) - دلهأ - أى باطلا وضياءاً ومنه رجل مدله العقل اذا كان ذاهباً به
وهو نصب على المصدر ويروي فأبكي أهل ودى - ويحير - كيرد وروى به
(المعنى) لا أرى من عاهدت من أحبائى فى هذه المنازل فانا أبكي اليوم شوقاً
اليهم ثم قال وما يرد البكاء معناه ان البكاء ما يردهم على ولا يغنى عني شيئاً غير اني
أبكي لاشقى بعض ما ي من الحزن

وَبَعَيْنُكَ أَوْقَدْتُ هُنْدَ النَّأِ رَأْخِيراً تَلْوَى بِهَا الْعَلِيَاءُ

(لغة) - بعينيك - أي برأى عينيك وفي القرآن الكريم (فانك باعينا)
- وأخيراً - نصب على الوقت - تلوى - ترفع يقال ألوت الناقة بذنبها اذا رفعته
- والعلياء - المكان المرتفع من الارض وانما أراد العالية وهي الحجاز وما يليه من
بلاد قيس

(المعنى) يقول انه رأى نارها آخر عهده بها لقوله أخيراً ترفعها العلياء وتضيئها
كما يلوى الرجل بثوبه اذا رفعه يلوح به للقوم اذا أشار لهم من بعيد

أَوْقَدْتُهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخْصِي - بَعْدَ بَعْدٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

(اللغة) - العقيق - موضع - وشخصان - شعبتان - والعود - أراد به
العود الذى يتبخر به: قال أبو دهب ولعل هذه المرأة التى ذكرها لم تر عوداً قط
ولاكن الشعراء قالوا فى ذلك فأكثرُوا وما جعلوها كذلك الا لحبهم موقد النار
- والضياء - والضوء واحد ويروى بشخصى ذي قضين والقضين جمع قضة وهي
(٢٣ - نهاية)

شجر تقول هذه قِضُونٌ فتفتح النون لأنها مشبهة بنون الجمع ومنهم من يقول هذه قِضِينُ فيعرب النون لأنها بمنزلة ما هو من أصل الاسم
(المعنى) يقول انه رأى نارها تلوح بالعلياء ولم يعلم أين مكانها حتى تأملها فعلم انها بين العقيق وشخصين

فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ مَجْزَأِزِي هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ

(اللغة) - تنورت - نظرت الى سناها والتنور نظرك الى النار وتأملك اين هي قريبة كانت أو بعيدة - وخزازي - جبل بين العقيق وشخصين - وهيهات - معناه بعد - والصلاء - البار يكسر فيمد وربما قصر مع الكسر ويفتح فيقصر
(المعنى) يقول انه نظر الى نارها بهذا الجبل فظنها قريبة منه فطمع في اصطلائها فلما علم انها بعيدة عنه قال هيهات منك الصلاء

غَيْرَ أَنِّي قَدْ اسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ إِذَا خَفَبَ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ
بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَمْ رِثَالٌ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

(اللغة) - غير أني - معناه الا أني فلما وضعت غير في موضع الا نصبت على الاستثناء - وخف - ذهب ومضي - والثوي - المقيم - والنجاء - الانطلاق والانسكاش الا انه في الثاني أكثر ما يكون ممدودا وربما قصر في الشعر - وبزفوف - متعلق باستعين والزفوف الماقة السريعة الخفيفة والزفيف عدو النعام اذا أسرع - والهقلة - النعامة والذكر هقل - وارثال - فراخ النعام واحدها رأل - ودوية - منسوبة الى الدو والدو الارض البعيدة الاطراف الواسعة - وسقفاء - نعامة في رجالها انحناء ولا يكون التسقيف الا مع طول

(المعنى) يقول اذا اشتد الخطب وعظم الكرب استعنت على امضاء همي وقضاء وطري بناقاة سريعة السير كأنها نعامة طويلة الساقين ذات أولاد

آنَسْتُ نَبَأَهُ وَأَفْزَعَهَا الْقَنْصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

(اللغة) - آنست - هنا أحست والابتناس النظر وإبصار الشيء وفي القرآن الكريم (آنس من جانب الطور دارا) أى أبصر - والنبأ - الصوت الخفى لا يدرى من أين هو - والقنص - الصياد واحد هم قانص - وعصراً - عشياً ومنه صلاة العصر لأنها تؤدى آخر النهار ويروى قصراً والمعنى واحد - والامساء - المساء

(المعنى) ان هذه النعامة سمعت صوتاً خفيفاً وخافت على نفسها الصياد وقد أدركها الليل فهي تريد أولادها: والغرض من هذا كله المبالغة في سرعتها وشدة عدوها
فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْفِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

(اللغة) - الرجع - رجوع قوائمها - والوقف - وقع أخفافها على الأرض - والمنين - الغبار الدقيق الذي تشيره بقوائمها وكل ضعيف منين فعيل بمعنى مفعول - والإهباء - بكسر الهمزة نارتها الهباء وهو الغبار الذي كأنه دخان وهو الذي يشاهد في شعاع الشمس اذا أشرقت على بيت من كوة وروى إهباء بالفتح وهو جمع هباء وأنكر الأصمعي صحة الرواية الاولى

(المعنى) يقول ترى وأنت خلفها من رجوعها قوائمها وضربها الأرض بها غباراً دقيقاً كأنه الهباء: يشير بذلك الى شدة اسراعها في عدوها

وَطَرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طَرَاقٌ سَاقِطَاتُ الْوَتِّ بِهَا الصَّحَرَاءُ

(اللغة) - الطراق - أطباق العمل - وساقطات - نعت اطراق لأنه وان كان مفرداً فجمع - والوت بها - أى أبلتها • ويروى تلوى بها • ويروى تودي بها (المعنى) وتري خلفها أطباق نعالها قد سقطت من أرجلها في أماكن مختلفة وانما أبلاها سلوك المفاوز

أَتَلَقَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كَسَلُ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

(اللفظة) - أُنهي - أتعلم - والهواجر - انصاف النهار واحدها هاجرة - وكل ابن هم - أي كل ذي هم - والبليّة - الناقة التي تعقل على قبر الميت حتى تموت (المعنى) - إذا كان صاحب الهم لا يدري أين يتوجه من عيه وكان كأنه الناقة المعقولة تلهيت بالركوب على هذه الناقة والسّر عليها في الهواجر ولم يعينى هم بالحقي وانما جعلت البليّة عمياء لأنها معقولة لا تتوجه لأمر فكانها عمياء

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ خَطْبٌ نَعْنَى بِهِ وَنُسَاءٌ
أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ نَ عَلَيْنَا فِي قِيْلِهِمْ إِحْفَاءُ

(اللفظة) - الخطب - الأمر وفي القرآن الكريم (ما خطبك ياسامري) أي ما أمرك - ونعنى به - نغم له ويشغل علينا - والاراقم - أحياء من تغلب اجتمعوا هم وأحياء من بكر بن وائل وهم عجل وحنيفة وذهل بن شيبان كانوا مالوا بني تغلب على بني يشكر - ويغلون - يرتفعون علينا في القول ويظالمونا وأصل الغلوا الارتفاع والزيادة - والاحفاء - الإلحاح وأصله الاستقصاء يقال أحفى شارب إذا استقصاه فلم يدع منه شيئاً وفي القرآن الكريم (يسألونك كأنك حفى عنها) أي كأنك معنى بها مستقص في السؤال عنها

(المعنى) - يقول أتاننا من الاخبار ما كدرنا وثقل علينا سماعه وهو أن اخواننا الاراقم يحملوننا ذنب غيرنا ويطلبون منا ما ليس لهم بحق وإنهم ألحوا في مساءتنا
يَخْلُطُونَ الْبِرَّ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَاءُ الْخَلَاءُ

(اللفظة) - الخلى - الذي لا ذنب له - والخلاء - الرأفة ومنزل خلاء خلع عن السكان ورواه أبو جعفر خلاء بالكسر وقال معناه المتاركة (المعنى) - انهم سواوا ذل الذنب منا بمن لا ذنب له ظلماً واعتداء فلا تنفع البرى منا عندهم براءته أولاً ينفع البرى متاركة لهم وكفه عن منازعتهم

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْنَ - رَمَ مَوَالِيَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

(اللغة) - العير - الحمار - وموال - أى أنصار لنا - والولاء - النصرة والعون
(المعنى) قال أبو نصر أحمد بن حاتم لم يقل الأصمعي في هذا البيت شيئاً وقال
أبو عمرو معناه ان اخواننا الاراقم يلوموننا ويصفوننا بالباطل ويضيفون لنا ذنب
غيرنا ويعلقونه علينا ويطالبوننا بحماية كل من جنى عليهم ممن نزل صحراء أو ضرب
غيراً ويجملونهم موالى لنا ويجملوننا من أهل ولائهم ونتم معان أخر بعيدة فلم نذكرها
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

من مناد ومن نجيب ومن تص - هال خيل خلال ذلك رُغَاءُ

(اللغة) - أجمعوا - أحكموا يقال جمعت الشيء إذا أزلت تفرقه قال
يأليت شعري والمي لا تنفع هل أغدون يوماً وأمرى مجمع
أى محكم - وضوضاء - جلبة وهو جمع واحدة ضوضاء وهو ممسود وربما قصر
فيكون واحدة ضوضاة . ويروى غوغاء والغوغاء رذال الناس ومن الجراد الصغار الذى
يركب بعضه بعضاً والرواية الاولى أجود - والنصهال - الصهيل - وخلال ذلك -
أى بين ذلك وفي القرآن الكريم (فجاسوا خلال الديار) أى بينها - والرغاء -
رغاء الخيل والابل

(المعنى) انهم أحكموا أمرهم ليلاً وعزموا على أن يصبحوا بالذى اتفقوا عليه
من تهمتنا فأسبحوا ولهم ضوضاء وصياح ما بين صوت مناد وآخر مجيب . وصهيل خيل
ورغاء ابل . وكان اجتماع بنى تغلب لطلب طالبة بدم أبنتهم الدين فتلهم العطش كما
أسلفنا خبر ذلك

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرِو وَهْلِ لَذَلِكَ بَقَاءُ
لَا تَخْلُنَا عَلَي غَرَاتِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

(اللغة) - الناطق - يريد به عمرو بن كلثوم - والمرقش - المزين للشيء -
 - ولا نخلنا - لا تحسب أننا - والغراء - من قولك غريت بالشيء أغري به اذا
 أولعت به ولزمته - ووشى - نم والواشي النمام
 (المعنى) يقول أيها المحسن للملك ما يفنر به علينا من اغتيال الغلمان ويفنر به
 بمعاقتنا لا تحسب انا جزعون لاغرائك الملك بنا فقديماً وشى بنا الاعداء فقد مررتنا
 على عداوة الناس إيانا ثم ليس لكذب بقاء فالملك سينظر فيما افتريته علينا ويطاع
 على كذبك فيه وترقيشك له القول بالباطل

فبقينا على الشنأة تنمينا جدود وعزة قعساء
 قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تعيط وإباء

(اللغة) - الشنأة - والشنآن البغض وهما مصدران والشنآن يسكون المون
 الاسم - وتنمينا - ترفعنا - وجدود - جمع جد وهو اب الأب ويحتمل أن يكون
 المراد به الحظ - والعزة - الغلبة ومن ذلك قولهم من عزيز أى من غاب سلب
 - والقعساء - الثابتة المنبعة التي لا ترام - وبيضت بعيون الناس - أعمتها والباء فى
 بعيون زائدة - والتعيط - الارتفاع والامتناع واعتاطت رحم الناقة امتنعت عن الحمل
 (المعنى) يقول بقينا على بغض الناس إيانا نزداد رفعة وامتناعاً ويزدادون غيظاً
 لما يرون من ثبات عزنا ومكاننا عند الملك ثم قال نحن لا نبالي عدواً ولا حسوداً قبل
 اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمى أبصارهم

وكان المنون تزدى بنا أرى عن جونا ينجاب عنه العماء
 مكفهرًا على الحوادث لا ترز توه للدهر مؤيد صماء

(اللغة) - المنون - المنية - وتزدى - ترمى - والأرعن - الجبل الذي له
 اتف يتقدمه ويقال للجيش أرعن لمشايمته الجبل - والجون - هنا الاسود - وىنجاب -

عنه أي ينشق عنه - والعماء - السحاب الرقيق : ويروى ترمي بنا أعصم عصم - والاصحم - الوعل الذي يعلو بياضه سواد - والعصم - جمع أعصم وهو الوعل الذي في يديه بياض : ويروى ترمي بنا أحقف صبما - والأحقف - الجبل - والصتم - الشديد . ويروى على أعصم صم أي على أعصم جبال صم - ومكفهر - أي متراكم بعضه على بعض وهو بالصب إلا على رواية على أعصم صم فانه بالكسر على نعت أعصم - وترتوه - من الرتو وهو الشد والجمع يقال رتوت القوس اذا كان في وتره استرخاء فقصرته منه وشددته - والمؤيد - الداهية القوية الشديدة تغلب كل من نزلت به - وصماه - معناه لا جهة لها ولا يدري كيف تؤتى لشدها

(المعنى) كأن المنية رمتها إيانا بمصائبها ترمي جبلا فهي لا تضره ولا تؤثر فيه ثم وصف هذا الجبل فقال انه طويل يخجابه عنه السحاب ويتقطع دونه وانه متراكم بعضه على بعض ممتنع من الحوادث لا يبالي بها فكما ان هذا الجبل لا ينال الدهر منه شيئا فكذلك لا ينال منا شيئا

إِرْمِيْ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْخَيْلُ فَأَبَتْ لَخِصْمِهَا الْأَجْلَاءُ

مَلِكٌ مُّقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي وَمَنْ دُونَ مَالِدِيهِ الثَّنَاءُ

(اللغة) - إرمي - منسوب الى إرم جد عاد وابن سام بن نوح - والمقسط - العادل (المعنى) انه إرمي الحسب فهو شريف وانه فارس بمثله ينبغي أن تجول الخيل وأن تأتي أن يجلي ركبائها عن أوطانهم يريدانه يحمي الحوزة ويذب عن الحرم ثم وصفه بأنه عادل وبأنه أفضل من يمشي على الأرض وان أقل مالدیه من الفصائل الثناء وهذان البيتان لم يرذا الا في رواية غريبة ولا مكان لهما في هذا المقام

أَيُّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهُمَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأُمَلَاءُ

(اللغة) - الخططة - الامر العظيم - وأدوها إلينا - أي ابعثوها مع السفراء - وتمشي بها - جملة حالية - والأملاء - الجماعات واحدهم مَلَأٌ ولا يكون الا

رجالاً لا امرأة فيهم . وقال أبو عبيدة الملاؤ الرؤساء والاشراف
(المعنى) يقول اختاروا لكم طريقة في إصلاح ما بيننا وارسلوها إلينا مع السفراء
حتى يسمي بها الناس بيننا وبينكم . يشهدون بها علينا وعليكم فان شهدوا وعرفوا ما
ادعيتكم كان لكم ما طابتم والا رددنا باطلكم عليكم

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاءِ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

(اللغة) - ملححة - مكان - والصاقب - جبل - وفيه - أى في الملححة والصاقب
فاكتفى بإعادة الضمير على الثانى من اعادته عليهما وفي القرآن الكريم (استعينوا
بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) فاكتفى بإعادة الضمير على أحدهما - والأَمْوَاتُ والأَحْيَاءُ -
من قتل وأخذ بشاره ومن قتل ولم يؤخذ بشاره أو من بعد عهد قتله ومن قرب
فكأنه لا يزال حياً

(المعنى) ان أنرتم ما كان بيننا وبينكم بين هذين الموضعين من القتل في الوقائع
التي كانت بيننا ظهر لكم ما تكرهون من قتلتنا قوماً منكم لم تدركوا بشارهم
أَوْ تَقَشَّتُمْ فَالنَّقْشُ يُجَشِّمُهُ النَّاسُ سٌ وفيه الصَّلَاحُ والِإِبْرَاءُ

(اللغة) - النقش - البعث والاستقصاء - ويجشمه الناس - أى يتكلفونه يقال
جشمتك كذا أى كلفتك - والصلاج - يروى بدله الضجاج ويروى السقام ويروى
الصحاح - والابراء - البرء

(المعنى) يقول ان استقصيتهم . في الاستقصاء انكشاف الأمر صرتم الى ما تكرهون
ومن روي وفيه السقام أراد وفي الناس براءة وسقام فاستم تأمنون ان استقصيتهم أن
يكون السقام فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا فلم يثار بهم وعسى أن يكون الابراء منا
فيستبين ذلك للناس . يصير عاره عليكم فترك الاستقصاء خير لكم

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

(المعنى) ان نبشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادعائكم غير الحق خرج عليكم من ذلك ما تكرهون وان سكتكم عنا كنا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء وكان ذلك أسلم لنا ولكم على انا نسكت ونغمض جفوننا على ما فيها من قذي ويروى البيت

أبعدوا في المدى وكونوا كمن أغمض عيناً في جفنها أقذاء
أو منعتكم ما تسألون فمن حـدثتموه له علينا العلاء

(اللغة) - العلاء - من العلو والرفعة ويروى غلاء وهو الارتفاع
(المعنى) يقول ان منعتمونا ما - ألتناكم من النصفة فيما كان بيننا وبينكم فأنتم مخطئون في ذلك لما تعلمون من عزنا ثم قال ومن حدثكم انه اعتلانا وظهر علينا قديماً فتنطمعوا في مثل ذلك منا

هل علمتم أيام ينتهب الناس
س غواراً لكلٍ حتى عواء

(اللغة) - الغوار - مصدر غاور القوم غواراً اذا أغار بعضهم على بعض
- والعواء - الصياح

(المعنى) قال الاصمعي كانت العرب من تزار تملكهم الا كسرة وهم ملوك فارس وكانت غسان تملكهم الروم فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وضعف غزا العرب بعضهم بعضاً وأكل القوي منهم الضعيف قال الشاعر يقول نحن حين كان الناس هكذا لم يطمع فينا أحد لانا أعزهم وأمنعهم فلا تطمعوا فينا : وقل أبو عبيدة في قوله أيام ينتهب الناس قال هي أيام غزا فيروز الترك فأسروه فضعف أمر ملك العرب فجعلت بكر بن وائل تغير على القبائل حتى أغارت على نعيم

إذ ركبنا الجمال من سَعَفِ البحر - رين سيرا حتى نهاها الحساء

(اللغة) - اذ - صلة تعلمون قبله - والسعف - أغصان النخلة واحدها سعفة
- والبحرين - موضع - وسيرا - نصب على المصدر - ونهاها - كفها وحبسها
(٢٤ - نهاية)

- والحساء - جمع حسي البحر والحسي الماء الجاري
(المعنى) يقول خرجنا من البحرين مغيرين على الناس فما زلنا نغير وننتهب حتى
وصلنا الى الحساء لم يقدر أحد على صدا

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرْءٍ إِمَاءُ
(اللغة) - أحرمتنا - دخلنا في الأشهر الحرم رقيق أحرمتنا معناه عففنا - ومرو -
عن ابن الاعرابي أبو تميم - وإماء - جمع أمة وهي الجارية

(المعنى) باغوا الحساء ثم ملنا على تميم فلما صرنا في ديارهم دخلنا في الأشهر
الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا من بناتهم إماء يريد أنهم أسروهن قبل دخول الأشهر
الحرم أو ملنا على تميم فعففنا عنهم ولم نقاتلهم وفينا من بناتهم إماء أو شئنا وطئناهن
لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلُ النُّجَاءُ

(اللغة) النجاء - الهرب ويروي بكسر النون جمع نجوة وهي المكان المرتفع
(المعنى) لم يكن العزيز الممتنع يقدر أن يقيم في البلد السهل لما فيه الناس من
الغائرة والجهد ولا ينفع الدليل هربه

لَيْسَ يُنْجِي مَوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلَاءُ
(اللغة) الموائيل - الهارب طلباً للمجاة وفي القرآن الكريم ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوَائِلًا ﴾ - والحرة - من الأرض التي جبالها وحجارتها سود وما يلي الحبل منها أبيض وهي
مع ذلك صعبة - والرجلاء - التي يترجل الناس فيها لصعوبتها واسم ليس مضمرك كأنه
قال ليس الشأن ويجوز أن يكون رأس طود اسمها وينحى خبرها ويجوز أن يكون
أجري ليس مجري ما فاستغنت عن الاسم والخبر وحكوا عن العرب ليس الطيب
إلا المسك

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْدِرُ ابْنَ مَاءِ السَّمَاءِ

جاء هذا البيت من رواية الأسمعي وهو ضربه ري لا يتم معنى ما بعده إلا به

وهو الربُّ والشَّهيدُ على يَوْ م الحِيَارَيْنِ والبَلَاءُ بَلَاءُ

(اللغة) الرب - المالك عني به المنذر - والحيارين - بلدان غزا فيهما المنذر بن ماء السماء قوماً ومعه بنو يشكر فالبوا بلاءاً حسماً ولذلك جعله شهيداً عليهم بما كان منهم - والبلاء - الشديد يريد أن البلاء في الحرب والصبر على مكروها شديداً لا يطيقه كل أحد

مَلِكٌ أَضْلَعُ البرِيَّةَ لا يُو جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كَفَاءُ

(اللغة) أضلع البرية - أي أقواها على تحمل مضاعفات الأمور - ويروي أضرع أي ذلل وقهر - والكفء - المكافاة

(المعنى) ليس في البرية أحد يحتمل من الأمور الثقال مثل ما يحتمل المنذر بن ماء السماء ولا أحد يستطيع أن يكافئه ويصنع مثل صنيعه

فَاتَرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِيَّ وَإِمَّا تَتَعَاشُوا ففِي التَّعَاشِي الدَّاءُ

(اللغة) - الطيخ - الكلام القبيح ويقال الطيخ الكبر والعظمة - والتعاشي - التعامي يقال تعاشى يتعاشى تعاشياً

(المعنى) اتركوا القول القبيح والتعامي عن أيماننا وتجاهلكم أيها فانكم ان تجاهتم وأنجأتمونا إلى الاخبار عنكم صرتم إلى ما تكرهون

وَإِذْ كَرُّوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قَدْ دَمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفْلَاءُ

حَذَرِ الْجُورِ وَالتَّعَدِّيِّ وَهَلْ يَنْتَقِضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ

(اللغة) - ذو الحجاز - موضع بمكة وهو الموضع الذي أخذ فيه عمرو بن همد الملك على تغلب العهود وأصلح فيه بين الحيين وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حي مائة غلام - والجور - يروي بدله الخون، هو الخيانة - والمهاريق - الصحف

واحدها مهرق معرب مهر كرد
(المعنى) اذكروا العهود التي أعطيتكموها على الكف عن القتال واحذروا
عواقب الجور والتعدي وقوله وهل ينقض الخ يقول ان كانت أهواؤكم زينت لكم
القدر والخيانة بعد ما تعاقدنا على الكف عن القتال فكيف تصنعون بما هو مكتوب
في الصحف عليكم من المواثيق

واعلموا أننا وإياكم في--- ما اشترطنا يوم احتلفنا سواء

(المعنى) نحن وأنتم في هذه العهود والمواثيق سواء وليس في الشرط ان من
جنى عليكم فجايته علينا ونحن المأخوذون بها

أعلينا جناح كندة أن يف---نم غازيهم ومنا الجزاء

(اللغة) - الجناح - الاثم - وان يغنم - في محل نصب بسقوط الخافض
(المعنى) ان كندة غزت بني تغلب فقتلت فيهم وأسرت منهم فيقول ان كانت كندة
فعلت بكم ذلك ولم تطيقوا دفعها عنكم فعلينا تريدون أن تحملوا ذنبهم فيكون لهم
الغنم وعلينا الجزاء : يريد انه ليس من الاصل أن يجنى واحد فيؤخذ غريمه بجنايته
أم علينا جررى حنيفة أو ما جمعت من محارب غبراء

(اللغة) - الجري - الجريرة وهي الذنب - وحنيفة - ومحارب - قبيلتان
- والغبراء - الصعاليك المعدمون قيل لهم غبراء لانصاقهم بالغبراء وهي الارض
(المعنى) يقول هل علمنا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا
بذنوب بني حنيفة ولصوص بني محارب : وكان من حديث بني حنيفة أن شمر بن
عمرو الحنفي لما غزا المنذر بن ماء السماء غسان وكانت أمه غانية خرج يريد الشام
حتى أتى الحارث بن جبلة الغساني فقال له قد أتاك المنذر بما لا قبل لك به فدب الحارث
مائة من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي وقال له انطلق حتى تأتي
المنذر فقل له انا معطوه ما يريد وينصرف عما فإذا رأيتم منه غرة فاقتلوه فخرج

شمر في أصحابه حتى أتى عسكر المندر فدخل عايه وأخبره رسالة الحارث فركن إلى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة لحمل الحنفى على المندر بالسيف فضرب يافوخه فسال دماغه فمات لساعته وحمل بأصحابه على من كان حول قبته فقتلوا منهم وهرب الباقيون وتفرق عسكره

أَمْ جَنَّا يَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدُرُ فَإِنَّا مِنْ حَزَبِهِمْ بُرَاءُ

(اللغة) - برآء - يروى اراء يقال هو برئ وهما بريثان وهم برآء كظرفاء ومن العرب من يقول هم برآء ولا يثيبه ولا يجمعه ولا يؤثنه ومنهم من يقول برآء ويرآء كسحاب وكتاب

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمِي الْعِبَادِ كَمَا نِيَّطَ بِجَوَازِ الْمُحْمَلِّ الْأَعْبَاءُ

(اللغة) - العباد - أراد به بعض العباد وهم العباديون أصابوا في بني تغلب فلم يدرك بنو تغلب ثأرهم منهم - ويبط - علق - والحوز - الوسط وجمعه أجواز - والمحمل - البعير - والأعباء - جمع عبء وهو الحمل (المعنى) يقول أن يريدون أن يحملوا علينا ذنوب هؤلاء الناس وتعاقدوها علينا كما علمت الاحمال على وسط البعير

أَمْ عَلَيْنَا جَرْمِي قُضَاعَةٍ أَمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْنَا أَنْدَاءُ

(اللغة) - أنداء - جمع ندي يريد به الذنوب وهو اسم ليس وخبرها علينا (المعنى) ليس علينا فيما جنت عليكم قضاة شيئاً : وكانت قضاة أعارت عليهم وبات منهم وهذا كله تعبير لبني تغلب وعمرو بن كلثوم يسمع لأنهم حقيقة يظالبون بني يشكر رهط الشاعر بحماية من جنى عليهم من قبائل العرب وإنما هو تذكير لهم بما وقع عليهم من الجنايات وتنبية لهم على ضعفهم

لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلَا قَيْدٌ - سٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا حَدَاءُ

(المعنى) هؤلاء قوم من تغاب ضربوا بالسيوف فلم يثأر بهم ٠٠ غيرهم ٠٠

أُم علينا جرّي إِيَادِ كما قيلَ لَطِمْ أَخُوكمُ الْآبَاءُ

(اللغة) - إِيَاد - قبيلة كانت تنزل سِندَاد وهو نهر فيما بين الحيرة الى الأَبَّة

وكان عليه قصر تحججه العرب وهو الذي ذكره الأسود بن يعفر فقال

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سِندَاد

قالوا ولم يكن في نزار حي أكثر من إِيَاد ولا أحسن وجوهاً ولا أمد أجساماً

ولا أشد امتناعاً وكانوا لا يعطون الاثاوة أحداً من الملوك فاغاروا مرة على امرأة

لكسري أنو شروان فاخذوها وما معها فبعث اليهم كسري الجيوش مرتين كل ذلك

تهزهم إِيَاد ثم انه بعث اليهم بجيش كثيف ففرقهم - وطِمْ - وجديس - أخوان

كسرت جديس على الملك خراجها فأخذ طِمْما بذهب جديس - والابنة - الممتع

الشديد الاباء

(المعنى) يقول أنريدون أن تحملوا عاينا ذنوب الناس كما قيل لَطِمْ ان أحاد

جديساً كسر الخراج فتحن تأخذكم بذيبة

عَنَّا بِاطِلًا وظُلماً كما تَعُـ ترعن حَجرة الرِّيبِضِ الظُّبَاءِ

(اللغة) - العنن - الاعتراض وهو نصب على المصدر - وتعتز - تذبح والعتيرة

الذبيحة وهي ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لألهتهم يسمونها الرجبية وكان الرجل

من العرب ينذر على نفسه اذا بلغت شأؤه مائة أن يذبح عن كل عشر منها شاه وكانت

تذبح في رجب وكان الرجل اذا بلغت شأؤه مائة وبخل أن يذبح من غنمه شيئاً صاد

ظباء وذبحها عن غنمه يوفيها نذراً - والحجيرة - الحظيرة تحذل الغنم - والريبض -

جماعة الغنم

(المعنى) يقول انكم تأخذوننا بذنوب غرنا كما تؤخذ الظباء بذهب الشام وانكم

تعترضون بنا اعتراضاً لا تدعون علينا حقاً أبداً

وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن القضاء

(المعنى) ان عمراً أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلاً من قومه غارين فاغار على قوم من بني تغلب يقال لهم بني رزاح كانوا ينزلون أرضاً يقال لها نطاع فقتل منهم خلقاً وأخذ أموالاً كثيرة

لم يخلوا بني رزاح ببرقا نطاع لهم عليهم دعاء

(اللغة) - برقاء نطاع - رواء أبو العباس برقاء نطاع قال لأنه لا ينصرف لمدة التأنيث ونصاع نعت برقاء ومن رواء بالرواية الأولى قال كل ما لا ينصرف اذا اضيف صرف - ولهم عليهم دعاء - أي انهم يدعون عليهم

تركوهم ملحبين وآبوا بنهاب يصم منها الحداء

(اللغة) - ملحبين - مقطعين بالسيوف - والنهاب - الاموال المنهوبة - والحداء - صوت الحادي

(المعنى) تركهم نحو تميم مقطعين بالسيوف ورجعوا بغنائم لا يسمع فيها صوت الحادي • يريد ان الابل والمواشي التي أخذت منهم لها جلبة ورجاء فمن أجل ذلك لا يسمع فيها صوت الحداء

ثم جاؤا يسترجعون فلم تر جمع لهم شامة ولا زهراء

(اللغة) - الشامة - السوداء - والزهراء - البيضاء وروي ولا غبراء أي ليس بخالص البياض - ويسترجعون - موضعه نصب على الحال أي مسترجعين

(المعنى) ان بني رزاح رجعوا الى بني تميم يسترجعون منهم ما أخذوا فلم ترجع لهم ناقة سوداء ولا بيضاء • يريد انهم غزوه فرجعوا خائبين لم يحظوا بطائل

ثم فاؤا منهم بقاصمة الظن ولا يترد الغليل الماء

(اللغة) - فاؤا - رجعوا - وقاصمة الظهر - المصيبة التي تكسر الظهر لشدةها - والغليل - الحرارة التي تكون في الصدر • ويروى ولا يبرد الصدور
(المعنى) يقول انهم خرجوا لاسترداد ما أخذته بنو تميم منهم فرجعوا خائين
ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْغَلَّاقِ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءَ
مَاءً صَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَطَلُوا لَعَلَّ عَلَيْهِ إِذَا صِيبَ الْعَفَاءُ

(اللغة) - الغلاق - رجل من بني يربوع بن حنظلة من تميم كان على هجائن كسري وكان أغار على بني تغلب فقتل فيهم - ومطلول - من طل دمه اذا ذهب هدرأ - والعفاء - الدروس

(المعنى) جاءكم الغلاق ومن معه بمجرد وغيظ ليس لهم رأفة ولا إبقاء عليكم فمن أصيد منكم طل دمه ولم يقم من ينتصر له ويأخذ بثأره • ثم دعا عليهم فقال من تولى منكم فلا أبقي الله له أثراً

كَتَكَالِيفٍ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا الْمُنْذِرُ هَلْ نَحْنُ لِأَبْنِ هِنْدٍ رُعَاءُ

(اللغة) - التكاليف - ما يكلف به الانسان وفيه مشقة عليه - والرعاة - الرعايا
(المعنى) ان الذين قتلهم الغلاق من بني تغلب ذهبت دماؤهم هدرأ كما طلت دماء من قتل عمرو بن هند منهم : وكان من حديث عمرو بن هند معهم ان المنذر بن ماء السماء لما قتل انحاز طائفة من بني تغلب عنه وقالوا لا نطغي واحداً من ولده طاعة فيما ولي عمرو أرسل الى الذين انحازوا عنه من بني تغلب يدعوهم الى الرجوع الى طاعته فأبوا عليه ذلك وأبوا الرد عليه وقالوا لسنالك رعية فنغزو معك فغضب عمرو بن هند من ذلك وأراد أن يغزو غسان يطالب بدم أبيه فبعث في أهل مملكته فالتفروهم فنفر معه من كل حي وقبيلة وجماعة بكر بن وائل وقوم من بني تغلب فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه العثمان بن المنذر وأمره أن يغزو غسان وأن يجعل أول غزوته علي الذين خالفوه من تغلب فمر عليهم فأوقع

فيهم فلما فرغ من بني تغلب أقبل يريد الغسانيين فمر ببعض مدن الشام فقتل ملكاً من ملوكهم وأخذ بنتاً له يقال لها ميسون واشتقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر وكان أسر يوم قتل المنذر فذلك قول الحارث

إِذْ أَحَلَّ الْعُلَيَاءُ قُبَّةً مَيْسُو نَ فَأَذْنِي دِيَارِهَا الْعَوَصَاءُ

(اللغة) - أحل - أنزل وفي القرآن الكريم (الذي أحلنا دار المقامة) - والعلياء - قرب العوصاء - والعوصاء - أقرب أرض أنزلها النعمان ميسون حين أخرجها من الشام بعد أن قتل أباه

(المعنى) يقول ان النعمان لما قتل الغساني وأخذ ابنته ميسون أنزلها العلياء

فَتَأَوَّتْ لَهُ قُرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ الْقَاءُ

(اللغة) - تأوت - يروي تأوت أي انضمت واجتمعت - والقراضبة - الصعاليك وهم الفقراء واحدهم قراضب وقراضوب - والقاء - جمع لقي وهو الشيء المطروح الذي لا يكثر به لحقارته واللقى من الرجال الخامل الذكر الذي لا يعرف فذكره مطروح ومن ذلك قالوا لثياب المحرم اذا ألقاها عند فراغه من المناسك القاء

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَّغٌ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

(اللغة) - الأسودان - التمر والماء وانما قيل لهما أسودان وأحدهما أبيض لأن العرب تغلب أحد الاسمين على الآخر كما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر وقيل الاسودان هنا رجلان كانا معه يدلانه على الطريق - وبلغ - قال الحرمازي نافذ يبلغ حيث يشاء ويشقى - في محل رفع على الاتباع لبلغ ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال مما في بلغ

(المعنى) انه لما رجع من قتال الغسانيين انضمت اليه صعاليك العرب واجتمعوا تحت رايته ليكونوا معه في غزوه: ثم قال وأمر الله بلغ ومعناه ان أمر الله نافذ بالسعادة (٢٥ - نهاية)

والشقاء فمن كان سعيداً بلغته السعادة ومن كان شقيماً بلغه الشقاء
إِذْ تَمْنُونَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ إِلَيْكُمُ أُمْنِيَّةُ أَشْرَاءُ

(اللغة) - تمنونهم - أصله تمنوهم - وأشراء - ذات أشر أي بطر

(المعنى) انكم كنتم تمنون لقاء عمرو ومن معه بطرا فساقهم اليكم أمنية ذات
بطر : وكان بنو تغلب اذا سمعوا بمسير ابن هند اليهم قالوا انه لم ينضم اليه من العرب
الا كل صعلوك فليتنا لقيناه فيعلم مكاننا في الحرب ممن معه فلما لقهم لم يثبتوا له فهذه
كانت أمنيتهم

لَمْ يَغُرُّوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ رَفَعَ الْآلُ شَخْصَهُمُ وَالضَّحَاءُ

(المعنى) ان عمراً وأصحابه لم يأتوكم على حين غفلة وانما أتوكم على خبرة منكم
يرفعهم الضحاء لكم فتنتظرون اليهم فلم تؤتون من غملة بل من ضعف وقلة
أيها الناطق المبلغ عنا عند عمرو وهل لذلك انتهاء

(المعنى) يخاطب عمرو بن كلثوم يقول أنت تشنؤنا واتشى بنا عند الملك وتبأغه
عنا ما لا نعرفه . وقوله وهل لذلك انتهاء أي ان لذلك نهاية ينتهي اليها فأخرج
الخبر مخرج الاستفهام . ويروي وهل له ابقاه يريد انه لا يبقى عايكم لما أقيم اليه
مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَاتُ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِ الْقَضَاءُ

(اللغة) - عنده - الضمير فيه للملك - والآيات - العلامات - وفي كلهن -

يروى في فصلهن

(المعنى) يقول نحن أنصح الناس للملك وأصدقهم في خدمته وأكرمهم عليه
وأقربهم منه منزلة ولنا عنده ثلاث علامات وفي كلهن يقضى لنا الناس بذلك
آيَةُ شَاوَةِ الشَّقِيَّةِ إِذَا حَا وَهُوَ أَحْمَسًا لِكَا حَ لَوَاءُ

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَبْشٍ قَرَضَى كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ
وَصَتَيْتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْهَاهُ إِلَّا مَبِيضَةٌ رَعْلَاءُ

(اللغة) - شارق الشقيقة - قوم من بني شيبان جاؤا يغيرون على ابل لعمر و ابن هند وعليهم قيس بن معدى كرب وهو ابو الأشعث بن قيس فردهم بنو يشكر وقتلوا فيهم - والشارق - الذى جاء من قبل المشرق - ومستلثمين - أى قد لبسوا دروعهم وهو نصب على الحال من الضمير فى جاؤا - والكبش - العظيم النبل - والقرضى - نسبة الى البـلاد التى يثبت فيها القرظ وهى اليمن - والعبلاء - هنا الهضبة البيضاء - وصتيت - عطف على كبش ومعناه الجماعة - والعواتك - نساء من كندة من الملوك وكان بنو العواتك خرجوا مع قيس بن معدى كرب - والمبيضة - التى توضح بياض العظم - والرعلاء - الضريرة المسترخية اللحم من الجانبين)
(المعنى) من العلامات الثلاث ان بني الشقيقة جاؤا حول قيس ومعهم بنو العواتك للاغارة على ابل الملك فرددناهم عنها وأوقعنا السكابة فيهم * وقوله * لا تنهاه الا مبيضة رعلاء * أى لا يكف هذا الجمع عما عزم عليه الا ضرب شديد يوضح عن بياض العظم

فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَمْنٍ كَمَا يَنْجُ - رُجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءِ

(اللغة) - الخربة - عزلاء المزادة وهو مسيل الماء فشبه خروج الدم من الجرح بخروج الماء من العزلاء - والمزادة - والقربة سواه

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ شَهْلًا نَ شِلَالًا وَدُمَى الْأَنْسَاءِ

(اللغة) - الحزم - ما غاط من الأرض والجبال وخشن - وشعلان - جبل - وشلالا - معناه هرابا يقال شلت الرجل أشله شلا اذا طردته وهو نصب على المصدر وتقديره شالت شلالا - والأنساء - جمع أنسا وهو عرق فى الساق الاسفل

(المعنى) أنهم حملوهم على شدة تشابه سلوك حزم نهلان . وقال أبو بكر معناه حملناهم على حزم نهلان فلجأوا إليه فراوا منا وقد دميت من الجراح أنساؤهم فهذا على الحقيقة وما قبله على المجاز

وفعلناهم كما علم الله وما إن للمائنين دماء

(المعنى) يقول فعلنا بهم فعلا عظيما يعلمه الله وقوله (وما إن للمائنين دماء) أي ليس لمن حان حينه وحضر أجله بقاء بل أنه يموت ولا محالة - ودماء - يروى بالذال المعجمة وهو بقية النفس

ثم حَجْرًا أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ
أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَزُدُّهُمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

(اللغة) - فارسية - أي سلاحها من عمل فارس - والخضراء - السكتية يكثر فيها السلاح فتكون كأنها خضراء - وحجراً - منصوب على الضمير في رددناهم - والهموس - المحتال الذي يخفى وطأه حتى يأخذ فريسته - وشنعت - جاءت بأمر شنيع يقال شنعت السنة إذا أجذبت وقل مطرها - والغبراء - السنة القليلة المطر (المعنى) الآية الثانية أناردنا حجراً ومن معه وقتلنا منهم خلقاً : وكان حجر هذا غزاً امرأ القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة فخرجت إليه بكر بن وائل مع امرئ القيس فردته وقتلت جنوده . وقوله أسد هذا من صفة حجر وقوله وربيع الخ يقول إذا أجذبت السنة كان للناس ربيعاً يقوم لهم مقام الخصب

وجبهناهم بطن كما تنهز في جمّة الطوى الدلاء

(اللغة) - جبهناهم - أي تلقينا جماهم ومنه جبهه إذا تلقاه في وجهه بما يكره - وتنهز - تحرك - وجمّة الطوى - معظم الماء فيه - والطوى - البئر المطوية (المعنى) شبه تحرك الرماح في أجسامهم بالدلاء تحرك في البئر لتقتل ليبدل بذلك

على شدة الطعن وان الرمح ما كان يخرج من جسم المضروب الا بعنف
وفككنا غل امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء
واقذناه رب غسان بالمنذر كرها إذ لا تكال الدماء

(المعنى) تقدم خبر استنقاذ امرئ القيس من أسر الغسانيين وقتل الغساني وأسر ابنته ميسون قريباً وقوله إذ لا تكال الدماء يقول كانت القتل منهم أكثر من أن تحصى فليست تحسب الدماء ولا تكال من كثرتها وقيل معناه ذهبت هدراً فليس فيها قود

وأتيناهم بتسعة أملاً لك كرام أسلابهم أغلاء

(المعنى) أتيناهم بتسعة ملوك غالية أسلابهم وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلاً من بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفرت بهم بكر وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنذر فأمر بذبحهم وهو بالحيرة عند منازل بني مرينا . ففي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر

ألا يا عين بكى لي حنيناً وبكى للملوك الذاهبين

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشي يقتلون

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا

ومع الجون جون آل بني الأوس س عنود كأنها دفواء

(اللاغة) - الجون - ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معدى كرب وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ابنة ابنه عبد الرحمن بن الجون وكان الجون أتى بمنع بني عمرو بن حجر آكل المرار فهزمت بكر وأخذ الجون فأتى به المنذر - والعنود - الكتيبة المحكمة - والدفواء - الكتيبة المنحنية على ماتحتها يعني ان هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تقاتل عنه وتذب دونه والادفي من القرون المنحنية

ما جَزَعْنَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ إِذْ وَلَّيْتِ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةِ

(اللغة) - العجاج - الغبار الذي تشيره الخيل بسنابكها فيرتفع كأنه دخان - وأقفاء - جمع قفي وهو العجز - وحر الصلاة - أي وقدت النار يقال حر اليوم يحرقها إذا التهمت حرارته

(المعنى) أنا الجون مكتيبة محكمة فلم نجزع ولم نخف ولكنا قاتلناه فهزمننا من معه من الفرسان وأخذناه أسيراً حتى سلمناه إلى المنذر

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنْاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ

(اللغة) - عمرو بن أم أناس - يريد به عمرو بن حجر الكندي وجد عمرو هذا هو عمرو بن هند وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار وأم عمرو أم أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وقوله - من قريب - يريد به أن النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمتباعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر : وابن أم أناس نعت لعمرو - ولما أتانا الحباء - أي حباء الملك يشير إلى أن الملك خطب منهم ورضي بمصاهرتهم . قال الفراء وإذا سميت امرأة باسم أم أناس وأم صبيان وأم رجال كان الغالب أن لا تجرى لأنه لما لم يكن ما أضيف إليه اسماً من أسماء الرجال معروف كان اسماً لها . وأنشد لبشر بن أبي خازم

والى ابن أم أناس تعمدنا قتي عمرو ستنجح حاجتي أونسلف

فلم يحجر أناس قال ولو توهم في أناس أنه اسم ابن لها وإن لم يكن لها ابن جاز أجراؤه - ولما - في محل نصب بولدها

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ فَلَائَةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

(اللغة) - مثلها - الضمير فيه إلى القرابة التي بينهم وبين الملك - والفلاة - الصحراء - وأفلاء - جمع فلاة ويروى فلالاً من دونها أفلاء - والفلاء - جمع فلو وهو الصغير يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يفلى عن أمه أي يفطم

(المعنى) مثل هذه القرابة التي بيننا وبين الملك تخرج النصيحة وقوله فلاة الخ يريد نصيحة واسعة مثل الفلاة التي دونها افلاحة كثيرة وعلى الرواية الثانية فالمعنى انه يتولد من هذه النصيحة ناصح : والله تعالى أعلم

وقال النابغة الذبياني

هو زياد بن معاوية ويكنى أبا أمية أحد الشعراء الأربعة الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم وأحد الاشراف الذين وضعهم الشعر فضله كثير من أهل النقد على كل من نطق بالشعر . روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لجلسائه يوماً من أشعر الناس قالوا أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال من الذي يقول

الا سليمان اذ قال الاله له
وخبر الجن انى قد أذنت لهم
قالوا النابغة قال من الذي يقول

أتيتك عارياً خلقاً ثيابى
قالوا النابغة قال من الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
لئن كنت قد بلغت عفى خيانة
ولست بمستبق أخاً لا تلمه
وليس وراء الله للمرء مذهب
لمباغك الواشى أغش وأكذب
على شعث أي الرجال المهذب

قالوا النابغة قال فهو أشعر العرب : وقام رجل الى ابن عباس وعنده أبو الاسود الدؤلي فسأله عن أشعر الناس فقال أخبره يا أبا الاسود فقال هو الذي يقول
فانك كالليل الذي هو مدركي
وان خلت أن المنتأى عنك واسع

وكان العرب اذا اجتمعوا بعكاظ ضربوا للنابغة قبة من ادم فجلس فيها ودخل عليه الشعراء ينشدونه فيفاضل بينهم فلما كان في بعض السنين دخل عليه الأعشى أول من دخل فأنشده ثم توافد الشعراء وفيهم حسان بن ثابت فأنشدوه ثم جاءت

الخنساء فأنشدته فلما سمع قولها

وان صخرأ لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

قال لها لولا هذا الأعتى لفضاتك على كل من حضر الموسم فغضب حسان من ذلك فقام إليه فقال له أنا والله أشعر منك ومن أبيك فقال الناطقة انك يا ابن أخي لن تستطيع أن تقول * فانك كالليل الذي هو مدركي * البيت فلم يجد حسان جوابا . وكان الناطقة يقوي في شعره وكذلك بشر بن أبي خازم فجاء الناطقة يوما المدينة فهابه أهلها أن يقولوا لحنت وأكفأت فدعوا جارية فأمروها أن تغني من شعره

من آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

فلما سمع الغناء فطن لموضع الخطأ فلم يعد إليه . وأحسن شعره ما كان في مدح مدح النعمان والاعتذار له والتصل إليه مما وثى به عنده : وكان سبب حقه عليه وغضبه منه : ان الناطقة والمنخل بن عبيد كانا يتادمان النعمان بن المنذر وكان النعمان دميما قبيحاً وكان المنخل جميلاً وكان يرمى بالمتجردة زوجة النعمان وكانت أجمل نساء العرب جمالا وأحسنهن حسناً ويتحدث ان ابني النعمان منها كانا من المنخل فقال النعمان للناطقة ليلة وهو يحادثه والمتجردة عنده يا أبا أمامة صف المتجردة في شعرك فأنشده قصيدته التي يقول فيها

* من آل مية رائح أو مغتدى * فوصفها ووصف كل شيء فيها حتى فرجها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا إلا من جرب يريد قوله

واذا لمست لمست أخنم خائماً متحيراً بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعير مقرمد
واذا نزع نزع من مستحصف نزع الخروار بارشاه المحصد

جفنة ملوك الشام فدحهم وما زال عندهم حتى آمنه النعمان ورضي عنه فرجع اليه
يا دَارَ مِيَّةَ بالعِلياءِ فالسندِ أَقَوْتُ وطالَ عليها سالفُ الأمدِ

(اللغة) — العلياء — المكان المرتفع وجعل دارها بالعلياء لأن المنزل اذا كان على نشز من الأرض كان ذلك آمن عليه من السيول والعلباء اذا فتحت العين مدت واذا ضمت قصرت — والسند — حيث يسند الى الجبل أي يرقى أراد بكل منهما موضعاً بعينه — وأقوت — خلت وكان حقه خلوت الا انه انتقل من الخطاب الى الغيبة على عادة لهم في ذلك — والأمد — الدهر وجمعه آماد

(المعنى) يخاطب ديار أحبته تذكراً لهم وتوجعاً عليهم ويتأسف على ارتحالهم عنها وابتعادهم عنه حتى ما تمكنه زيارتهم والوصول اليهم

وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالْذَّارِ مِنْ أَحَدٍ

(اللغة) — طويلًا — يروى مكانه أصيلاً وأصيلانا على ابدال الون من الالام وأصيلان تصغير أصلان ككفران وهو الأصيل أي العشى وايس جمع أصيل والالم يصغر — وعيت — من عي بالامر اذا لم يدرك كيف وجهه وأصله عي فأدغمت الباء في أختها — وجواباً — نصب على المصدر

إِلَّا أَوَارِيَّ لَا يَأْ مَا أُيْدِنُهَا وَالنُّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ

(اللغة) — الأواري — الأوتاد التي تشد بها الدابة واحدها آري وهو منصوب على الاستثناء المقطع وكان أبو عمرو ينشده بالرفع ويقول انها بعض الدار وكان يجعل من أحد فضلة — والأوي — الجهد والمشقة — والمظلومة — الأرض التي تأخر عنها المطر أعواماً فلم يصبها — والجلد — الأرض الصلبة القوية

(المعنى) يقول ان دارها قد عفت ودرست فلا تكاد ترى الا بجهد ومشقة وانما شبه النوى بالحوض في الاستدارة وانما قيد بكونه في المظلومة الجلد لأن ذلك أدعي لبقاء أثره والاعفته الرياح

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلِبْدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي الثَّادِ

(اللغة) - ردت - على البناء للمجهول - ويروى على صيغة المعلوم والضمير فيه للجارية وان لم يتقدم لها ذكر - وأقاصيه - ما شذ منه وتفرق واحدها أقصى - ولبد - طامنه وألصق بعضه ببعض - والوليدة - الخادمة الشابة - والثاد - البلل أى موضع البلل

(المعنى) يقول ردت الأمة ما تفرق من تراب هذا النوى لئلا يصل الماء اليهم والصقت بعضه ببعض حتى لا يذهب به الريح ولا يجترفه السيل

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْنَضِدِ

(اللغة) - الأتى - السيل يأتهم من غير بلادهم والأتى مجرى الماء - وتخليته - كمنه ونحية ما فيه من مدر وغيره مما يعوق الماء - ورفعته - أى قدمته كما يقال ارتفعنا الى الحاكم أى تقدمنا اليه - والسجفان - ثنية سجف وهو الستر الرقيق - والنضد - الذى يوضع عليه متاع البيت

(المعنى) يقول ان هذه الجارية لما خافت السيل كذبت مجرى الماء ورفعت التراب الى الستر خوفا من دخول الماء البيت عليها وإتلاف ما فيه

أَضَحَّتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ

(اللغة) - احتملوا - ساروا - وأخنى - أفسد ومنه الخنا في الكلام - ولبد - آخر نسور لقمان وكان قيل له انك تعمر عمر سبعة نسور فكان يأخذ النسور صغيراً فيجعلها عنده فاذا مات أتى بغيره وكان عمر كل واحد منهما مائة سنة فلما هلك السادس أتى بأبىد فعاش مائتى سنة فقال لقمان طال الأمد على لبد

(المعنى) يقول إن هذه الدار أضحت خالية من أهلها حين احتملوا عنها وانما غير آياتها وطمس معالمها الدهر الذى أخنى على لبد وقطع عليه أمد حياته

فَعَدَّ عَمَّا مَضَى إِذْ لَا أَرْتَجِعَ لَهُ وَأَنْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ
مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بِازِلِهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

(اللغة) - أنم الفتود - أي عاهل على الناقة والفتود خشب الرجل واحد هاقتد - والعيرانة - الناقة التي تشبه العير في صلابة خفها - والأجد - القوية الشديدة - والمقدوفة - المرمية - والدخيس الكثير - والنحض - اللحم - و بازها - نابها حين بزل - والصريف - الصوت - والقعو - الذي تكون فيه البكرة إذا كان من خشب فإن كان من حديد فهو خطاف - والمسد - الحبل

(المعنى) يقول انصرف عما ترى من الدهر فإنه لا أرتجاع لمساكات واجعل الرجل على ناقة سمينة كأنها رميت باللحم رمياً وحشيت به سريعة السير إذا سارت سمع لأنيابها صوت

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحِدٍ

(اللغة) - زال النهار - انتصف - وبنا - أي عاينا - وذو الجليل - موضع ينبت الجليل وهو انهام - والمستأنس - الذي ينظر بعينه . ويروى مستوجس من التوجس وهو التسمع للصوت الخفي - ووحيد - أي منفرد

(المعنى) يقول إذا كانت الهاجرة وأعيت الابل كانت هذه الناقة كالثور الوحشي المنفرد إذا ربح من القنأص فهو أسرع ما يكون حركة

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصِّقْلِ الْفَرْدِ

(اللغة) - وجرة - تقدم بيانها - وموشي أكارع - أي في قوائمه البيض نقط سود - وطاوي - ضامر - والمصير - واحد مصران وجمعه مصارين - والفرد - بفتح الفاء وضها المنقطع القرين الذي لا مثل له في جودته

(المعنى) يقول ان هذا الثور أبيض يلوح على الروابي كأنه سيف

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوزَاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ
فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

(اللغة) - سرت - جاءت ليلا ويروى أنسرت - والجوزاء - نجم معروف
يطلع في شدة الحر - وتزجي - تسوق - والبرد - المطر يستحيل جليداً قبل
وصوله الى الأرض - وارتاع - فزع - والكلاب - الصائد لانه يصيد عليها
- وطوع الشوامت - أي بات قائماً - والشوامت - جمع شامت وهي القوائم ويجوز أن
يكون الشوامت جمع شامت من الشماتة أي انه بات علي حالة من البرد والخوف تسر
أعداءه - والصرد - البرد

(المعنى) ان هذا الثور أصابه المطر والبرد وخاف الصائد فاشتد همه وتضاعف
حزنه وبات قائماً على قوائمه من شدة الخوف والبرد أو على حالة تسر أعداءه

فَبَشَّنَ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيثَاتٍ مِنَ الْحَرَدِ

(اللغة) - بشن - فرقهن وفي القرآن الكريم (كالفراس المبثوث) - وصمع
الكعوب - أي ليست قوائمه رهلات المفصل ولا رخوة وواحداه صمعا - وبريئات
من الحرد - أي ليس بها عيب أصلاً ولم يرد الحرد بعينه وذلك استرخاه عصب يدي
البعير من شدة العقال فاذا مشى ضرب يديه ضرباً شديداً

(المعنى) يقول ان الصائد بث كلابه على الثور فلما أحس بها عدا على قوائمه قويات
المفاصل ليس فيها عيب فيعوقه ذلك عن الجرى

فَكَانَ ضُمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَعَنَ الْمُعَارِكُ عِنْدَ الْمُحْجَرِ النَّجْدِ

(اللغة) - ضمران - اسم كلب - ويوزعه - يغريه - وطعن - نصب على
المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب يطعنه طعناً - والمعارك - المقاتل - والمحجر -

الملجأ المدرك - النجد - الشجاع من النجدة

(المعنى) يقول كان ضميران من الثور بالمكان الذي أغراه الكلاب به كما تقول أنا حيث تحب وكان يطعن الثور طعن الشجاع الفاتك للمدرك الملجأ فهو لا يألو جهداً في طعنه

شَكََّ الْفَرِيصَةَ بِالْمِذْرِي فَأَنْفَذَهَا شَكََّ الْمُبِيطِرَ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

(اللغة) - شك - طعن - والفريصة - قطعة في مرجع الكتف تضرب عند الخوف - والمذرى - القرن - والمبيطر - البيطار - والعضد - دالا يأخذ العضد (المعنى) يقول ان الثور طعن الكلب بقرنه في كتفه طعنة قوية فانفذه كما ينفذ مبضع البيطار في الدابة اذا كان يداويها من العضد

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودُ شَرَبِ نَسْوِهِ عِنْدَ مُفْتَادِ

(اللغة) - الصفحة - الجانب - والسفود حديدة يشوى عاها - والشرب - قوم يشربون واحدهم شارب - ونسوه - تركوه - وفي القرآن الكريم (نسوا الله فانسيهم) أي تركهم لأنه جل شأنه لا ينسى - والمفتاد - موضع النار الذي يشوي فيه (المعنى) يقول كأن قرن الثور حال خروجه من الجانب الآخر من كتف الكلب سفود شرب قد انتظم عليه لحم وانما شبهه به لتعلقه بالدم أو أن الكلب بقي منظوما في القرن حين نفذ منه مثل ما ينتظم السفود من اللحم

فَظَلَّ يَعْجِمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوَدَ

(اللغة) - يعجم - يعضغ - والرواق - القرن - ومنقبضاً - أي مجتمعا بعضه على بعض - وفي - بمعنى على كما يقال خرج في ثيابه أي عليه ثيابه - والحالك - الاسود - والصدق - الصلب - والأود - الاعوجاج

(المعنى) يقول ان الكلب لما انتظمه قرن الثور رجع على قرنه بعضه وقد انقبض واجتمع لما هو فيه من الألم وانما يعرض على قرن أسود صلب لا يتأثر بالعرض

لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَوْدٍ
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ
(اللغة) — واشق — اسم لكب آخِر — والاقعاص — القتل وأصله دالا يأخذ
الشاة — والعقل — الدية — والقود — القصاص — والمولي — هنا رب الكلب

(المعنى) يقول ان واشقاً لما رأى مصرع صاحبه ضميران وان لاسبيل الى الأخذ
بشاره من الثور لشدته وصورته قالت له نفسه ان هذا الثور منيع لا يطعم فيه وان صاحبك
لم يصطد ولم يسلم لكونه قد قُتل كلبه الذي خرج يصيد عليه

فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النُّعْمَانَ إِنِّ لَهُ فَضْلًا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبَعْدِ
(المعنى) ان تلك الناقة التي تقدمت صفتها هي التي تبليغي النعمان الذي عم فضله
القاصي والداني — والبعد — جمع بعيد . ويروى بلفتح على انه جمع باعد كخادم وخدم
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَمَا أُحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
(المعنى) لا أرى فاعلاً يسبقه في فعل الخير لا أستثنى أحدهم أبداً
إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

(اللغة) البرية — الخلق من قولهم برأ الله الخلق — وأحددها — إحبسها ومنه
قيل للبواب حداد . ويروى فازجرها — والفند — الظلم والقول السيئ
(المعنى) ليس من يضارع النعمان في سعة ملكه وقوة سطوته الا سيدنا سليمان
عليه السلام حين أقامه الله على المخلوقات ليردعهم عما كانوا عليه من الظلم
وَحَيْسَ الْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَذْمُرَ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ

(اللغة) — حيس — ذلل ومنه قيل للسجن حيس لتذليله من فيه — وتدمر — بلد
بالشام فيها بناء لسليمان عليه السلام يقال ان الشياطين بنتها بأمره — والصفاح — جمع

صفحة الحجارة العراض وتسخير الجن لسليمان ثابت بالنص القاطع
فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَادَّلَهُ عَلَى الرَّشَدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً تَنْهِي الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ

(اللغة) - الضمد - الذل والغبط والحقد وهو أجودها عن ابن الأعرابي

(المعنى) قم في البرية قيام اعتزام وصر فهم في أمرك ونهيك فمن أطاعك فاجزه
خيراً ومن عصاك فعاقبه عقوبة يكون فيها رادع له وعبرة لغيره ولا تقم على حقد
إلا لمثلك أو من أنت سابقة سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(المعنى) هذا البيت يتعلق بقوله في البيت قبله - ولا تقعد على ضمد - أي
لا تقعد على غضب وغبط الا لمن هو مثلك أو من فضلك عليه فضل الجواد السابق
على المصلي الذي يليه فأما من فوق ذلك فامض فيهم ارادتك • وقال المازني موضع
هذا البيت بعد قوله في آخر القصيدة

هذا الثناء فان تسمع به حسناً فلم أعرض أبيات اللعن بالصفد

.. وهكذا قال الأصمعي ولم يحك فيه عن أبي عبيدة شيء وسقط البيت من
رواية أبي عمرو

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُو تَوَابِعُهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى حَسَدٍ

(اللغة) - الفارهة - الكريمة من الابل - وتوابعها - ما يتبعها من الهبات
- والنكد - الضيق والعسر

(المعنى) ولا أري في الناس رجلاً أعطي هبة سنية تتبعها هبات منه وأنه لا يعطي
على نكد بل يعطي عن طيب نفس منه وإن الكرم في سجيته وطبيعته

الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِيحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْلُ

(اللغة) - الابكار - يروى المعكأ وهي الغلاظ الشداد . ويروى الجرجور يقال مائة جرجور أي كاملة - والسعدان - نبت تسمن عليه الابل - وتوضح - اسم مكان يكثر فيه هذا النبت - واللبد - ما تلبد من الوبر

(المعنى) يقول انه يهب المائة من الابل السمان الشداد مرة واحدة وذلك غاية الكرم . وقوله في أوبارها اللبد يريد انها مهيئة في مراعيها لم يعمل عليها فتحت أوبارها والساحبات ذئول الرئيط فنقها برؤ الهواجر كالغزلان بالجرد

(اللغة) - الساحبات - جمع ساحبة من السحب وهو الجر - والرئيط - جمع ربيعة وهي كل ملاءة لم تكن ذات لفقين - وفنقها - نعم عيشها . ويروى فانقها وجارية فنق منعمة - والهواجر - جمع هاجرة وهي شدة الحر - والجرد - أرض لا نبات فيها

(المعنى) يقول انه يهب الابل ويهب الجوارى اللاتى يسحبن أذيالهن اذا مشين نعمة حتى يطان بارجلهن على أطراف أذيالهن . وقوله فانقها بردا الهواجر يريد انهن لا يبرزن للشمس وانهن في كس دائماً فهن أرق أجساماً . وقوله كالغزلان بالجرد مثل قول غيره آرام وجرة وذلك ان الغزال اذا تربى في أرض لا نبات فيها كان ذلك أحسن له وأقوى في جمال خلقه

والخيل تمزغ غزباً في أعنتها كالطير ينجو من الشؤبوب ذى البرد والأدم قد خيست فتلاً مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدد

(اللغة) - تمزغ - تمر - مرأ - سريعاً - وغزباً - أي مزعاً غرباً أي حاداً قوياً . ويروى قبا على انه من صفة الخيل أي ضامرة ويروى رهواً أي ساكماً فهو من صفة المزع - والشؤبوب - السحاب الكثير القطر القليل العرض ويقال للدفعة العظيمة من المطر شؤبوب - والادم - جمع اء - وهي الناقة البيضاء الخالصة البياض - وخيست - ذلت - وقتل - من القتل وهو اندماج في مرفق الناقة وبعد عن العنقب - والحيرة - مدينة تنسب اليها الرحال الحيرية - والجدد - جمع جديد

(المعنى) يقول انه يهب الخيل الجياد التي تشبه في سرعة عدوها الطير التي أدركها المطر والبرد فأسرعت الى وكورها ويهب الابل عليها الرحال الحيرية

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام شرّاعٍ واردِ الثمدِ

(اللغة) - احكم - أى كن حكيماً وليس من الحكم في القضاء قال النمر

وابغض عدوك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكما

يريد اذا أردت أن تكون حكيماً - وفتاة الحي - في رواية الأصمعي فاطمة بنت الخس قال كانت قاعدة في جوار فرسها قطا وارداً من مضيق جبل فقالت ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى حمامة أهلنا اذاً لنا قطا مائة فاتبعوها فعدوها على الماء فاذا هي ست وستون . . وأبو عبيدة يقول انها زرقاء الحمامة قال مر بها سرب قطا وكان لها قطاة فقالت ليت لي هذا الحمام ونضيفه الى حمامتي فتم لي مائة فوقع في شبكة صائد فكان ستا وستين - وشرّاع - مجتمعة ويروى شرّاع من السرعة - والثمد - الماء القليل (المعنى) يقول للنعمان كن حكيماً في أمرى ولا تقبل سعاية من سعي بي اليك

يحفُّه جانباً نيقٍ وتتبَّعهُ مثل الزُّجاجة لم تُكحل من الرَّمَدِ

(اللغة) - يحفُّه - يحيط به - والنيق - الجبل - ومثل الزُّجاجة - أى عينا مثل

الزُّجاجة في الصفاء - ولم تكحل - أى لم يصبها رمَد فتكحل لان بها رمداً الا انها لم تكحل منه

(المعنى) يقول انها مر بها جماعة القطا بين جبلين وهن مجتمعات قد ركب

بعضهن بعضاً ومع ذلك لم يحف عليها عددهن ولو انهن كن في فضاء واسع لتفرقن وكان ذلك أيسر لعددهن

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا ونضيفه فقد

(اللغة) - الحمام - روى بالرفع والنصب فالأول على ان ما اسم ليت وهذا

خبر مبتدأ محذوف تقديره الذي هو هذا والثاني على جعل مازائدة - وقد -

بمعنى حسب وهو مبتدأ

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا حَسَبْتَ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَمَلْتَ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعْتَ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

(اللغة) - حِسْبَةٌ - قال الأصمى الجهة التي يحسب منها كاللبسة والجلسة وقال أبو عمرو حِسْبَةٌ من الحساب

(المعنى) يقول انها أسرع أخذًا في تلك الجهة التي عدت منها الحمام أو أسرع في حسابه حين مر بها على تفسير أبي عمرو

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا وَمَاهُرِيْقٍ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

(اللغة) - الحَجَج - جمع حجة وهي السنة .. و يروى مسحت كعبته والكعبة البيت الحرام وكل بيت مرتفع فهو كعبة - وهريق - صب - والأنصاب - حجارة في الجاهلية كانت تنصب ويذبح لها - والجسد - الدم اللازق وأصله الزعفران يقال نوب مجسد أى عليه جساد وهو الزعفران

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسِّنْدِ

(اللغة) - المؤمن - الله سبحانه وتعالى آمن الطير في الحرم ان تهاج أو تصاد وهو مجرور بالقسم - والعائذات - الطيور التي عاذت بالحرم ولجأت اليه وهو منصوب على انه مفعول مؤمن أو مجرور بلاضافة اليه لاعتماده على الموصول - والطير - إما منصوب أو مجرور على انه عطف بيان للعائذات - والغيل - بكسر الغين الفيضة وفتحها الماء .. قال الأصمى وإنما يعنى النابعة ماء كان يخرج من أصل أبي قيس وأنكر كسر الغين ورواه أبو عبيدة بين الغيل والسند بكسر الغين والعين بدل النون في الثانية وقال هما أجتان كانتا منافع ما بين مكة ومنى

مَا إِنْ نَدَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى يَدِي

إِذَا فَمَا قَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(اللفظة) - نديت - أي أصبت ويروى أتيت - وبشيء - في محل نصب بنديت ويروى ماقلت من شيء مما أتيت به

(المعنى) يقول أقسم بالله الذي حججبت بينه وبينها هريق على الأصنام من الدماء وبالذي آمن الطير في الحرم وأعاذها من أن تهاج أو تصاد حتى صار الناس يتبركون بها ما أصبت شيئاً مما حدثت به عني ولا قلت فيك قولاً شيئاً فإن كنت فاجراً في قسمي فرمي الله يدي بالشلل حتى لا تستطيع رفع سوطي على خفته وعاقبني معاقبة تقرر بها عين حاسدي ومن يمشي اليك بالكذب على

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرّاً عَلَى كَبْدِي

(المعنى) يقول ما أتيت شيئاً أستحق عليه الخوف منك والهرب من وجهك سوى أن قوماً شقيت بعداوتهم وحسدهم قالوا وتكذبوا على عندك فجزعت لذلك خوفاً من تسمك إلى قبول قولهم فكان ذلك كالضرب على الكبد من شدة ما لحقني من الخوف

أُنَبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ

(اللفظة) - أبو قابوس - كنية النعمان بن المنذر - وأوعدني - هددني يقال أوعده في الشر ووعد في الخير وقيل أوعده بالشر ووعد به بالخير والشر وقيل أوعده بالألف بالخير والشر ولم يعرف هذا الأخير إلا عن أبي عبيدة - وزأر الأسد - صوته (المعنى) يقول اني قد قلقته لما أتاني وعيد الملك ومن كان من الأسد بحيث يسمع زفيره لم يصب القرار من شدة الخوف فكذا أنا

مَهْلًا فِدَاؤُكَ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ وَمَا أُنْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

(اللفظة) - مهلاً - اسم فعل أمر بمعنى تأن - وأنمر - أجمع وأنمي

(المعنى) يقول تثبت في الذي بلغك عني ولا تعجل بالانتقام مني فذاك الناس كلهم وأهلي وولدي منهم خاصة

لَا تَقْذِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

(اللغة) - الكفاء - المكافئ والمماثل - وتأفك - الاعداء اجتمعوا عليك في أمرى حتى صاروا كأناني القدر - وبالرفد - أى ترافدوا عليك للوشاية بي (المعنى) لا ترمني بثقلك فانك لا مثل لك ولا يطيقك أحد ولا تسمع في كلام الوشاة وان أ كثروا من الوشاية بي عندك

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ تَزْمِي غَوَارِبُهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبْدِ

(اللغة) - الفرات - النهر المعروف - وجاشت - اضطربت - وغواربه - أعاليه ويروى أوأذيه أى أمواجه الواحد أذى - والعبران - الشيطان - والزبد - ما يظهر من الرغوة على وجه الماء اذا كثر اضطرابه وتموجه

يَمْدُهُ كُلُّ وادٍ مُتَرَعٍ آجِبٍ فِيهِ رُكَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ

(اللغة) - بمده - يزيد فيه - ومترع - ملآن ويروى مزبد - ولجب - شديد الصوت - والركام - ما تراكم بعضه فوق بعض - والخضد - ما تكسر من الشجر وانما وصفه بذلك ليدل بذلك على شدة سرعته في سيره فانه اذا كان سريعاً كسر الأشجار ومشي بها

يَظِلُّ مَنْ خَوْفُهُ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ

(اللغة) - الملاح - ربان السفينة - والخيزرانة - السكان وهي الدفة التي يتحول المركب بتحولها ويروى بالحيفوجة وهو الشراع - والاین - التعب والاعياء - والنجد - الشدة والكرب

(المعنى) لشدة اضطراب الماء وتقاب السفينة جزع صاحب السفينة حتى لاذ

بالسكان أو الشراع وتمسك به فكيف حال غيره ممن لم يتعود على مثل ذلك
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ ۝ وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدٍ

(اللغة) - السيب - العطاء - والنافلة - الفضل - ويحول - يمنع

(المعنى) يقول ما للفرات اذا تناهى سيله بأكثر من عطاء النعمان اذا جاد فيها
لا يجب عليه وقوله ولا يحول الخ يريد انه اذا اعطاك اليوم لم يمنعه ذلك من اعطائك
غدا أيضاً

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَائِهِ ۝ فَمَا عَرَضْتُ أُبَيَّتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ

(اللغة) - هذا الثناء - أى الثناء الحسن المعتدل كما يقال فلان هو الرجل أى
الكامل فى الرجوية - وأبيت اللعن - تحية كانوا فى الجاهلية يحبون بها الملوك ومعناه
أبيت ان تأتى من الأفعال ما تدم به وتامن عليه ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفضه
على الغلط يشبهه بالمضاف - والصفد - العطاء يقال صفدته أصفده اذا اعطيته
وأصفدته أو ثقته بالحديد اصفاداً

(المعنى) يقول هذا الثناء الحسن الصادق فان أعجبتك فانى لم أتعرض به لرفدك
وانما مدحتك به اعترافاً بفضلك

هَإِنْ ذِي عُدْرَةٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَفَعْتُ ۝ فَإِنْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاَهَ فِي الْبَلَدِ

(اللغة) - ذى - اسم اشارة كهذه ويروى تا وهي كذلك - والعذرة - المعذرة
- وتاه - أى تحير وبرى مشارك النكد أى ملازم له

(المعنى) يقول هذه معذرتي عما رميت به عندك أقدمها اليك فان لم تقبلها مني
فسيكون ذلك سبباً لضياح رشدى حتى أضل فى البلد وليس يضل به الا فاقد الرشد
والله أعلم

وقال الأعشى

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم فضله كثير على سائر شعراء الجاهلية . . قال أبو عبيدة ومن قدم الأعشى يحتاج بكثرة طوالة الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لأحد وكيف كان فإنه أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على تقديمهم على من عداهم وهم امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى . . ويقال إن الأعشى أول من سأل بشعره وانجبع به أقاصي البلاد ورحل به إلى الملوك والأمراء وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب . . وحدث الرياشي قال قال الشعبي الأعشى أغزل الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت . . فأما أغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهويناء كما يمشی الوحي الوجيل
وأما أخنت بيت فقوله

قالت هريرة لما جئت زائرها وبلى عايك ووبلى منك يارجل
وأما أشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقائنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل
وله حديث جميل مع المحاق عبد العزى وذلك أنه كان لأبي الحلق شرف فمات وقد أتلّف ماله وبقي المحاق وثلاث أخوات له لم يترك لهن إلا ناقة واحدة وحلتي برود جيدة فأقبل الأعشى من بعض أسفاره يريد منزله باليمامة فنزل الماء الذي به الحلق فقراء أهل الماء فأحسنوا قراء فأقبلت عمة المحاق فقالت يا ابن أخي هذا الأعشى قد نزل بمائنا وقد قراء أهل الماء والعرب تزعم أنه لم يمدح قومًا إلا رفعهم ولم يهج قومًا إلا وضعهم فاحتل في زق خمر من عند بعض التجار فأرسل إليه بهذه الناقة والزق وبردى أبوك فوالله لئن اعتلج الكبد والسنام والحمر في جوفه ونظر إلي عطفيه في الهردين ليقولن فبك شعراً يرفعك به قال ما أملك غير هذه الناقة وأنا

أتوقع رسلها وأقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل وكلما دخل على عمته حضته فدخل عليها وقال قد ارتحل الرجل قالت الآن والله أحسن ما كان القرى تتبعه ذلك مع غلام أبيك فحينما أدركه أخبره عنك أنك كنت غائباً عند نزوله الماء وانك لما وردت فعلت أنه كان به كرهت أن يفوتك قراءه فان هذا أحسن لموقعه عنده فما زالت به حتى فعل ذلك فخرج مولاه يتبع الأعشى فكما مر بماء قيل له قد ارتحل أمس عنه حتى صار الى منزل الأعشى بمفوحة فوجد عنده جماعة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وسقاهم فضيخاً ففرع الباب فقال لهم انظروا من هذا فدخلوا اليه وقالوا رسول الملقى الكلابي أنك بكيت وكيت فقال ويحكم اعرابي والذي أرسل الى لا قدر له فما زالوا به حتى أذن له فدخل وأدى الرسالة فقال له اقرء السلام وقل له وصلتكم رحم سيأتيك ثناؤنا وقام الفتيان الى الجزور فحجروها وشقوا خصرتها عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاؤا بها فأقبلوا يشوون ويأكلون ويشربون من الحمر فلما شبع قال

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق

حق انتهى الى قوله

أبا مسمع سار الذي قد فعلتم فانجد أقوام به ثم أعرقوا

به تعقد الأجمال في كل منزل وتعقد أطراف الحبال وتطلق

قالوا فسار الشعر وشاع في العرب فما أتى على الملقى سنة حتى زوج اخوانه

الثلث كل واحدة على مائة ناقة فأيسر وشرف

قالوا وقدم الأعشى على كسرى فسمعه كسرى يوماً يتغنى بقوله

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سهد وما بي معشوق

فقال ما يقول هذا العربي ففسروا له قوله فقال اذا هو لص... وحدث حماد الراوية

عن سماك عن أبي عبيد عن الأصمعي رواية عن الاعشى انه قال آيت البعمان فأنشده

البك آيت الاعم كان كلاها تروح مع الليل الطويل وتفتدي

حتى آيت على آخرها فخرج الى ظهر النجف فرأه قد اعتم بنباته من بين أصفر

وأحر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق ما لم ير مثله فقال ما أحسن هذا أحوه
فسمي شقائق النعمان .. ويقال انه لما أنشد النعمان قصيدته السابقة قال له لعلك
تستعين على شعرك فقال احببني حتى أقول فحبسه في بيت فقال قصيدته التي أوّلها
أأزمت من آل ليلي ابتكارا وشطت على ذي هوى أن تزارا

وفيهما يقول

وقيدني الشعر في بيته كما قيد الأسرات الحمارا
وكان بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل مفاخرة وكان الأعشى يمدح عامر بن
الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة ومما قال فيه
علقم ما أنت الى عامر الله ... باقض الأوتار والوتر
فلما باغ ذلك علقمة نذر دمه وجعل له على كل طريق رصداً فخرج الأعشى يوماً
يريد وجهاً فأخطأ به الدليل فألقاه في ديار عامر فأخذه رهط علقمة فأتوه به فقال
علقم قد صيرتني الأمو ر اليك وما أنت لي منقص
فهب لي نفسي فدتك النفوس ولا زلت تنمو ولا تنقص
فهم علقمة بقتله ثم دخل الى أمه فقال لها قد أمكنني الله من هذا الأعشى الخبيث
قالت فما تراك فاعلاً به قال سأقتله ثم قتله فقالت يا بني قد كنت أرجوك لقومك عامة
وأني اليوم لأرجوك لنفسك خاصة وانما الرأي أن تكسوه ونحمله وتسيره الى بلاده
فانه لا يمحو عنك ما قاله إلا هو ففعل ما أمرته به وأحسن صلته فقال الأعشى

علقم يا خير بني عامر للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن على همه والغافر العثرة للعائر

وكان الأعشى سمع بالبي صلى الله عليه وسلم وما يأمر به من مكارم الأخلاق وما
ينهي عنه من المنكر فمدحه بهذه القصيدة وارتحل اليه على أثرها يريد لقائه والاسلام
على يديه وكان ذلك في صالح الحديبية فلقيه أبو سفيان بن حرب فقال أين تريد
يا أبا بصير قال أريد محمداً قال انه يحرم الزنا والخمر والقمار فقال أما الزنا فقد تركني
ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطراً وأما القمار فلعلني أصيب منه عوضاً قال

فهل لك في خير قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع في عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أتيته وان ظفرا كنت قد أصبت من رحلتك عوضاً فقال لا أبالي فأخذه ابو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معشر قريش هذا أعشى قيس لئن وصل الى محمد ليضر من عايكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فأخذها وانصرف فلما صار بناحية الحيمة ألقاه بعيره فقتله

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّالِمُ مُسَهَّدَا

(اللغة) - أَلَمْ تَغْتَمِضْ - استفهام تقريرى والخطاب لنفسه على عادة العرب في تجريد أحدهم شخصاً من نفسه ومخاطبته كما يخاطب الرجل جليسه - وَلَيْلَةَ أَرْمَدَا - أى ليلة رجل أرمد والأرمد من به رمد - والسليم - اللديغ من باب الاضداد سعى بذلك تفاؤلاً بسلامته كما سميت الصحراء مفازة تفاؤلاً بسلامة سالكها وان كانت هي مهلكة - والمسهد - الذى شرد عنه النوم

(المعنى) يقول انه أرق ليله فلم تغتمض فيه أجفانه كالأرمد الذى لا يطيق اطباق أجفانه من حر ما بها من الألم ولم ينم كأنه لديغ

وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا تَنَاسَيْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ خِلَّةَ مَهْدَا

(اللغة) - تَنَاسَيْتُ - نسيت وانما عبر بذلك ليفيد ان ذلك كان منه تكلفاً - وَمَهْدَا - اسم امرأة كان يتعشقهما ويشبب بها

(المعنى) يقول لم يكن أرقه بسبب عشق النساء وانه قد ترك هوى من كان يهواها حتى لم تبق على ذكر منه ولم يتعلق بأحد سواها

وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّائِي عَادَ فَاُفْسَدَا

(المعنى) يقول انه اذا اقتنى مالا أو اصطفى خايلاً جاء الدهر فذهب به وحرمه منه فهذا هو الذى أرقه ومنع عنه النوم

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرَوَةٌ فَللهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

(المعنى) يعجب من اختلاف الدهر وتقلبه على بنيه وروى ابن اسحاق صدر البيت بلفظ * كهولا وشباناً فقدت وثروة * وهو أنسب بما قبله

وَمَا زِلْتُ أَبْنِي الْمَالَ مَذْنُؤًا يَا فَيْعُ وَلَيْدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبِيتُ وَأُمِرَدَا

(اللغة) - اليافع - الغلام اذا قارب الحلم - والوليد - الصبي حين يولد - والكهل - الرجل من الأربعين الى الخمسين - والأُمرد - من ليس في وجهه شعر ولم يدرك وقت الانبات وأصله من تمر يد الغصن وهو تجريده من الورق وفي القرآن الكريم (صرح ممرد) أي مصقول وانصب وليداً على انه خبر كان المقدرة أي ومنذ كنت وليداً (المعنى) يقول انه طلب المال في جميع أطوار حياته فلم يبق له الدهر مما جمع شيئاً وإِتْعَابِي الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ بِالضُّحَى مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصَرَخْدَا

(اللغة) - العيس - جمع أعيس وعيساء وهي الابل البيض التي يخالط بياضها حمرة - والمراقيل - جمع مرقال من أرقل البعير اذا ارتفع في سيره ومد عنقه وأنقض رأسه وضرب بمشافره وهو انما يفعل ذلك اذا جهده السير - والنجير - حصن باليمن - وصرخد - موضع بالشام اليه تنسب الخمر الصرخدية .. قال الراعي

وسر بالكتان ابست جديده على الرحل حتى اسلمته بنائقه

ولذ كطام الصرخدي شربته عشية خمس القوم والعين عاشقه

(المعنى) يقول انه لم يحصل شيئاً في أسفاره وهذا بعض ما يؤمله من الدهر

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبَّ سَائِلِ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

(اللغة) - حفي - معنى به وبالسؤال عنه وفي القرآن الكريم (إنه كان بي حفيّاً)

أي معنياً - وأصعد - مضى وذهب

(المعنى) يقول إن تسألني عنى فمثلك كثير معني بي وبالسؤال عنى حيث توجهت

أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِ أَيْنَ أَصْعَدَتْ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا

(اللغة) - أصعدت - توجهت وذهبت - ويثرب - مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تسمى ذلك في الجاهلية فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إليها سماها طيبة ونهى عن تسميتها بيثرب لما فيه من معنى التثريب وهو الحرج (المعنى) يقول من يسأل عنى أين أريد فإني أريد المدينة فاللفظ للناقة والمعنى له وهذا انتقال لمدح النبي صلى الله عليه وسلم

فَأَمَّا إِذَا مَا أَذْلَجْتَ فَتَرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَوْبُ وَفَرَقْدَا

(اللغة) - الادلاج - السير ليلاً - والجدى - من النجوم جديان أحدهما الذي يدور مع بنات نعش والآخر الذي يلمزق الدلو وهو من البروج والعرب لا تعرفه فإذا جاء في كلامهم قائماً يريدون الأول - والمرقدان - نجمان لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدى وربما قالت لهما العرب فرقدًا كما هنا وربما قالوا الفراقدا كانهم جعلوا كل جزء منها فرقدًا .. قال الشاعر

لقد طال يا سوداء منك المواعد ودون الجدا المأمول منك الفراقد

(المعنى) يقول أنها تسرى طول ليلاً فكنتى عن ذلك بمراقبة الجدي والفرقدين لها ومراده بذلك الإشارة إلى أنها لا تنى ولا تفتر وإلى قوة باعته على السفر

وفيهما إِذَا مَا هَجَرَتْ عَجْرَفِيَّةٌ إِذَا خِلَتْ حَرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا

(اللغة) - هجرت - من التهجر وهو السير وقت الهاجرة وهي نصف النهار - وعجرفية - جهالة لفضل نشاطها - والحرباء - دويبة تستقبل الشمس كيفما دارت حتى تغرب رافعة يديها ورأسها - والأصيد - البعير الذي به الصيد وهو داء يأخذ الابل في رؤسها فلا تزال رافعة رؤسها منه

(المعنى) يقول إذا كان وقت الهاجرة ورفعت الحرباء رأسها لاستقبال الشمس حين استوائها في كبد السماء رأيت لها نشاطاً ومرحاً لم يضعف سرى الليل من نشاطها شيئاً

فَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تُلَاقِي مُحَمَّدًا

(اللغة) - آليت - من - الابلاء وهو الحلف - والكلاله - الاعياء والتعب - والحفى - المشي بلا خف ولا نعل

مَتَى مَا تَنَاحَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا

(اللغة) - ابن هاشم - النبي صلى الله عليه وسلم نسبه الى جده الثانى فانه محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم - والفواضل - الأيادي الجميلة - والندى - الكرم

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا

(اللغة) - أغار - أتى الغور وهو تهامة وما بلى اليمن - وأنجد - أتى نجدا ولا يقال أغار وإنما يقال غار فاما أن يكون أتى به على سبيل المشاكلة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات وإنما هو موزورات وإما أن يكون معني أغار أسرع ومعني أنجد ارتفع ولم يرد أتى الغور ولا نجدا ومنهم من جعل أغار لغة في غار واحتج له بهذا البيت

(المعنى) يقول انه صلى الله عليه وسلم يرى من أمر الوحي ونزول الملك عايه مالا يراه الناس لانفراده دونهم بمنصب النبوة وأن ذكره لم يدع مكاناً إلا دخله فكفى عن هذا بقوله أغار وأنجد

لَهُ صَدَقَاتٌ مَا تُغِبُّ وَنَائِلٌ وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا

(اللغة) - ماتغب - ماتأخر وإنما هي متواصلة مترادفة .. قال الراجز

• وحررات شربهن غب • أي كل ساعة - والنائل - المعطاء

أَجِدُّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

(اللغة) - أجدك - قال أبو عمرو أجدك بفتح الجيم وكسرهما ومعناها مالاك

أجدا منك ونصهما على المصدر . . وقال الليث من قال أجداً فإنه يستحلفه بجده
وحقيقته وإذا فتح الجيم استحلفه بجده وبجنه وكل ما أتى في الشعر من هذا اللفظ
فهو بكسر الجيم فإذا أتى بالواو وجدك فهو مفتوح - والوصاة - الوصية

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ التَّحْيِ وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ مَكَانَهُ قَرَصِدَ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا

(اللغة) - الترصد - الترقب ومن هنا إلى آخر القصيدة لبيان وصية النبي صلى
الله عليه وسلم

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرُبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ بِهِنَّ أَحَدٌ يَدَ الْتَفْصِيدَا

(اللغة) - الميتات - جمع ميتة - والحديد - القاطع - وتفصد - من الفصد وهو
شق العرق وإخراج الدم وكان العرب في الجاهلية ربما حاع أحدهم وليس عند
مياً كل فيأتي إلى الناقة فيفصدها ويشرب ما يسيل من دمه يقتات به فلما جاء الإسلام
نهوا عن ذلك وهذا البيت بمعنى قوله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم)

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا

(اللغة) - النص - أحجار كانت حول الكعبة منصوبة وكان العرب يهلون
لها ويتقربون بالذبايح إليها فجعل النص واحداً - ولا تنسكنه - لا تذبحن له تقرباً إليه
فإنه ليس بمن شئاً والذبيحة الذبيحة . . وقوله - فاعبدا - أراد فاعبدن فلما
وقف وقف بالألف

وَسَبِّحْ عَلَيَّ حِينَ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الْمُثْرِينَ وَاللَّهُ فَأَحْمَدَا

(اللغة) - المثرين - الأغنياء الموسرون والبيت بمعنى قوله (وسبح بالعشي والابكار)
وَذَا الرَّحِمِ الْقُرْبَى فَلَا تَقْطَعَنَّ لِفَاقَتِهِ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا

وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ إِيَّائِي ذِي ضَرُورَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِمَرْءٍ مُخْلَدًا

(اللغة) - الفاقة - شدة الحاجة - واليابس - الفقير

وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدًا

(اللغة) - السر - الجماع - انكح - أي تزوج - أو تأبدا - أي ترهب

(المعنى) يقول أن إتيان جارتك حرام عليك فوق حرمة إتيان غيرها لما لها

من حقوق الجوار فتزوج إن كان لك غرض في النساء أو ترهب .. وكان العرب يستقبحون التطلع إلى جاراتهم ويعدون ذلك من نقص المروءة ويفتنحرون بالستر على جاراتهم وفي ذلك يقول الشاعر

أعشى إذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الستر
وأصم عما كان بينهما سمعي وما بي غيره وقر

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم وهو أحد شعراء الجاهلية الأقدمين وأحد المعمرين يقال أنه عاش مائتين وعشرين سنة وقيل بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

ولتأتين بعدي قُرُونٌ جمةٌ	ترعى مخارم أبكة وادودا
فالشمس طالعة وليل كاسف	والنجم يجري أنحساً وسعودا
حتى يقال لمن تعرق دهره	يا ذا الزمانة هل رأيت عبيدا
مائي زمان كامل ونضيته	عشرين عشت مُعَمَّرًا محودا
أدركت أول ملك نصر ناشأ	ونساء شداد وكان أبيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتني	ركضاً وكدت بأن أرى داودا
ما تبقي من بعد هذا عيشة	إلا الخلود ولن نزال خلودا
وليفنين هذا وذاك كلاهما	إلا الإله ووجهه المعبودا

.. وقال أيضاً

فنيث وأفناني الزمان وأصبحت لداني بنو نعش وزهر الفراق
 -لداة- المرء أقرانه في السن .. وقتله المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء اللخمي
 في يوم بؤسه .. وكان للمنذر نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضلة
 والآخر عمر بن مسعود فتملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران
 حففر لهما حفرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حين فلما أصبح استدعاها فأخبر بالذي
 أمضاه فبها فغمه ذلك فقصد حفرتيها وأمر ببناء طربالين عليهما وهما صومعتان
 فقال المنذر ما أنا بملك ان خالف الناس أمري لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما
 وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري
 بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان مر به طير أرسل عليه
 الجوارح من الطير حتى يذبح ما يعن ويطلقان بدمه قالوا ولبت على ذلك برهة من
 دهره وسمي أحد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه كل من يقع في يده
 من انسان وحيوان وسمي اليوم الآخر يوم النعيم يحس فيه الى كل من ياتي من الناس
 ويحملهم ويخضع عليهم .. فيخرج يوماً من أيام بؤسه فيبنا هو كذلك إذ طلع عليه
 عبيد بن الأبرص وقد جاء ممتدحاً فلما نظر اليه قال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد
 فقال عبيد أنتك بحائن رجلاه - فأرسلها مثلاً - الحائث - الذي حانت وفاته
 فقال المنذر اواجهل قد باغ أناه فقال رجل ممن كان معه أبيت اللعن أتركه فاني أظن
 ان عنده من حسن القريض أفضل ما تريد فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده وان كان
 غيره فاقتله وأنت قادر عليه فأنزل فطعم وشرب ثم دعا به المنذر فقال له كيف ترى
 يا عبيد فقال أرى المنايا على الحوايا فقال له المنذر أنشدني فقد كان يعجبني قولك
 فقال عبيد (حال الجريض دون القريض • وبلغ الحزام الطيبين) فأرسلها مثلين
 فقال له بعض الحاضرين أنشد الملك هبلك أمك فقال عبيد (وما قول قائل مقتول)
 فأرسلها مثلاً قال المنذر قد أملتني فأرحني قبل ان آمر بك قال عبيد (من عز بـ)
 أي من غاب سلب فأرسلها مثلاً فقال المنذر أنشدني قولك • أقفر من أهله ملحوب •

•• فقال عبيد.

أقفر من أهله عبيد فالיום لا يبدي ولا يعيد

عنت له منية نكود وحان منها له ورود

فقال له المنذر أسمعني يا عبيد قولك قبل ان أذبحك فقال

والله ان عشت ماضني أو عشت ماعشت في واحده

فابلغ بني وأعمامهم فان المنايا هي الوارده

لها مدة فنفس العبا د اليها وان كرهت قاصده

فلا تجزعوا لحمام دنا فللموت ماتلد الوالده

فقال المنذر ويلك أنشدني فقال

هي الخمر بالهزل تكني الطلا كما الذئب يكني أبا جمعه

فقال المنذر يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت ان النعمان اني لو عرض لي يوم

بؤسي لم أجد بداً من أن أذبحه فأما ان كانت لك وكنت لها فاختر احدي ثلاث

خلال ان شئت فصدتك من الأكل وان شئت من الأجل وان شئت من الوريد

فقال عبيد أبيت اللعن ثلاث خلال كساحيات واردها شر وارد وحاديها شر حاد

ومفاديها شر مفاد ولا خير فيها لمرئاد ان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا

ماتت لها مفاصلي وذهلت منها ذواهي فشأنك وما تريد فاستدعي له المنذر الخمر فتشرب

فلما أخذت منه وطابت نفسه وقدمه أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم بؤسه خلا لا أرى في كلها الموت قد برق

كما خيرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لذي خيرة أنق

سحائب ريح لم توكل ببلدة فتترسها إلا كاليلة الطلق

ثم أمر به المنذر فقصده حتى نرف دمه ثم غرى بدمه الغريين

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِبَالِي فَلَوَى ذَرْوَةَ فَجَنِّي ذِيَالِ

(اللغة) - الدفين - واد قريب من مكة .. ويروي من الدفين - واللوى - منقطع الرمل - وذروة - بفتح الذال وكسرها واد لبني فزارة - وذيال - رملة تلقاء ذروة هذه .. وقد جاء في شعر عبيد اضافة اللوى الى ذيال والجنبيين الى ذروة على عكس ما هنا كما في قوله

فَجَنِّي ذَرْوَةَ فَلَوَى ذِيَالِ يَعْنِي آيَهُ مَثَرِ السَّنِينِ

(المعنى) يقول ان هذه المواضع من منازل الأحبة لا يزال لها آثار ظاهرة ورسوم شاخصة تذكرنا بما سبق لنا من لذيذ العيش فيها ولو أنها بليت لاسترحنا

فَالْمَرْوَرَةُ كَالصَّحِيفَةِ قَفَرٌ كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مَحْلَلٍ

مَقْفَرَاتٌ إِلَّا رَمَادًا غَبِيًّا وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَةٍ الْأُطْلَالِ

(اللغة) - المروراة - جبل لبني اشجع وأصله الفلاة البعيدة الأطراف المستوية التي لا ماء بها وجمعها مرورى على زنة فعلعل - وقمر - أى ليس بها ساكن وهو بيان لقوله كالصحيفة - والروضة - من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضته فيها - المحلل - التي كانت مسكونة آهلة - وغيبيا - أي خفياً ما يستبين مكانه والغيبية الستر (المعنى) ان هذه المنازل التي كانت آهلة بهم أقفرت منهم ولم يبق من آثارهم بها غير رسد قدورهم وأبعاد مواشيهم ثم هذه خفية لا ترى الا بتأمل وإمعان

وَأَوَارِيٌّ قَدْ عَفَوْنَ وَنُوبِيًّا وَرُسُومًا عَرَبِينَ عَنْ أَحْوَالِ

(المعنى) يقول لم يبق من آثارهم في ديارهم غير رسوم بالية ومعالم خفية وانما طمسها مرور السنين عليها وكل ما في البيت من غريب فقد تقدم شرحه فيما سبق

بَدَلَتْ مِنْهُمْ الدِّيَارُ نَعَامًا خَاضِبَاتٍ يَزْجِينَ خَيْطَ الرِّثَالِ

وِظَبَاءٌ - كَأَنَّهُنَّ أَبَارِيقُ لُجَيْنٍ تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ

(اللغة) - خاضبات - أى ان أسوقهن مخضرة من الخوض فى منابت البقل
- ويزجين - من الازجاء وهو السوق - والخيطة - الجماعة من النعام والجراد خاصة
- والرئال - جمع رأل وهو فرخ النعام - واللجين - الفضة - وتحنو - تعطف
(المعنى) يقول ان ديارهم أصبحت بعدهم مراتع للنعام ومسارح للظباء وفي
البيت تشبیه الظبية بأريق الفضة وهو حسن فان الظبية اذا عطفت على خشفها كان
عنفها كأنبوب الأريق وجسمها كسائر موقد يشبهون الأباريق بالبط كقول ابن الطائفة

ويوم كظال الرمح قصر طوله دم الزق عذا واصطفاق المزاهر

كَأَنَّ أَبَارِيقَ اللُّجَيْنِ لَدَيْهِمْ أَوْزٌ بِأَعْلَى الضَّيْفِ عَوَجُ الْمُنَاقِرِ

- الضيف - شاطئ النهر . . وقال أبو الهندي

سيغني أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يعلقها وضر الزيد

مقدمة قزاً كأن رقابها رقاب بنات الماء تفرع للارعد

ويقال ان لبهداً أول من شبه الأباريق بالبط بقوله * تضمن بيضا كالأوز ظروفها *
ولعله نظر الى قول عبيد فـعكـس التشبيه كما اقتضاء الحال

تِلْكَ عُرْسِي أُمَسْتُ تَمِيزُ حَلَالِي الْبَيْنِ تُرِيدُ أَمْ لِدَلَالٍ

(اللغة) - عرس - الرجل زوجه - وتميز - تفصل - والحلال - الفراش
أى فصلت محل نومها عن محل نومه واعتزلته فى المضجع والحلال المتاع أيضاً أى
فصلت متاعى عن متاعها شأن من يريد الفراق - والبين - الفراق

إِنْ يَكُنْ طَبَّكَ الدَّلَالُ فَلَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الْخَوَالِي

ذَلِكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمَهَاءِ وَإِذْ آتَيْكِ نَشْوَانُ مَرْخِيَا أَذْيَالِي

(اللغة) - الطاب - الارادة والشهوة والشأن - والخوالي - المواضي - والمهاة -

البقرة الوحشية شبهها به الملاحه عينيها وامتلاء جسمها - والنشوان - السكران
(المعنى) يقول ان كنت انما تفعلين هذا دلالاً فقد يحسن منك ذلك اذ انت
وانافى عنفوان الشباب أما الآن وقد اكتهلنا فليس يحسن منك ذلك

أَوْ يَكُنْ طَبِّكَ الزَّيَالُ فَإِنَّ أَلْ بَيْنَ أَنْ تَعْطَى صُدُورَ الْجَمَالِ

(اللغة) - الزيال - المفارقة - وان تعطى - فى - يروى ان ترفى و يروى فلا
أحفل أن تعطى والمراد من ذلك كله واحد وهو انه غير حريص على بقائها معه
ولا يحفل بفراقها

زَعَمْتُ أَنَّنِي كَبَرْتُ وَأَنِّي قَلَّ مَالِي وَضُنَّ عَنِّي الْمَوَالِي

وصحبا باطلى وأصبحت كهلاً لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي

(اللغة) - ضن - بخل - والموالي - هنا أبناء العم واحد هم مولى - وصحبا باطلى -
أى انه أفاق من سكر الباطل ونزع عنه بعد التلبس به

أَنْ رَأَيْتُنِي تَغَيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَذَالِي

فَأَرْفُضِي الْعَازِلِينَ وَأَقْنِي حَيَاءً لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ خَطٌّ مِثَالِي

(اللغة) - المفرق - بفتح الراء وكسرهما وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق
فيه الشعر - والقذال - جماع مؤخر الرأس وهو العظم المشرف على القفا

(المعنى) يقول اطرحى كلام من يلومك فى مواصلي، يؤنبك على القرب منى ولا
تأخذى بما يزبنون لك من قطيعتى والبعد عنى فان ذلك ليس بنافعك

وَدَعَى مَطَّ حَاجِبَيْكَ وَعِيشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِي

(اللغة) - مط الحاجبين - رفعهما الى فوق والاشارة بهما الى عدم القبول
- والتأمال - الرجاء

(المعنى) يقول دعي الاصرار على الفراق وعيشي كعيشنا في ترجي الخير وتوقعه
وَبَحَظْ مِمَّا نَعِيشُ وَلَا تَذْهَبْ بِكَ التَّرَهَاتُ فِي الْأَهْوَالِ

(اللغة) - الترهات - الابطال لا واحد لها من لفظها وقيل الترهات الكلام
الذي ليس بشيء - والأهوال - الشدائد

(المعنى) يقول اقضي بما نحن فيه من شظف العيش ولا تأخذي بكلام الناس
من يزين لك الفراق فيوقعك ذلك في شدة من العيش

مِنْهُمْ مُمَسِّكٌ وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ وَبَخِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُحَالٍ

(اللغة) - الممسك - الذي لا يوجد بما عنده - والعديم - المعدم الذي لا يملك شيئاً
(المعنى) ان الذين يغرونك بقطيعتي اما ممسك أو معدم فاذا احتجت اليهم لم تلق
عند أحد منهم خيراً ووقعت في شر مما أنت فيه

دَرٌّ دَرُّ الشَّبَابِ وَالشَّعَرِ الْاَسْوَدِ وَالرَّاتِكَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ

وَالْعَنَاجِيجِ كَالْقِدَاحِ مِنَ الشَّوْءِ حَطٍ يَحْمِلُنْ شِكَّةَ الْاَبْطَالِ

(اللغة) - الدر - الخير والكسب والدر اللبن يقال لله دره أى لبنة الذي أرضعته
أمه - والراتكات - جمع راتكة وهي الناقة تترك في مشيها اذا قاربت خطوطها مرحاً
- والعناجيج - من الابل الطوال وقيل الجياد - والشوخط - شجر تتخذ منه
القسي - والشكة - السلاح كله ويروى تردى بشكة الابطال .. والرديان ضرب من
السير تضرب فيه الفرس الارض بقوائمها مرحاً وانشاطاً

(المعنى) يأسف على شبابه الذي مضى حين كان يركب الابل الكريمة والخيل
الجياد وانما شبه الخيل بالقداح المتخذة من شجر الشوخط لضمورها واجتماع خلقها

وَلَقَدْ أَذْعَرُ السَّرَابَ بِطَرْفٍ مِثْلَ شَاةِ الْاِرَّانِ غَيْرِ مُدَالٍ

غَيْرَ أَقْنَى وَلَا أَصَاكَ وَلَكِنْ مَرْجَمٌ ذُو كَرِيهَةٍ وَتَقَالُ

(اللغة) - أذعر - من الذعر وهو الخوف - والطرف - الفرس الكريم الطرفين - والشاة - يريد بها الظبية - والاران - كككتاب كناس الوحش - ومذال - مهان - والأقنى - الأحدثب الأنف وذلك مما تعاب به الخيل - والأصك - الذي في رجليه صكك وهو أن يصطك عرقوباه أحدهما بالآخر - والمرجم - الفرس الشديد العدو - وذو كرية - أي صبور على السير وطول الجري - والنقال - سرعة انتقال القوائم

(المعنى) رب يوم قطعت سراجه بجواد كريم حسن الخلق ليس فيه عيب يشينه
تَسْبِقُ الْأَلْفَ بِالْمُدْجَجِ ذِي الْإِلَاقِ قَوْسٌ حَتَّى يَوْثُبَ كَالْتِمَثَالِ

(اللغة) - المدجج - الفارس الشاك في سلاحه - والقونس - أعلى البيضة التي يجعلها الفارس على رأسه وهو مانتاً منها

(المعنى) يقول ان طول السير لم يشوّه محاسنه فهو كالتمثال حسناً
فَهُوَ كَالْمِنْزَعِ الْمَرِيشِ مِنَ الشَّوْءِ حَطَّ مَالَتْ بِهِ شِمَالُ الْمُغَالِي

(اللغة) - المنزع - السهم الخفيف - والمريش - الذي جعل عليه ريش - والمغالي - المرامي الذي يغالي رفيقه أي يراميه لينظر أيهما يكون أبعد مرمى . وقال أبو نصر المغالي المرامي الى غير هدف

(المعنى) يقول انه اذا عدا كان كأنه السهم الخفيف الذي ترميه يد المغالي

يَعْفُرُ الظِّلْمَ وَالظَّلِيمَ وَيُلْوِي بِلَبُونِ الْمِعْزَايَةِ الْمِعْزَالِ

(اللغة) - يعفر - أي يصيده حتى يجعله معفراً بالتراب - والظليم - ذكر النعام - ويلوي - يذهب^١ ومنه قولهم ألوت به عنقاء مغرب لمن لا يدري مكانه - واللبون - ذات اللبن - والمعزاية - الذي عذب بابله خوف الغارة - والمعزال - الذي لا يحمل

السلاح ولا يحسن ركوب الخيل

(المعنى) يقول انه لسرعته لا يفوته صيد ولا ينجو منه هارب

ولقد أَدْخُلُ الخِباءَ على مَهْ - ضومة الكشْحِ طِفْلةٌ كالغزال

(اللغة) - مهضومة - ضامرة - والكشْح - الخاصرة - وطفلة - لينة

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَاتَ مِيلَانَ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمالِ

(اللغة) - تعاطيت - تناولت - والجيد - العنق - والكثيب - جبل من رمل

(المعنى) يقول انها حسنة الانعطاف فاذا لمسها انهالت كما ينهال الكثيب

ثُمَّ قَالَتْ فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَفِدَاءُ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي

ولقد أَقْدُمُ الخَمِيسَ على الجَرِّ دَاءُ ذَاتِ الجِرَاءِ وَالتَّنْقَالَ

(اللغة) - الخميس - الجيش - والجرداء - الفرس القصيرة الشعر - والجراء -

كثرة الجري - والتنقال - يروى والايغال أى الامعان فى السير والاشتداد فيه

فَتَقَنَّنِي بَنَجَرِهَا وَأَقِيهَا بِقَضِيبٍ مِنَ القَنَا غَيْرِ بَالِ

(المعنى) يقول انها ترفع رأسها حتى يكون عنقها على صدره فتمنع وصول

رماحهم اليه ويطاعن الابطال بالرمح فيمنعهم من الوصول اليها

ولقد أَقْطَعُ السَّبَّاسِبَ بِالرَّكِّ - سَبِّ عَلَى الصَّيْعَرِيَةِ الشِّمَالِ

عَنْتَرِيسٍ كَأَنَّهَا ذُو وُشُومٍ أَحْرَجَتْهُ بِالْجَوِّ أَحْدَى اللَّيَالِي

(اللغة) - السباسب - جمع سبب وهو الأرض المستوية البعيدة الأطراف

- والصيعرية ضرب من النجائب منسوبة الى بني صيعر وقيل الصيعرية من النوق

التي فيها عزة نفس - والشمال - الخفيفة السير - وعنتريس - صلبة قوية - وذو وشوم -

الثور الوحشي الذي فيه سواد وبياض - وأحرجته - اضطرتة وألجأته - وإحدى الليالي - أي الليالي الموصوفات بكثرة المطر وشدة البرد وإنما يقال إحدى الليالي لليالة يكون فيها خير يذكر أو شر ينكر

(المعنى) يقول كأن هذه الناقة في سرعة سيرها ثور وحش اضطره البرد للخروج من كناسه وإنما وصفه بذلك ليدل بذلك على سرعة عدوها فانه في تلك الحالة أشد ما يكون عدواً

ثُمَّ أَبْرَى نَحَاضَهَا قَرَاهَا ضَامِراً بَعْدَ بَذْنِهَا كَالْهَلَالِ

(اللغة) - أبرى - من البرى وهو النحت - ونحاضها - لحمها - والبدن - السمن وكثرة اللحم

(المعنى) يقول كان يخرج على الناقة وهي بدينة سمينة فلا يزال بها سُرى في

الليل وتأويباً في النهار حتى تصير كأنها الهلال ضموراً ورقة وانحناء

ذَلِكَ عَيْشٌ رَضِيئَةٌ وَتَوَلَّى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِهَبَالِي

(اللغة) - الهبال - الهلاك ومنه هبلته أمه أي فقدته ويروى للزوال

(المعنى) يقول قد كنت أفعل كل هذا إذ العيش غض والشباب بمائه وغصن

الحداثة على نمائه ثم ذهب ذلك بانتساخ ليل الشباب بإشراق فجر المشيب والهرم وكل

عيش قائما مصيره الى الزوال والعدم والله سبحانه وتعالى أعلم

يقول كاتبه عفا الله عنه وأقال عثاره قد وقع الفراغ من تسويد هذا الشرح منتصف

ليلة السبت العشرين من ذى الحجة آخر شهر سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وعشرين

فما كان فيه من صواب فهو من الله سبحانه هو المتفضل به والموفق اليه وما كان فيه

من خطأ فهو مني سهواً أو قصوراً والله المسؤول أن يحتم لنا ولوالدينا ولأحبابنا

وسائر المسلمين بخير ختام



تم طبع شرح المعلقات ولله الحمد والمنة وكان ذلك بمطبعة السعادة الكائنة

بجوار ديوان محافظة مصر لصاحبها ومديرها محمد افندي اسماعيل والحمد لله الذي

بنعمته تم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم